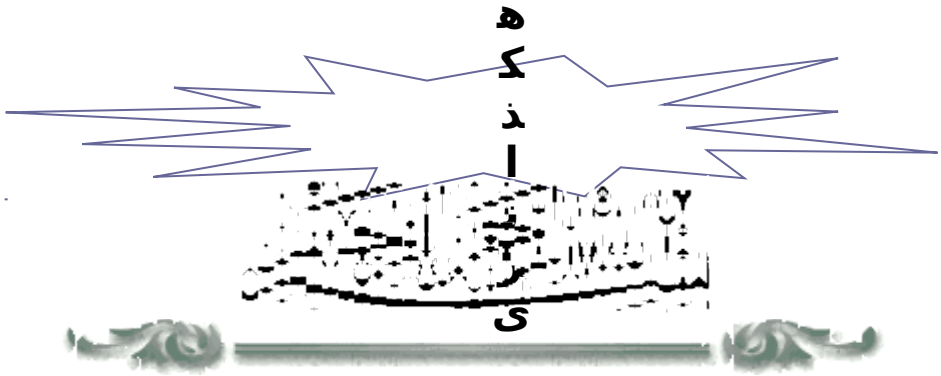

هكذا نرى الجهاد

اطمئن قلبي إلى أن أسطر (نصيحةً لله .. وللمجاهدين) .. أربع رسائل في هذا الموضوع , وهي من وجهة نظري الأسلوب العملي المناسب لهذه المرحلة من عمر الأمة ، متفقاً فيها مع دعوة ومنهج وفكر تنظيم القاعدة وأميره الشيخ أسامة بن لادن بارك الله فيهم وحفظهم من كل سوء :

الرسالة الأولى : تتعلق بـ [واقع العمل الإسلامي ودور المجاهدين ودور أمتنا المسلمة] .

الرسالة الثانية : تتعلق بـ [العدو .. مَن هو .. وبِمَن نبدأ .. ومن نحيد] .

الرسالة الثالثة : تتعلق بـ [الاستعداد للعمل وتجهيز الأمة للعمل] .

الرسالة الرابعة : تتعلق بـ [الجهاد] .

الرسالة الأولى

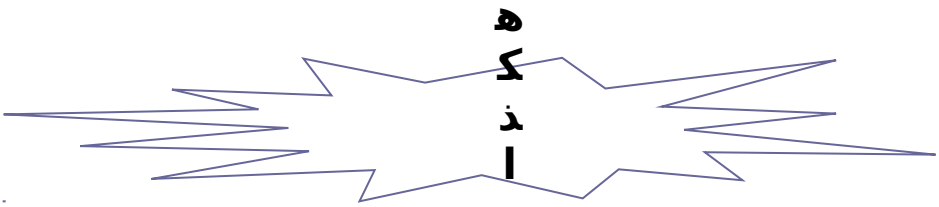

واقع العمل الإسلامي ودور المجاهدين ودور أمتنا المسلمة

تعيش الأمة الإسلامية من شرقها لغربها ومن شمالها لجنوبها مناخ التغيير ورياح الثورة والتحرير .. يعيش هذا المناخ الأمة كلها .. بكل فئاتها وتياراتها .. وأكثر التيارات استنشاقاً لرياح الحرية ونسيم التغيير هو التيار الجهادي الذي يتنسم عبير عودة الإسلام بل ويراه قادماً ويقينه أنه سيكون واقعاً لا محالة قريباً جداً .

ولهذا يجب على التيار الجهادي أن يكون حذراً ومنتبهاً لتجار الثورات من أدعياء الإسلام الذين يروجون لها , فإذا توجه الأمر ألقوا بالإسلام وأهله خلف ظهورهم .. وكم جربت الأمة هذا الأمر في مصر والسودان والجزائر واليمن والأردن وحتى في أفغانستان - حينما خان رموز الجهاد دماء إخوانهم وميعوا الحكم ليوافقوا هوى الغرب الذي لم ولن يرضى عنهم حتى يتبعوه - قبل حركة طالبان التي أعادت الإسلام وصانت دماء الشهداء التي سالت في سبيل الله .

أحبتي في الله .. هذه حقيقة .. إن كافة التيارات تسعى للتغيير .. وخاصة في بلاد الحرمين حيث تسلطت أسرة من البشر , فملكت البلاد والعباد وعاثوا في أرضها كيف شاءوا , فأهلكوا الحرث والنسل ونشروا الفساد وآذوا العباد حتى ملّكوا أرضنا وثرواتنا ومقدراتنا لأعداء الله من أبناء القردة والخنازير من اليهود والنصارى ، والفتات الذي يصرفونه لمن لهم حق في هذا المال من المسلمين .. كل المسلمين .. امتنوا عليهم به وكأنهم يبذلونه من جيوبهم ومن ميراث أجدادهم ، بل وزاد الطين بله أن عبدونا لأوليائهم , ونشروا ثقافة الغرب من خلال إعلامنا الضال رغبة في إعادة صياغة عقولنا لتقبل النهج الغربي في الحياة , مسمِّين الانحلال والفساد والانحراف عن الفطرة .. حضارةً وحرية وديموقراطية , ولم يكتفوا بذلك بل الطامة الكبرى حين يمضون في تغيير مناهجنا الدراسية المتميعة أصلاً ليعاد

صياغة التاريخ , فلا نقرأ إلا تاريخ الغرب , ولا نعرف إلا ريادة الغرب , ونرضى بتبعيتنا له , بل وتكون أمنيتنا كيف نلحق بهم ونسير على دربهم .. نعم .. هكذا أرادوا أن تصاغ عقولنا وتهتف ألسنتنا وتهفوا وتصبوا قلوبنا .. وبلاد الحرمين هي جزيرة العرب .. كل الجزيرة .. كما عرفت ونعرفها .. وهي من حدود بادية الشام والعراق شمالاً والخليج الفارسي شرقاً والمحيط الهندي وبحر العرب جنوباً وبحر القلزم غرباً .. وبتوصيف آخر فهي تشمل المسمى المعاصر بالسعودية والإمارات والكويت كما تشمل اليمن وعمان والبحرين وقطر .. هذه هي جزيرة العرب التي حرمها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على المشركين وأمرنا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال : { أخرجوا المشركين من جزيرة العرب }.
ومن فضل الله أن قام الكثير من إخواننا المسلمين .. كل المسلمين .. في سوريا ومصر وليبيا والمغرب العربي واليمن وأيضاً في أرض الحرمين .. منهم الدعاة ومنهم المجاهدون .. وسجلوا لله ثم للتاريخ موقفهم .. فنبت على أيديهم جيل جديد يعشق الحق ويرغب في ما عند الله .. وعلى الرغم من الابتلاء وقسوته .. والزلزال وضربته .. حيث اهتزت رموز وسقطت قيادات وتميعت أخرى وتبعهم كثيرون .. إلا أن القمم الشم والجبال الرواسي لم تبدل ولم تغير ونسأل الله أن يحفظهم من كل سوء .. وأن يرد من زُلزل من إخواننا إليه وأن يكفر عنه ما سلف ولا يضيع له عملاً صالحاً قدمه ..
وكان خلاصة الكثير من تجاربنا تحقيق أرقام ونسب نجاح عسكرية إلا أننا دائماً نسجل صفراً سياسياً .. وقد سمعت محاضرة ذات مرة لأحد كبار رموز الجهاد العرب في أفغانستان حينما قال : إننا منشغلون بالتضحية العسكرية , متفانون في الإخلاص , راغبين في الشهادة , ولا نعبأ لمن صار الأمر لأننا لم نعبأ من يدير الأمر , ورأينا أن السياسة نجاسة , فحولتنا بعض الجهات إلى بغال تحميل حتى إذا وصلت إلى مبتغاها أطلقت علينا رصاصات الرحمة .. هكذا قال .. وافقه كثير وخالفه الكثير .. وأكد الواقع بعد ذلك كلامه .. فقد طارد العالم المجاهدين العرب بعد الحرب الأولى ضد الروس , واعتقلتهم دولهم , وأكثر الدول بهم رحمة من سجلوا لهم ملفات واحتفظوا بها لحين الحاجة إليها .

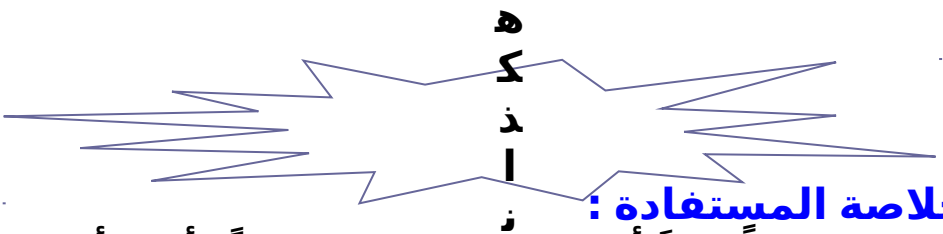

والخلاصة المستفادة :

أن هناك واقعاً لابدَّ أن ننتبه له ومستقبلاً نأمل أن نصل له بعيداً عن الرغبات الشخصية في نيل الشهادة والنجاة من الدنيا .. فإننا يجب أن نبذل أرواحنا ونسفك دمائنا لله آملين أن يحيا أبنائنا مستقبلاً إسلامياً يحكمه القرآن لا الدستور .. فالحياة لها شقان شق يسوسها وشق يحميها .. ومن أسباب النصر أن نأخذ بكلية الأمر لا بشق منه .. حتى يكتب لنا التوفيق .. وكفانا تجارب جديدة , ولنبنِ على نتائج تجارب إخواننا , فلا نستدرج إلى ما استدرجوا إليه , ولا نسقط فيما سقطوا فيه .. ونسأل الله لنا ولهم العفو والمغفرة , وأن يجمعنا بهم سبحانه في مستقر رحمته .

وعندما أقول الشق السياسي , فلا أقصد الغش والخداع وتلبيس الحق بالباطل والتميع في الدين والتلون كالحرباء .. أبداً .. ولكنني أقصد ما تعلمناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فرسولنا صلى الله عليه وسلم كان يسوس حياة الأمة ويقود جهادها في الميدان .. وهكذا أصحاب الدعوات ولنا فيه أسوة حسنه .. ولنكن على يقين أن هناك قوانين لإقامة الأمم , فإن نحن أغفلنا هذه القوانين والأسس , فسنظل ندور في حلقة جيلاً بعد جيل مخالفين سنة رسولنا وأمر ربنا ببذل الوسع في عالم الأسباب .

إذاً فنحن أمة قادرة على التغيير .. فلدينا المنهج ولدينا الإرادة لذلك .. وهذان هما شقا التغيير يساعدهما عدد من العناصر , فنحن بحاجة إلى وعي سياسي ورؤية مستقبلية وقيادة مخلصة مستوعبة , تدرك أبعاد الصراع , تحسن التخطيط , ولديها التصميم والقدرة على تحمل البلاء والصبر عليه .. فهي ليست رحلة يوم بل مسيرة أجيال .. كما أن لديها – القيادة – القدرة على إنشاء الأجهزة التي تعمل لتحقيق رؤيتها وفق مراحل عمل تنتهي بإقامة الدولة .. والقيادة الواعية هي التي تدرك أن عملها هذا قد يستنفذ عمرها , وأن ثمرة عملها قد تتناولها أيدي أبناءها .. فلا يجعلها قصرُ العمر والحرصُ على طلب الثمرة تتعجل .. فلا تقطفها ولا تورثها لأبنائها .. وهذا الفهم والتحرك السياسي لا بدَّ له من قوة , فلا شك بل من المتيقن لدينا أن مادة بناء الأمم هي الدماء ولا شيء غير الدماء .. فالمناورات السياسية

أعادة تنسيقه :
أخوكم صقر الدين

في البرلمان - أفيونة الشعوب - التي بها الأمة خدرت .. ولا أمل بالتغيير بها أبداً .. وهي باختصار تمييع وتلون ومداهنة .. وربنا لا يرضى بهذا ولا يقبله ولا يوفقه , بل يتركه ينحدر دركة دركة حتى يقبع في متاهات الضلال .. وقد لا يخرج منها أبداً .. ومن أهم العناصر أيضاً إضافة للقيادة والأجهزة هو وجود جيل فاهم مستوعب قادر على التميز بين الغث والسمين .. مستعد أن يضحي بكل شيء في سبيل نصرة هذا الدين .. ولا يفهم من كلامي أن تصرف كلمة جيل إلى الشباب فقط .. لا .. إنني أتحدث عن فترة زمنيه بكل من يعيشها .. من الآباء والأمهات والشباب .. أتحدث عن كل من يعيش الفترة من الأجداد والأحفاد .. رجالاً ونساءً .. شباباً وشابات .. فلا ننسى أن أول من استشهد في الله كانت سمية رضي الله عنها .. كما لا أنسى حين يتناسى الناس أن الأمهات هن أهم العوامل في إعداد الجيل .. فأمٌ كالخنساء لا يهزم جيلها أبداً .. ولا شك عندي أن تلك الأم الفلسطينية التي قبلت ولدها ودفعته إلى القتال ليستشهد في سبيل الله هي بادرة نصر وعلامة صحة وعودة حميدة لجيل التغيير الذي ننشد .

إنني أعني الأمة الإسلامية .. كل الأمة .. بكل شعوبها في أفريقيا وأسيا .. من موريتانيا غرباً إلى اندونيسيا شرقاً .. هذا هو الجيل الواعي الفاهم الذي أتحدث عنه . ولهذا يجب بل يتعين علينا أن نعرف خلف أي راية نسير .. وليس هكذا فقط .. بل نتعرف على من يحمل الراية ونرى حاله فنعرف علانيته ودينه وعبادته وتقواه وورعه ورغبته في الدنيا وزهده فيها وصفاته وسماته .. وليس هذا فقط أيضاً بل لا بدَّ أن نكون مدركين لأبعاد الصراع بين الحق والباطل منتبهين لموازين القوة والتحالفات الشرعية وفقه التحيد والمواجهة .

وبقيت كلمة .. وهي فهم مسألة موازين القوى والتحالفات .. وهى من الأمور الهامة والتي لا يجب أن تغفل عند دراسة واقعنا لنتعرف على قوة عدونا ونعرف بحسابات الحرب مَن معنا , ومَن ضدنا , ومَن على الحياد ينظر ويشاهد وهو تبع لمن غلب .. إن العالم ينظر إلى التغيير في ضوء قوى تسانده .. ولا يرى النجاح بدونها .. ولهذا ركنت الأمة مرة إلى الشرق وأخرى إلى الغرب فلما مال الأمر له مالت إليه بالكلية ..

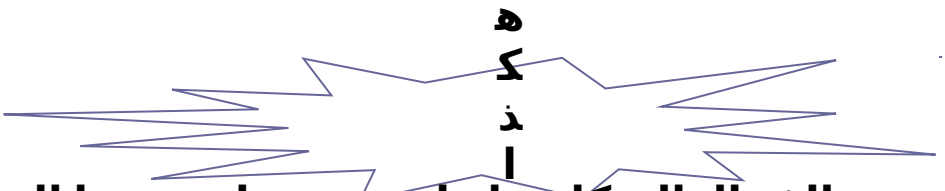

واليوم تحالف العالم كله علينا , ومن يعارض هذا الحلف فليس من باب حبنا ولكن من باب الرغبة في زيادة حصته من الغنيمة (ونحن الغنيمة) .. وعلى الرغم من الخلافات هذه والتي قد تولد احتمال تحالف .. إلا أننا نرغب في الحليف المخلص الذي يضحي لنا ولا يغدر بنا .. وهو بإيجاز شعوبنا الإسلامية ..

وأؤكد ذلك وأدلل عليه من خلال عدة شواهد حتى يتيقن أبناء الأمة العاملين أن أمتهم تقف خلفهم وتذود عنهم وتفديهم بالغالي والنفيس ولا تتركهم وحدهم أبداً في الميدان ..

ففي أفغانستان حين توقف الدعم الحكومي من بلادنا العربية والإسلامية بأوامر أمريكية .. حين لم تعد الحكومات تدفع للمجاهدين الأفغان من أجل سرقة النصر وتميعه .. فمن الذي واصل العطاء حتى ظهرت حركت طالبان .. هل كانت الحكومات وجيوشها أم الأمة وأبنائها .. أليست الشعوب الإسلامية هي التي اقتطعت من قوت عيالها وقدمته للمجاهدين بنفس طيبة ..

وفي الصومال هذه العملية الجهادية الرائعة التي قامت ضد إرادة المجتمع الدولي كله عربه وعجمه .. فمن الذي مول الحرب في الصومال حتى توجه الأمر وفرت قوات التحالف الدولي منها .. ومن الذي بذل دمه .. هل كانت الحكومات وجيوشها أم الأمة وأبنائها .. أليست الشعوب الإسلامية هي التي اقتطعت من قوت عيالها وقدمته للمجاهدين بنفس طيبة ..

حينما دارت رحى الحرب في البوسنة مَن الذي بادر لدعم هذا العمل الصالح في الذود عن الإسلام وأهله ومَن الذي موله .. هل كانت الحكومات وجيوشها أم الأمة وأبنائها .. أليست الشعوب الإسلامية هي التي اقتطعت من قوت عيالها وقدمته للمجاهدين بنفس طيبة ..

وفي مرحلتي جهاد الشيشان الأولى والثانية في ظل قطب واحد يسوس العالم ويقوده ويأمر العرب والعجم .. مَن الذي مول الحرب وأنفق عليها , ومن الذي تحرك للنصرة وقدم ولا زال يقدم روحه رخيصة لله .. هل كانت الحكومات وجيوشها أم الأمة وأبنائها .. أليست الشعوب الإسلامية هي التي اقتطعت من قوت عيالها وقدمته للمجاهدين بنفس طيبة ..

وطوال الحرب في فلسطين وخلال مراحلها كلها .. والانتفاضة الأخيرة على وجه الخصوص .. ونماذج الفداء والتضحية التي قدمت ومازالت تقدم .. والدعم المالي المهول الذي قدم .. ولا ندري أوصل أم سرقته الحكومات العربية .. فمن الذي بذل ومن الذي قدم .. من الذي دك المدمرة الأمريكية يو اس اس كول .. ومن الذي دك نيويورك وواشنطن في يوم الثلاثاء المبارك .. هل كانت الحكومات وجيوشها أم الأمة وأبنائها .. أليست الشعوب الإسلامية هي التي اقتطعت من قوت عيالها وقدمته للمجاهدين بنفس طيبة ..

لقد اختلت موازين القوى ولم يعد العالم شرقاً وغرباً ولا شمالاً وجنوباً .. وإنما فسطاطان فسطاط كفر وفسطاط إيمان .. وباتت كفتا الميزان تحمل العالم الكافر بكل توابعه في كفة .. والمجاهدين والأمة في كفة الأخرى ..

ونخلص من ذلك أن الأمة الإسلامية هي كفة الميزان الثانية التي يجب أن ننتبه له .. وهو ما أدركه الغرب والحكام , ولهذا فهم يعملون دائماً على عزلنا وفصلنا عن الأمة ويجتهدون في ذلك أيما اجتهاد .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .. إن السند الحقيقي للمجاهدين بعد فضل الله عليهم هي أمتهم الإسلامية التي ترغب وتأمل فيهم ومنهم أن يعيدوا القرآن دستور حياة يعيشون في أنواره وتحت ظلاله إلى أن يلقوا ربهم .. والتي يجب أن يدرك المجاهدون كيف يجعلونها في صفهم دائماً ولا يتركونها نهباً للحكومات والأنظمة ..

والخلاصة :

قيادة مخلصة , وجيل واعٍ , وأجهزة عمل يعملون وفق رؤية سياسية (منهج) لديهم الإرادة والقوة العسكرية للتغيير .. هذا ما نصبوا إليه ونأمله .. ولنا إن شاء الله عودة لهذا الموضوع في الرسالة الثالثة والرابعة .. لنرَ كيف يكون ..

ولا يصح أن نتحدث عن الواقع دون أن نتحدث عن العدو .. ولكن لأهمية الموضوع فقد أفردت له الرسالة الثانية ..

ومَن كان له نصيحة أو رؤية سواء بالتصويب أو الإضافة فليُدْلِ بدلوه عسى أن يلهمنا ربنا رشدنا .. فنحسن مسيرتنا الجهادي

الرسالة الثانية

العدو .. مَن هو ؟! وبمن نبدأ ؟! .. ومن نحيد ؟!

وهذه الرسالة على جزئيين هما
الأول : مقدمة تاريخية موجزة لا بدَّ منها .
الثاني : تعريف العدو وتصنيفه .

الجزء الأول

مقدمة تاريخية

من المفارقات العجيبة أن الحركة الجهادية متفقة على مجموعة الأعداء .. ولكنها لم تتفق أبداً على بمن تبدأ .. ومن نحيد .. اللهم إلا في الفترة الأخيرة حينما وحد العدو صفه وتكشفت الأقنعة والحجب وبانت الوجوه الكالحة ..
وخروجاً من الإسهاب دعونا نتعرف على العدو من خلال برنامجه الذي مارسه معنا خلال القرن الماضي , ثم نعود لنصنف الأعداء ونرتب أولويات العمل عليهم .. ومن نحيد منهم مرحلياً ..
وقبل أن أدخل في الموضوع أؤكد على نقطة هامة وهي قراءة التاريخ .. التاريخ .. التاريخ .. وأخص به

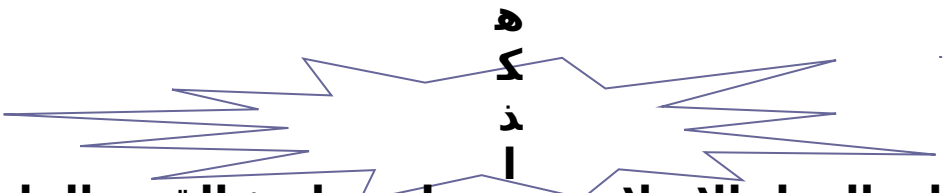

قيادات العمل الإسلامي .. وخاصة تاريخ القرن الماضي ..

استعراض موجز لسيرة العدو

وللاختصار سوف أقسم مراحل عمل العدو إلى مرحلتين زمنيتين جامعتين .. كما سأذكر أهم بنود كل مرحلة فقط لتجنب الإطالة وإن كان الموضوع هاماً ولكننا العرب نحب الإيجاز .. والمرحلتان هما :

المرحلة الأولى : من سقوط الخلافة ومروراً بالاستعمار وانتهاءً بالوكلاء المخلصين :

1- في مرحلة سابقة وفي هذه المرحلة أيضاً عمل العدو على إيقاع دولة الخلافة في نعرات إقليمية وأزمات اقتصادية وعزلة دولية تمهيداً لهزيمتها وتمزيقها .

2- الغزو الأوروبي لدولة الخلافة والاستعمار الذي أصابه حالة من السعار فطاف يغتصب الأراضي شرقاً وغرباً بلا حسيب ولا رقيب أمام ميراث ضل ورثتُه الطريقَ فوضعوا أيديهم في يد أعداء الدين مقابل عرض زائل وسراب خادع .

3- الحروب العالمية : ولأن الغرب يعشق القوة وترغب كل قومية وعرق فيه بالسيادة والريادة والاستئثار بالغنيمة (ونحن وجنوب الكرة الأرضية الغنيمة) قامت الحروب العالمية صراعاً على الثروات والمصالح ومناطق النفوذ والتبعية بين الغرب ونفسه .. ولهذا تولدت أنظمة دولية تحكم العالم فتارة الإنجليز والفرنسيون .. وأخرى الألمان والطليان .. ثم الروس والأمريكان .. وأخيراً القطب الكافر الأخير قبل قرن الإسلام .

4- التمزيق وغرس إسرائيل : من المعروف أن قوة الأمة واستقلاليتها السياسية تحسب على أساس [نهجها الحضاري وكثافتها السكانية وعمقها الجغرافي وثرواتها الاقتصادية وقوتها العسكرية] .. ولهذا كان من أهم مخططات الأعداء هو تدمير هذه القوة , فعمدوا إلى تمزيقها وتحويلها إلى أراضي بلا شعوب .. وشعوب بلا ثروات .. وثروات بلا قوة .. وقوة بلا دين .. ودين معزول بلا أتباع ,, وأتباع بلا أرض .. وأرض بلا شعوب .. فمزقوا الأمة الواحدة إلى مجموعة أنظمة من العبيد , واختاروا لهم نزعة عرقية هي القومية العربية , فعزلوهم عن الأمة الإسلامية .. ثم اختاروا لهم

الاتحادات الإقليمية (مجلس التعاون الخليجي) ففصلوهم من العرب وعزلوا عنهم الكثافة السكانية المتمثلة في اليمن .. وأخيراً وسعوا الخرق , وغرسوا في قلوبهم القوميات القطرية فالنزعات القبلية .. تيه .. ضلال .. ظلمات بعضها فوق بعض .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .. وهذا هو المناخ الذي حافظ على وجود إسرائيل .. بل نمت وترعرعت ..

يحلو للبعض أن يدندن حول أسباب غرس إسرائيل (وهم قبيلة غرست وسط بحر خضم من المسلمين) فيقولون تارة من أجل فرقة المسلمين أو أنها قاعدة الغرب في المنطقة .. ويذكرون أسباباً كثيرة متشابهة وتخرج كلها من نفس الباب .. ومن سبح في بحر الوهم هذا لم يرَ مع الوقت بأساً من التعايش والتطبيع معها .. وأهل العلم يعلمون هذه الأطروحات ويدركون أن الأمر أعمق من هذا وأنهم جاءوا وفق معتقدات دينية .. ليست لليهود وحدهم بل لعهدهم الجديد أيضاً من أتباع الصليب .. فهم يمهدون لعودة الرب في أرض الأجداد والميعاد .. التي اغتصبها المسلمون , فالصراع عقائدي لا مجال للتعايش فيه .. ولهذا يجب أن تكون رؤيتنا لهم من نفس الباب .. حتى نحسن الانطلاق والتخطيط الذي يجب أن يدور وسيدور إن شاء الله وفق ما بشر به المصطفى صلى الله عليه وسلم .. فهل نحن جيل المهدي والملحمة الكبرى ؟!

4- **الوكلاء** : لم يكن للاستعمار أن يستمر أبداً في أرض الأحرار , ولهذا رأى أن يؤهل من أهل البلاد مَن ينوب عنه , ويحافظ على مصالحة , فيضرب بذلك عصفورين بحجر واحد .. فيخمد نار الثورة من قلوب الشعوب .. ويحول العداء والصراع بين أبناء الوطن الواحد المخلصين والمنحرفين .. ويبقى هو المستفيد , فمصالحه مصونة , ودماءه محقونة .. ولا يظهر إلا كحَكَم بين المتنازعين , بل أحياناً يظهر كبديل مؤقت حتى يضع وكيلاً جديداً .. والوكلاء على مدرستين (الفرنسية والإنجليزية) , فالفرنسيون يؤهلون الوكلاء ويسلطونهم مع مندوب خفي يدير الدولة ويحفظ المصالح , أما الوكلاء فهم الأدوات الظاهرة (لاحظ المغرب العربي كله لا زال تحت تأثير الثقافة الفرنسية) أما المدرسة الإنجليزية , فتؤهل الوكلاء وترسل

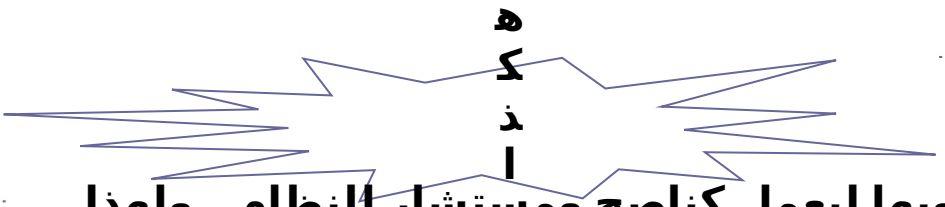

مندوبها ليعمل كناصح ومستشار للنظام , ولهذا تلحظون احتفظت هذه المجتمعات بكثير من عاداتها , ولكن لا تقوى حكوماتها على التمرد على نصائح المستشار .. فإن تمرد الوكيل عمد المستشار إلى تغييره .. ولهذا أيضاً يندر تغيير الوكلاء في المدرسة الفرنسية .. إلا أن هناك أيضاً مدرستين في تغير الوكلاء (الإنجليزية والأمريكية) فالإنجليز يرون إجراء التغيير داخل القصر ومن أفراد النظام .. أما الأمريكان فيرون تغيير النظام بالكامل بآخر بديل من منطلق تملكهم المطلق للقوة وتكبرهم واحتقارهم لمن سواهم (لاحظ ما يحدث في أمريكا الجنوبية وبعض بقاع العالم) .. ولهذا تخطى اليهود الإنجليز وبرودهم وشرعوا للعمل مع الأمريكان لسرعة تحقيق أملهم بإقامة دولتهم التي إن شاء الله لن تكون ..

5- الحرب الباردة والجهاد في أفغانستان .. بعد امتلاك القوة النووية تبين لشمال الكرة الأرضية أنهم لا يقدرون على استخدامها ضد بعض .. فتحول الصراع إلى تصدير أيديولوجية إلى الآخرين .. وتحولت الحرب بين القوتين إلى سلسلة حروب بالوكالة , يتم من خلالها اكتساب مناطق نفوذ جديدة ومصالح جديدة وأتباع جدد .. وجاءت أفغانستان ..وحشر الدب الروسي (الأرثوذوكسي المذهب) بين فكي كماشة .. الفك الأول : عباد الله المؤمنين الذين عمرت قلوبهم بالغيرة على حدود الله أن تنتهك , ويرون عزهم في أن يحكموا بالإسلام , فهبوا للذود عن الدين والعرض , ودارت رحى الحرب .. يرقبها الغرب (بمذهبيه البروتستانتي والكاثوليكي) بعين خبير .. فلما أبصر قوة المؤمنين وعزيمتهم , أدرك أن الفرصة سانحة للانتقام من غريمه الروسي .. ويثأر لمذبحة فيتنام .. ويحمي مصالحه في الخليج .. فتبلور الفك الثاني في الغرب اليهودي الصليبي بقيادة ريجان .. فأصدروا الأوامر إلى وكلائهم بإعادة تنشيط التيار الديني لمواجه المد الشيوعي .. فنمت عن إرادتهم الصحوة الإسلامية .. كما أصدروا الأوامر إلى وكلائهم بدعم الجهاد الأفغاني مادياً (هكذا سموه حتى لا يكون إسلامياً ويأخذ الانطلاقة نحو عالمية الأمة) .. رغبة منهم في إهلاك الروس الشيوعيين بالمسلمين والمسلمين بالروس .. وهم يحصدون

الغنائم .. فخرجت الخطب الرنانة لبذل المال .. إلا أن الأمر تطور تلقائياً وبدون تدبير .. فظهر المجاهدون الأنصار من كل مكان .. ونفق الدب الروسي .. وحمل الأنصار معهم فكر الجهاد إلى كل مكان .. فهم لم يكونوا موظفين حكوميين , وإنما متطوعين مخلصين , فخرج الأمر عن السيطرة .. وبرغم كل القيود والضوابط التي وضعت للقضاء على الظاهرة التي استشرت إلا أن المجاهدين شبوا عن الطوق وحطموا كل القيود .. كان من أهم سمات المجاهدين أنهم لا يعترفون بالقوانين أو الخطوط الحمراء .. فلم يعملوا بها أو حتى راعوها .. فكل خطوط المجاهدين خضراء .. وملؤوا الأرض .. فظهرت القاعدة وطالبان .. وامتد الجهاد , فغشي العالم القديم بقاراته الثلاث في الصومال والبوسنة و الشيشان وغيرهم .. بل واشتد عود الجهاد , فصفعهم على وجههم الكالح في العالم الجديد وفي عقر دارهم في نيويورك وواشنطن .. إذاً لقد كان الدخول الروسي لأفغانستان , وفسح المجال أمام الإسلاميين هو الخطأ الذي يدندن به الغرب الآن (حيث مزقوا الأمة في مطلع القرن ثم جمعوها في منتهاه بأفغانستان) هو مفتاح الفرج للأمة الإسلامية .. ورب ضارة نافعة .. فمنذ سقوط الخلافة لم تجتمع الأمة كأمة (لا كحكومات وأنظمة) إلا في الجهاد في أفغانستان .. وبمعنى آخر لقد تمزقت الأمة يوم تخلت عن الجهاد , ولم تجتمع مرة أخرى إلا يوم أن رجعت إلى دينها , وجمعها الجهاد .. الذي أدركنا فيه أننا كأبناء الجزيرة ومصر والعراق والشام والمغرب العربي بما فيه موريتانيا والسودان وليبيا والصومال وجزر القمر واندونيسيا وفطاني وجزر المالديف وماليزيا والفلبين وباكستان وبنجلاديش والهند وطاجيكستان وتركستان وتركمانستان وأوزباكستان وتركيا وإيران .. كلنا أبناء أمة واحدة .. ربنا واحد .. ديننا واحد .. همنا واحد .. قال تعالى { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } [الأنبياء 92] , وقال تعالى : { وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ } [المؤمنون : 52] .. وأعتقد فيما أعتقد أن طليعتها هي قاعدة أنصار الله أو قاعدة الجهاد المشهورة باسم القاعدة .. إنها الأمة الإسلامية في بعثها الجديد ..

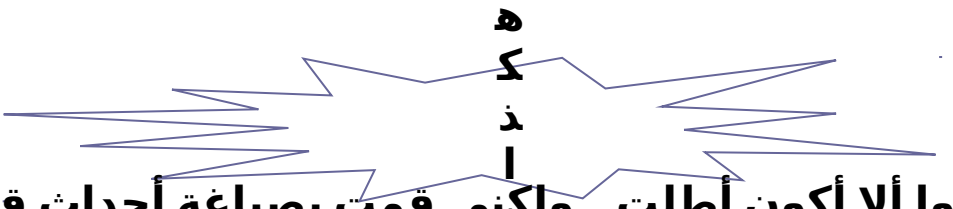

أرجوا ألا أكون أطلت , ولكني قمت بصياغة أحداث قرن في ورقة أو ورقتين .
المرحلة الثانية : مرحلة الاستعباد التام (هذا فيما يعتقدون هم .. ولكن هيهات ..)
قال تعالى : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } [البقرة : 32] .
1- طرح استراتيجية المصالحة , والتطبيع , والسلام , والتعايش مع الواقع (العبودية) على الأمة الإسلامية والترويج لها من خلال القيادات والزعامات العربية ومثقفيها , ولهذا جاءت مبادرة السادات , وسمعنا عن سلام الشجعان , ولم نذهل من مبادرة الأمير عبد الله , والبقية تأتي.
2- تهيئة الجماهير نفسياً بمزيد من القهر .. لتقبل واقع القوة الإسرائيلية وتفوقها العسكري وتحالفها الغربي الذي لا يقبل النقاش .. ونحن نرى مدى القهر الذي تمارسه إدارة شارون على الشعب الفلسطيني برغم قوة ردِّ الفعل والتفاني والتضحية وبذل الدماء من الشعب الفلسطيني .. كما نرى القهر الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية على العراق ..
3- في هذه الشهور بالذات (من منتصف عام 2002 إلى منتصف عام 2003) يجتهد التحالف اليهودي الصليبي وعملائهم من الحكام والخونة - يجتهدون - في إفراغ الساحة الإسلامية من أي معارضة مسلحة وذلك بضرب التيار الجهادي من خلال اغتيال قياداته واعتقال جنوده , وتتم هذه العملية عادة من خلال استفزازات حكومية (محدودة ومدروسة حتى لا تستفز الشعوب) للعناصر الجهادية خاصة في باب (إنكار المنكر) واستدراج لهم من خلال صراعات وحوداث مفتعلة مع الأنظمة الحاكمة وأذنابها (التيار العلماني) هادفين منها إلى تحقيق ما سبق (الاغتيال والاعتقال) , وأيضاً وهي النقطة الأخطر عزل الشباب المجاهد عن أمته المسلمة ووسمهم بأنهم خوارج وفرقة ضالة وقلة لا يمثلون الأمة والأمة منهم براء .. ولهذا تحتم علينا - التيار الجهادي قديمه وشبابه - الانتباه وعدم الوقوع في الفخ مرة أخرى .. ونتحين نحن الفرصة حين يبدأ الهجوم الصليبي اليهودي على الأمة وتسقط ورقة

التوت عن الأنظمة وأذنابها الأمنية لنبدأ العمل , ولكن لا بدَّ من الإعداد لهذا العمل وهو ما سنتكلم عنه في الرسالة القادمة .

4- السيطرة على الثروات وإعادة ترسيم الخريطة السياسية للمنطقة مرة أخرى .. فمناطق الثروات تحت احتلال عالمي للأم المتحدة (أمريكا) وطوق دفاعي من شيعة المنطقة .. وقيام إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .. ودوله للنصارى في جنوب مصر .. وتقاسم السلطة في السودان .. ودولة سنية في الحجاز إلى حين ...الخ . ومن ثم وضع القيادات المناسبة لهم والتي تحمي مصالحهم , وتؤمن مستقبل بقائهم .. ولهذا فهم لا ينظرون إلينا على أننا أشتات بل أمة يجب زيادة تمزيقها .. ومن هنا قال بوش : إنها حرب صليبية جديدة ..

ولا تظنوا أن هذا سيكون .. أبداً .. ولنرجع إلى قول الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36) لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [الأنفال : 37].

الجزء الثاني :

العدو .. مَن هو ..؟!

وبِمَن نبدأ ..؟! .. ومَن نحيد ..؟!

وتمهيداً لطَرْقِ موضوع العدو وترتيب العمل على الأعداء , أسوق ملخصاً للعمل الجهادي على نوعين من الأعداء , وهي تجارب معاصرة , نستنبط منها الكثير ..

التجربة الأولى : الجهاد ضد الأنظمة الحاكمة .

انصرم ما يقرب من ثلث قرن منذ أن دارت رحى التغير ضد الأنظمة الحاكمة في مصر والشام وغيرهم من الدول العربية , وخلاصة التجربة في كافة الدول العربية .. اندفاع غير منظم للتيارات الإسلامية الفتية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. الاصطدام مع فلسفة النظام العلمانية .. استدراج دموي من أجهزة الأمن .. تحول من العمل الدعوي إلى العمل الجهادي وبدأ عمليات انتقامية على غير ترتيب .. سوء اختيار الأهداف

.. عدم التوفيق في تحديد مفتاح الصراع .. فقد الجانب الإعلامي في المعركة وسيطرة النظام على هذا الجانب .. تشويه علماء النظام الحاكم للمجاهدين ووصمهم بالخوارج .. ضعف المجهود السياسي للمجاهدين مما أدى إلى عزل الحركات الجهادية عن مجتمعاتها .. دعم عالمي للنظام .. انتكاسات عسكرية للمجاهدين .. هجرة المجاهدين للخارج .. سيطرة النظام .. أسر .. تراجع .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إن كل بند من البنود السابقة يحتاج إلى فصل كامل ليشرح فيه ونذكر عليه أمثلة حتى تتضح الصورة كاملة للجيل الجديد .. ولهذا إن شاء الله سأعود وألخص الفوائد بعد قليل .. ومن خلال الرسائل القادمة أتطرق لبعض العناصر ..

التجربة الثانية : الجهاد ضد الأنظمة الدولية العالمية .

لقد كان الاتحاد السوفيتي يملك عقيدة ومنهجاً كما كان أسطورةً عسكرية .. ولم يكن من الممكن أن يقضي عليه الحلفُ الغربي .. فعلى المستوى العسكري مثل الاتحاد السوفيتي أكبر قوة برية عرفها التاريخ .. وعلى المستوى الحضاري دفع بالنظرية الشيوعية , ونظّر لها , وجعلها عقيدة وديانة انتشرت في نصف العالم , ودان له حكّامُ المسلمين , وأخضعوا شعوبهم له .. وهزم التوجهُ الشيوعي التوجه التحرري الرأسمالي أيما هزيمة .. وأدرك المعسكر الغربي أنه لن يوقف هذا المدَّ الشيوعي إلا مدٌّ حضاريٌّ متماسكُ البناء , وبالطبع كانوا عاجزين أن يكونوا هم المدَّ الحضاري الذي يواجه الشيوعية .. ولم يكن في الأفق سوى الإسلام .. فلم يجدوا مناصاً من تحريض أتباعهم من الحكّام على السماح بعودة الإسلام .. ففتح للإسلام الباب .. إلا أن الدبَّ السوفيتي تعجل وأراد المياه الدافئة ونفط العرب .. فسقط الدب السوفيتي في أفغانستان .. أفغانستان الإسلام والجهاد .. وقاد الجهاد العلماء ومعهم الشعب الأفغاني البطل .. الذي ضحى بكل شيء من أجل أن يحكم بالإسلام .. وحظيت التجربة بالعالمية الإسلامية .. ووفد لأفغانستان فلذات أكباد الأمة .. فانتصر الإسلام ونفق الدب السوفيتي .. ونفقت معه نظريته وأيدلوجيته .. وانفرط نظمه وكل مَن كان يسبّح بحمده إلا قليلاً .. تحررت أوروبا الشرقية وأغلب دول أفريقيا

.. ووسط أسيا وانتشرت فيها الثورات وأصبح الاتحاد السوفيتي أثراً بعد عين ..
والسؤال : لقد حكم الاتحاد السوفيتي نصف العالم بآلة عسكرية مهولة .. ومنهج منظر مرتب ! فماذا يملك المعسكر الغربي الليبرالي الإمبريالي .. آلة عسكرية مهولة ومنهج (الإباحية) أشد هشاشة من المنهج الشيوعي .. ومهما بلغت الآلة العسكرية من قوة , فلن تحكم العالم أبداً دون أن يكون لها مد حضاري حقيقي .. فلا يمحو المد الحضاري إلا مدٌّ حضاريٌّ أقوى منه .. وللتذكير فقد ملك التتار قوة مهولة .. ثم ماذا ؟!
ولهذا فالنصر في المعركة القادمة ضد هذا التحالف واضح بين .. ولكنه سيكون مكلفاً جداً .. إنها الملاحم .. وللاختصار فبانهيار الاتحاد السوفيتي انهارت كل توابعه .. ومما لاشك فيه , بل من المتيقن أن انهيار النظام العالمي الجديد سوف يولد حالتين :
أ- فراغاً سياسياً غير مسبوق , وسيكون هناك أكثر من بديل تمثله دول العالم القديم التي حكمت العالم في الماضي وقد تبزغ الصين والهند .. ولنؤجل الحديث عن النظام العالمي الذي سيحكم الأرض لمناسبة أخرى ..
ب- تفكك المنظومة التابعة له , وتحرر الشعوب من رِبقة الحكّام الذين سيفرون إلى أولياء نعمتهم .. وهذا بيت القصيد .. فلن نسمع بالبيت السعودي وأخواته في الخليج ولا بالنظم العلمانية الأخرى .. والذي سيرث ذلك : مَن أحسن الاستعدادَ لاستقباله .. فهل لأدعياء القوميات أم الإسلاميين ؟!

خلاصة التجربتين :

1- أن مفتاح الصراع الذي أطلق في تجارب المجاهدين ضد الأنظمة الحاكمة لم يلقَ صدى لأنه لم يخاطب الشعب في محسوساته , ولا بدَّ من وجود مفتاح صراع واضح يتفاعل معه الشعب ..
2- حتى يكتب النجاح للعمل الجهادي القطري لا بد من توفر عوامل عديدة , أهمها : وجود مجهود سياسي سابق من خلال الدعوة لتأهيل المجتمع وإفهامه للتحرك به دون أن ينعزل عن شعبه ، والعمل على إنشاء التحالفات (القبلية أو التنظيمية بحسب طبيعة القطر) الداخلية ..

ومنها : وجود التنظيم الواعي القادر على إدارة الصراع وفق خصوصية قطره .. ومنها استعداد الشعب لبذل التضحيات وتحمل ردود الأفعال .. ومنها : حسن الترتيب لبرنامج العمليات .. ومنها : تحديد على مَن نطلق الرصاص ؟ ... الخ .. وهذا لم يتوفر في التجارب القطرية إلى اليوم .. إلا في فلسطين لخصوصيتها ..

3- أن التجارب القطرية لن تصل إلى مرادها طالما هناك قوى دولية لها موازينها الإقليمية في بقاء وكلائها الذين يحافظون على مصالحها ، والسبيل إلى النجاح أن تأخذ الحركات الإسلامية موازين القوى في حساباتها وتقوم بتطوير تجربتها في ضوئها بحيث تتحول إلى العالمية من خلال إشراك الأمة في قضيتها .

4- أن القوة العظمى لا تضعف بالتدريج , ولكن تنهار مرة واحدة .. يصاحب انهيار القوة العظمي تفكك لكامل المنظومة السياسية التابعة لها .. ولهذا فقبل الانهيار الكامل للقوة العظمى لا بد من وجود البديل الذي يحتوي المنظومة المفككة .

5- أن الصراع القادم بين الإسلام والإمبريالية وأذنابها والتي يسوسها اليوم اليمينُ الصليبي اليهودي .

6- أن هناك موازين جديدة للقوى وتحالفات أكثر قوة وأقدر على الدعم والتضحية من موازين القوى والتحالفات الدولية التي دعمت الجهاد في أفغانستان ، تتمثل في الأمة الإسلامية بكل فئاتها غير الحكومية , وهي قادرة على دعم الجهاد ومسيرته والثورة على النظم الحاكمة والانطلاق نحو الإسلام ، إذا وجدت التنظيم القوي والجاد والقيادة الواعية والأمينة والمخلصة .

7- الصراع له وجهان , لا يتبدلان أبداً , هما : الممارسات السياسية , والبرامج العسكرية ، وأن الحرب هي الوجه الأقوى له ، وهو - أي الجهاد - أمر قدري حتمي للتغيير ، فهو الدرع الواقي للدعوة ، والحصن الحامي للأمة .

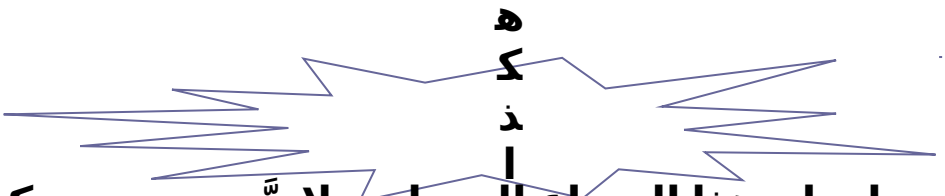

8- لنجاح هذا الصراع الحضاري لابدَّ من وجود ركيزة أمنية تعمل على حراسته وحمايته من داخله وخارجه ، وهي بهذا لا تعتمد في توصياتها على مبادئ الأمن فقط , بل تركز على أساسيات الدين التي تحمي العقل الإسلامي من السقوط في براثن الغرب .

9- أن امتلاك السلاح والذخائر والمعدات العسكرية .. والاجتهاد في تخزينها وتأمين مخازنها .. والعمل على تصنيعها وتطويرها محور حاسم في الصراع .. ولقد تمكن الغرب واليهود منا بحسن تملكهم للحديد والنار , وأسرت الأمة بكل شعوبها لما خلت أيديهم منه .

10- أن هذا الصراع طويل الأمد يمتد لجيل أو أكثر ، ولا يصح العمل فيه بمنأى عن الأمة أو نيابة عنها ، وإنما يمثل التيار الجهادي الطليعة الأولى لهذه الأمة المباركة .. وأن الشعوب التي لا تركن إلى الدنيا ولا تبخل بأموالها ودماء أبنائها , شعوب عزيزة قادرة على إحداث التغيير المطلوب , ولا ينقصها إلا قيادة حكيمة , ورؤية واضحة تسير عليها , وسلاح بيدها يحمي مسيرتها ويدكّ عدوها .

من منطلق تجاربنا السابقة نستطيع أن نحصر الأعداء النشطين الآن من منطلق صراع الأمة في قائمة من أربع شرائح مرتبة على أساس أشدها خطورة ثم الذي يليها فالأدنى ... وهكذا :

الشريحة الأولى :

1- اليهود (ولا يصح التفريق بين الصهيونية واليهودية أو يهود فلسطين ويهود الخارج) .

2- مسيحيو الغرب , قادةُ الحرب الصليبية الجديدة : أمريكا , وأوروبا الغربية (البروتستانت , والكاثوليك) .

3- مسيحيو الشرق من الروس والعرب (الأرثوذكس) , والهنود , ومثلهم الوثنيون والشيعة .

أرجوا الانتباه للبعد العقائدي للصراع مع هذه الشريحة

الشريحة الثانية :

1- أئمة الكفر (النظام الحاكم) .

2- الوزراء , وعلماء السوء .

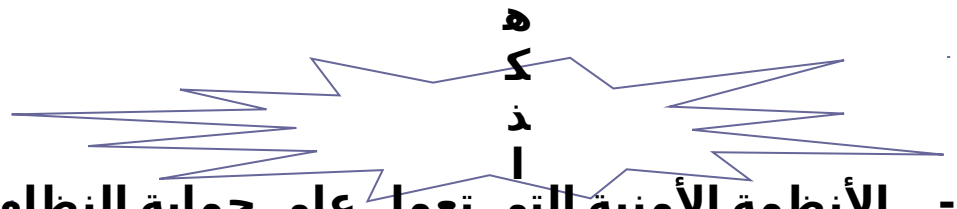

3- الأنظمة الأمنية التي تعمل على حماية النظام الحاكم .

الشريحة الثالثة :

1- المؤسسات التابعة للنظام الحاكم من إعلام وخلافة .
2- فئة المثقفين المنافحين عن النظام ، والمعتدين على الإسلام (التيار العلماني) .
3- فئة الفاسقين ممن يشيعون الفاحشة ويسمونهم بالفنانين ومَن شابههم .

الشريحة الرابعة :

1- الجماعات العصرية ذات المناهج المتباينة والتي لا شوكة لها .
2- الأحزاب السياسية ذات التوجه القومي .

توصلنا من خلال تجربة العمل القطري والعالمي أن ضرب القوة العالمية المسيطرة يؤدي إلى تفكك منظومتها , فيتوفر للعاملين للإسلام مزيدٌ من عناصر النصر [بالمناسبة فما نتائج الانتخابات في بلدان مثل تركيا وباكستان والبحرين و.. الخ .. وفوز الإسلاميين فيها إلا من ثمار ضرب القاعدة للولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر .. أذكر هذا على الرغم من اختلافنا مع هذه الجماعات في برنامج التغيير] .. والفقرتان (أ و ب) من الشريحة الأولى هم التحالف الصليبي اليهودي , والذي يطلق على مَن يقوده (أمريكا) النظام العالمي الجديد , وهذا التحالف هو العدو الذي يجب العمل عليه .. في هذه المرحلة ..

هكذا أفهم من بيانات القاعدة .. كما أن هذا ما أعتقده صواباً .. وأوضحه من خلال التساؤل التالي :

لماذا العمل في هذه المرحلة على (مثلث النكد) من التحالف الصليبي اليهودي .. وليس على (مثلث الوكلاء) والمتمثل في الحاكم والوزراء ومؤسسات حماية النظام .. هناك فوائد كثيرة جداً تنتج من ضرب التحالف اليهودي الصليبي .. منها :

أولاً : توحيد الأمة , وتمايز هوية الصراع العقائدي بين الإسلام كأمة لا كفئات (المجاهدون) أو كدولة (أفغانستان) وبين أعداءه وتحالفهم .. والفارق واضح وجلي بين مشاعر الأمة وتحركها مع الانتفاضة في فلسطين قبل وبعد غزوة أمريكا المباركة ودكّ برجي

التجارة وفتكهم بالبنتاجون .. ألم يتعمق لدى الأمة من شرقها لغربها شعور أنها قادرة على ضرب عدوها والنصر عليه .. ألم تخرج المظاهرات حتى في الكويت ضد اليهود .. ألم تبدأ العمليات حتى في الكويت ضد الأمريكان .. بل ألم تحتوِ بعض الأنظمة الحماسة الجماهيرية فيها بتمكين الأحزاب ذات التوجه الإسلامي من الفوز في الانتخابات والمشاركة في الحكومة إلى حين ..

إن ضرب التحالف الغربي اليهودي يظهر فسطاط الأعداء , ويؤكد هوية الصراع , ويوحد الأمة , ويجعلها كلها تتحرك معنا .. فعداء اليهود ليس مكتسباً مع الأيام فقط .. وإنما هي فطرةٌ جبلنا عليها .. وميراثٌ ورثناه يوم ولدنا .. وهو في قلب الأمة .. كل الأمة ..

ثانياً : انهيار النظام السياسي العالمي المتسلط على العالم سيؤدي إلى إفقاد الأنظمة الحاكمة السلطان الذي استمدت منه شرعيتها .. كما أسلفنا عندما ذكرنا الوكلاء .. فأغلب الأنظمة المتسلطة على الأمة سواء العرب أو العجم استمدت سلطانها من النظام السياسي العالمي , ولم تستمده من دينها أو شعوبها .. وعليه فإن بقاء هذه الأنظمة معتمد على بقاء النظام العالمي (يتأكد ما حدث للاتحاد السوفيتي ومنظومته) .. وهنا فائدة هامة :

وهي حجم الفجوة المهول بين الشعوب وحكامها .. إن هذه الأنظمة تأخذ في اعتبارها دائماً إرضاء الطرف الخارجي الذي ملكها الأمر .. أما أحوال الداخل وطموحات شعوبها فهي عبارة عن أزمات اقتصادية .. أمنية .. اجتماعية .. سياسية .. عسكرية .. ولهذا فالأنظمة تعلم علم اليقين هشاشة وضعها الداخلي , وأنها ستحمل حقائب ثيابها , وتغادر البلاد في اليوم الذي تفقد فيه السند العالمي , وحتى تكون هذه الصورة واضحة في عين هذا الجيل , ولا تحتاج إلى مزيد شرح , فهو مثال (حامد كرزاي الذي وكلوه بأعمال أفغانستان) .. فهل يتوقع أحد بقاءً لكرزاي إذا خرجت القوات التي تحرسه من الأمريكان .. لا شك أنه سيكون رفيق سفرها .. وهكذا أغلب الأنظمة الحاكمة .. وهذا يسهل مهمتنا بعد ذلك على الحكّام وأنظمتهم ..

ثالثاً : لعزل النظام الحاكم وكامل مثلث الوكلاء عن الشعب .. فعندما نقوم بضرب مرتكزات التحالف الصليبي اليهودي ومصالحه , نفوّت على النظام الحاكم الدندنة بأننا خوارج ومخربون وعملاء .. ولذلك فضربنا للتحالف الصليبي اليهودي يؤدي إلى :

1) **استثارة النظام الحاكم وكشف هويته الحقيقية في عيون الشعب .. من خلال دفاعه عن مصالح أولياؤه وقتله وسجنه لأبنائه .. في هذه المرحلة يجب علينا الوصول إلى هذه النقطة من الصراع دون أن نطلق طلقة واحدة على النظام مهما كان .. كما يجب علينا الصبر على الحبس والتعذيب والسيطرة على عواطفنا حتى نعمق الفجوة بين الشعب والدولة**
2) **تهيئة الشعب .. وهو تولد طبيعي وصحيح مئة بالمائة للنقطة السابقة , فالشعب سوف يعادي النظام الذي يسجن ويقتل أبناءه .. ومع مجهود سياسي نشيط لتعميق الهوة بين الشعب والنظام من خلال طرق موضوعات تتعلق بمعاناة الشعب وتعسف النظام وفساده ودعمه للغرب اليهودي الصليبي ضد إخوة الدين في فلسطين وأفغانستان .. نصل للنتيجة المطلوبة وهو عزل النظام عن الشعب وخلق مناخ عام يطالب بالتغيير ..**
3) **تحمل الشعب أعباء المعركة وتكاليفها وتقديم التضحيات .. وهو أيضاً تولد صحيح للبند السابق .. وهنا يداً بيد مع أبناء أمتنا نقاتل فسطاط الكفر بكل توابعه .. فلا يظل الصراع بين النظم الحاكمة وفئة من الشباب بل بين النظم الحاكمة وشعوبها .**

فلو أننا لم نضرب التحالف اليهودي الصليبي , ووجهنا ضرباتنا لعناصر النظام وعلماء السلطان وهم لا شك من أبناء الشعب لخسرنا كل ذلك وأكثر .. ولن نجد لنا من الشعب حتى البواكي ..

أخيراً : لأن العدو المكون من مثلث النكد العالمي (اليهود , والأمريكان , والإنجليز) هم بأنفسهم قادمون لاحتلال المنطقة .. فلا نجاة لهم من الانهيار الاقتصادي الذي يعانونه بدون الاستيلاء على نفط الخليج .. فالقضية ليست صدام حسين وأسلحته أو تمرد

بعض القادة العرب .. كذلك هذا العدو يتحرك وفق بعده العقائدي * لتهيئة مملكة الرب في الأرض المقدسة .. وهم بذلك حصلوا على دعم رجل الشارع الذي يرغب في إشباع رغباته كما حصلوا على التأييد الديني وأصبغوا المعركة بصبغة قدسية .. وبالتالي فالشعوب في (مثلث النكد) لن تتوانى عن دعم حكوماتها لتنجوا من الدمار الاقتصادي , ويمهدوا لعودة الرب .. وهذا ما أكدته انتخابات الكونجرس الأمريكي وحزب الليكود اليهودي ..

* هناك مقال رائع لمحمد بن المختار الشنقيطي يتعلق بعقائدية الصراع ..

وتلخيصا لتحركنا على الأعداء

يجب أن يكون في فهم المجاهدين أمور , هي : مَن عدونا .. وبمن نبدأ .. مَن نحن .. مَن معنا .. مَن نحيده .. وكيف نواجه كلَّ صنف منهم ..

أما مَن عدونا , فقد بيناه أنفا .. (الشرائح الأربعة) .

أما بمن نبدأ , فنكرر لنؤكد هو التحالف اليهودي الصليبي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية واليهود داخل وخارج فلسطين والإنجليز ومن دار في فلكهم من دول الغرب الصليبية .. ولنضربه ومصالِحَه في أي مكان بالمعمورة .. فيا ثائر بن ثائر ويا شباب معسكر الفاروق وجهوا ضرباتكم لهؤلاء , لا تتخطوهم إلى غيرهم في هذه المرحلة .. وغداً لناظرِه قريبٌ ..

أما مَن نحن , فنحن التيار الإسلامي .. بكل منتسبيه .. وجماعاته الجهادية والدعوية والإصلاحية .. وهذه الجماعات بلا شك هي العمق الأول للمجاهدين الذين يجب أن ينصروهم ويؤوهم .. لسبب جوهري لأنه إذا خمدت جذوة المجاهدين , فهم أول من يلتفت إليهم العدو ليبطش بهم ..

وأما من معنا , فكل عوام أمتنا , وكل تيارات أمتنا التي تقبلنا وتقبل التحرك خلف رايتنا وتنقاد لنا .. فهم العمق الاستراتيجي للحركة الإسلامية والمدد الذي لا ينقطع بعد مدد الله , ولنحذر من انحراف التجربة في الجزائر ..

وأما مَن نحيد , فكل مَن يخالفنا ولا يقاتلنا .. ومن هذه الفئة دول , لا تريد أن تقاتلنا , وإنما تريد تأمين مصالحها , ففي هذه المرحلة من مصلحتنا أن نكف

عنهم .. طالما يأخذون مصالحهم بما يوافق مصالحنا .. ومن هذه الفئة أيضاً دولٌ , نشتري بأسهم , فنخرجهم من حلف الأعداء , ونحيد شرهم (غطفان في غزوة الأحزاب) .. ومنهم بعض التيارات الإسلامية التي تخالفنا الطريق من الذين يقعون في خطأ الحديث علينا وتضخيم أخطائنا , فلن نقف لنرد عليهم .. وهم بلا شك سيكونون أنصاراً في المستقبل عندما يتوجه الأمر ..

وأما كيف نواجه كلَّ صنف منهم , فالمنهج الذي تحركت به القاعدة يعتبر منهجاً راقياً عالي الكعب , ونال السبق .. فقد كسبت الأمة في صفها , ولم ينازعها أحد في ذلك .. ولم تصل جماعة من الجماعات في يوم من الأيام إلى ما وصلت إليه .. فلم نسمع أن القاعدة قد اتخذت خصماً من الأمة الإسلامية ووجهت له سهماً .. كما لم نسمع أن القاعدة جنحت إلى مسالميها فدفعتهم ليقفوا في صف الأعداء .. ولم نسمع أن القاعدة غيَّرت من هدفها الاستراتيجي بضرب التحالف اليهودي الصليبي إلى غيره .. أو فقدت مفتاح الصراع الذي يجمع عليها الأمة بالذود عن المقدسات .. وحتى في هذه الأيام التي تحولت فيها إلى تنظيم سري يعمل من تحت الأرض لا نسمع أخباره إلا على فترات ..

قد أكون متيَّماً بالقاعدة وأميرها الشيخ أسامة .. فاعذروني على ذلك , لكنهم أفضل من تبنى نظرية وعمل بها حتى الآن .. وبحسب ما رأيت ودرست لتجارب العاملين خلال الثلاثين سنة الماضية .. قال تعالى :

{وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ }
[يوسف : 81]

والخلاصة أن أولوية العمل الجهادي تنصب على نظام سياسي عالمي [التحالف اليهودي الصليبي] والذي تدور في فلكه ومنظومته كافة الأنظمة الأخرى [عربية وأعجمية].. وبضربه والقضاء عليه أو حتى إشغاله وإفقاده مكانته السياسية تفقد باقي الأنظمة الأخرى دعمه وتتحرر الشعوب تلقائياً من تبعيتها .. ومن ثم نشعلها ناراً على الأنظمة المحلية .. لأن هذه الأنظمة اكتسبت شرعيتها من النظام الأم .. وكونوا على يقين أن اليوم الذي ندفن أمها تدفن معها ..

هكذا ترى الجهاد

أما كيف نستعد لنواجه هذا التحالف وكيف نحضر أمتنا لذلك , فإن شاء الله في الرسالة الثالثة

الرسالة الثالثة

الإعداد للمعركة وتجهيز الأمة لتحمل تبعات الجهاد

وهذه الرسالة كسابقتها على جزئيين :
الأول : يتعلق كيف نستعد للمعركة :
الثاني : كيف نحسن التحالف مع أمتنا ونحضرها للمعركة وتحمل تبعاتها :

الجزء الأول

الإعداد للمعركة

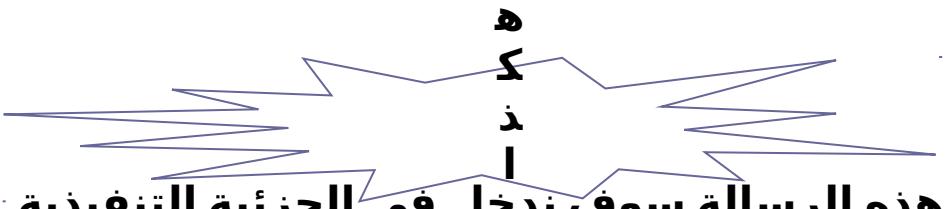

في هذه الرسالة سوف ندخل في الجزئية التنفيذية والتطرق إلى العمل الميداني وهو ما يهتم به ويهواه الكثير من الشباب .. وعموماً سأتعرض لكيفية العمل على العدو واضعا قدم الشباب على الدرجة الأولى من السلم وفاتحا الباب للعديد من الأفكار التكتيكيه .. حيث يجب على الشباب ألا يحصروا أنفسهم في أسلوب واحد ولكن عليهم أن يتعلموا الأصول ويتفننوا فيها بكل سبيل ..

وقديما طال النقاش هل الحرب فن أم علم .. وانتهى الأمر على أن الحرب علم يدرس له أصوله التي تزيد القائد الموهوب مهارة وفنا في إدارة الصراع - هذا القائد بالطبع ليس من آل سعود - فالعلم أمر مكتسب والفن هبة ورزق من الله .. ورحم الله خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني و قطز وصلاح الدين ..

والإعداد يتناول محاور ثلاث [السياسي والأمني والعسكري]

تنبيه [حينما أذكر كلمة سياسة فيجب أن يكون مفهومها في ضوء ما أسلفت] .

تنبيه [الإعداد للجهاد فرض عين يأثم تاركه] .

أولاً : الإعداد السياسي وله شقان :

الشق الأول : إعداد العقل ويتم فيها الإعداد الفكري وهو يعتمد على جانبين الجانب العقائدي والجانب الواقعي ..

الجانب العقائدي ويتم فيه إعادة تأصيل الإسلام في عقل وقلوب الشباب بحيث يعرفون ماذا يطلب منهم دينهم وماذا يعطي لهم .. فنحن نحيى بين أمة مسلمة تحتاج إلى إعادة تأهيل لا إلى دعوة جديدة كما يقول البعض .. هذا التأهيل يتعلق بالعقيدة وحقيقة لا إله إلا الله محمد رسول الله حقيقة التوحيد لله وإفراده بالعبادة بكل شيء وتحكيمه في كل شيء .. وحقيقة الإتباع لرسوله والتزام منهجه ..

ومنها الإيمان بالغيبيات .. وقد صاغها رسول الله في عقول وقلوب المؤمنين أنهم يحملون هم الدين .. دعوة وجهاداً .. مقابل الجنة .. فكان الجواب لا نقيل ولا نستقيل

ومنها الجنسية التي ننتمي إليها وهي جنسية العقيدة التي يتساوى فيها العربي والهندي والأفغاني

والباكستاني والماليزي والأفريقي وسائر الأجناس والألوان تحت راية لا إله إلا الله، فلا فرق بين خليجي وشامي ولا فرق بين مصري وعراقي ولا مغربي وهندي .. رب واحد ومنهج واحد وأمة واحدة ..

ومنها حتمية التغيير فالإسلام منهج سياسي كامل متميز وحضارة راقية متفردة .. جاء مفردا الله بالعبادة والحكم .. فهو منهج عزيز قوي يفرض نفسه بالمنطق والقوة ويأبى الشرك في العبادة أو الاشتراك في الحكم .. ولاؤه متفرد فلا يقبل بأي ولاءات أخرى .. ولا يُحتمل فيه ترقيع الخروقات .. ولا يقبل التعددية الحزبية أو تقاسم السلطة .. ولا يوجد فيه معارضة سياسية وإنما مناصحه ربانية .. وليس من منهجه الالتقاء مع أي منهج أو فكر في منتصف الطريق .. كلا .. فالإسلام وإياه على مفرق الطريق .. وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق ..

أما جانب فهم الواقع فلا بد من معرفة عدد من الأمور واستيعابها وفهمها فهما عميقاً .. فالواقع الذي مرت به الأمة من تشرزم وتفتت وتمزق وضياع للهيبة .. وتسلط العملاء عليها .. وحالة الضعف التي تمر بها جيوشها .. وتربص الأعداء بها .. بل لقد مضت مرحلة التربص وبدأت مرحلة الهجوم .. وما تعيشه الأمة الآن من أحداث عظام ..وتفاعلها مع فلسطين وأفغانستان والعراق .. وما خلفته رياح عمليات القاعدة من إعادة تأهيل الأمة و استرجاعها لإرادتها التغييرية وشعورها بالقدرة على أعدائها وتلذذها بالنصر.. هذا المناخ هو مناخ التغيير وهذه الرياح هي رياح النصر والتمكين .. وبمعنى آخر .. لا بد أن نعرف أنفسنا ونعرف عدونا .. ونصرف لمعرفة أنفسنا وعدونا الوقت والجهد .. ونخضع قدراتنا وقدراته لدراسة مستفيضة .. ثم نبني استراتيجيتنا أو منظومتنا التغييرية (السياسية و الجهادية) وفق مدخلات العملية السابقة وهي [من نحن ومن عدونا .. من معنا ومن نحيد] ولندرسها بعمق من منطلقنا الإسلامي وحسن توكلنا على ربنا ويقيننا بقدره .. وفهمنا لحكمته وسننه التي لا تتبدل .. لتكون مخرجات العملية هي [كيف نتحرك وكيف نجاهد] إذا أدركنا هذا وفقنا الله للنصر قال تعالى { وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [الأنفال : 10] .

وإني أفهم .. وليفهم معي أيضاً كل ثائر بن ثائر وخريجي معسكر الفاروق وكل من ينتمي إلى الإسلام أن دون هذا الأمر أنهار من الدم تراق .. فثوب العز لا تنسج خيوطه إلا من الدماء ..

الشق الثاني : الممارسة السياسية

والتي سنتكلم عنها بشيء من التفصيل في الجزء الثاني من الرسالة

ثانياً : الإعداد الأمني وله أيضاً شقين :

الشق الأول : الإعداد العقائدي :

وهو يتعلق ببناء عقيدة الفرد بناءً إسلامياً متيناً .. وقد تكلمنا عنها في الشق السياسي .. ونضيف إليها هنا استكمال تحصين الفرد ضد الأطروحات الفكرية والشبهات الشرعية .. فتحفظ الفرد من السقوط ضحية التقلبات الفكرية .. والتي تنتج من خلال المؤثرات الخارجية سواء من تأثير دعايات التحالف اليهودي الصليبي أو من فحيح أفاعي السلطان العاملين تحت راية بلعام بن باعوراء ..

الشق الثاني : الإعداد الحركي :

وهي المهارات الأمنية التي تعمل على حماية الفرد من السقوط بيد زبانية السلطان أثناء قيامه بمهامه الجهادية .. ويجب على الفرد المجاهد احترافها لتكون سلوكاً ذاتيا .. وهذه المهارات عبارة عن مجموعة من البنود والإجراءات تتعلق بحماية وتأمين المجموعات .. التحركات .. الاتصالات .. المنشآت .. المخازن .. البيوت السرية .. التفتيش .. اللقاءات .. الاجتماعات .. صناديق الرسائل الميتة .. التحقيق .. التجنيد .. التهريب .. الاستخبارات .. إدارة العمليات ..

ومن واقع التجربة أقول لكم .. لا يكفي أن تقول أنك قرأت كل هذا .. ولكن عليك أثناء التدريب والقراءة أن تسأل لتفهم بدقة ما هو المراد والأهم أن تمارسه عملياً لتجعله سلوكاً ذاتياً .. وأكرر عليك أن تمارسه عملياً لتجعله سلوكاً ذاتياً .. وأكرر عليك أن تمارسه عملياً لتجعله سلوكاً ذاتياً .. أما التشدق بكثرة القراءة دون الممارسة فعواقبه وخيمة .

لا بد من عقد دروس وتدريب الأمن لكل من يريد أن يحمل السلاح في المدن .. وتدريب الأمن لا يحتاج إلى

معسكرات بل في داخل بيوتنا .. وحمل السلاح وتخزينه لا بد أن يخضع لترتيبات أمنية فائقة الحساسية .. وأحيل الإخوة هنا على كتيبين الأول مذكرة الأمن لتنظيم القاعدة وهي مذكرة رائعة متكاملة .. فإن لم توجد فمجلد الأمن من موسوعة الجهاد الأفغاني .. وكنت أتمنى لو أن بعض الإخوة صرف وقتاً لإعادة كتابة هذا السفر الضخم على ملفات (Word) بحيث يسهل علينا جمع وإضافة ما يفيد الشباب في هذه المرحلة في مذكرة مختصرة .

فإذا قمنا بتحصين الفرد عقائدياً وحركياً نكون قد ألبسناه درعاً أمنياً .. وبهذا الدرع يتحول الفرد المسلم إلى قلعة منيعة حصينة يستحيل اختراقها ويطيب لها أن تستشهد دون عقيدتها.. قال تعالى { الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ }[الأنعام : 28].

فائدة :

عندما تعمل الحركة الجهادية في المدن وتحت سلطان النظام الحاكم .. تدار العمليات العسكرية بإشراف الجانب الأمني ومن منطلقه فلا تتجاوز تعليماته .. و إلا ستعاني الحركة من ضربات النظام

وعندما تعمل الحركة الجهادية من المناطق المحررة فإدارة عملياتها تخضع للجانب العسكري وتكتيكاته المرحلية دون تجاهل الجانب الأمني ..

ثالثاً : الإعداد العسكري :

الوضوء للصلاة .. الإعداد للجهاد .. أمر حيوي لازم طالما لدينا الوقت [للأسف الوقت الباقي للمعركة يتناقص بشكل سريع يوما بعد يوم فقد تبدأ الحرب في شهر فبراير القادم أو بعده بقليل] ..ولهذا علينا في استكمال تدريباتنا واستعداداتنا للمعركة .. ونطرق سوياً ثلاث موضوعات تتعلق بالإعداد والاستعداد العسكري :

أولاً : التدريب العسكري التخصصي .
ثانياً : امتلاك الأسلحة والذخائر وتخزينها .
ثالثاً : تشكيل المجموعات الصغيرة .

أولاً : التدريب العسكري التخصصي .. وهذا البند يتعلق بثلاثة أشياء أساسية وهي :

- المهارة في استخدام السلاح .

- اكتساب المهارات المناسبة لكل ميدان .
- القدرة على إدارة العمليات العسكرية . س

أ - المهارة في استخدام السلاح :

وهذه المرحلة تتجاوز مرحلة التدريب الأساسي الذي يتعرف فيه الفرد على سلاحه ويستخدمه لأول مرة .. فالمجاهد في هذه المرحلة يتعايش مع سلاحه ويتفقه في تكتيكاته ليتقنا سوياً مهارة القتال في أي ميدان (مدن ..جبال .. غابات ...الخ) ..

وأسلحتنا تبدأ بالسكين وتمر بالأسلحة الخفيفة والمتفجرات والسموم والمدافع والدبابات وتنتهي إلى ما انتهى إليه العصر من قدرات قتاليه .. أيها وقع تحت أيدينا استخدمناه على الهدف المناسب له بالتشاور مع القيادة العليا [القاعدة] في حالة وقوع أسلحة دمار شامل في أيدينا لإحسان استخدامها ..

بالنسبة للأسلحة الخفيفة .. حامل الكلاشنكوف (أو أي بندقية آلية) يفهم ما هو دوره في المعركة وأسلوب تقدمه وحامل البيكا أو الأربي جي (أو أي رشاش أو أي سلاح مضاد للدروع) يدرك أين يتمركز ليقدم اسناداً قوياً لإخوانه من حملة الكلاشنكوف .. بما يناسب ميدان القتال من تكتيكات ..

وكذلك مهندس المتفجرات يعد العبوة المناسبة بالحجم المناسب والشكل المناسب حتى تنجح في الوصول لضرب مكان محدد ..

وكذلك صناع السموم عليهم صناعتها أنواع مختلفة لتناسب نوع العملية فقد يكون مطلوباً سماً باللمس أو الاستنشاق أو بالأكل ..الخ كما عليهم أن يركبوها بأشكال مختلفة لتناسب العملية

وكذلك مجموعات التخزين عليهم أن يحترفوا إنشاء المخازن المناسبة لكل نوع من الأسلحة بما لا يعرضه للتلف أو التعطيل أثناء أداء المهمة ..

وكذلك مجموعات جمع المعلومات عن الأهداف (الاستطلاع أو الاستخبارات) .. عليهم أن يحترفوا عملهم بحيث يحضر المعلومة كاملة عن الهدف .. حتى يحسن التخطيط له ولا يقع المنفذون في مفاجآت أثناء التنفيذ ..

فهذا النوع من التدريب التخصصي نقصد به المهارة والاحتراف في توظيف السلاح (أيا ما يكون السلاح)

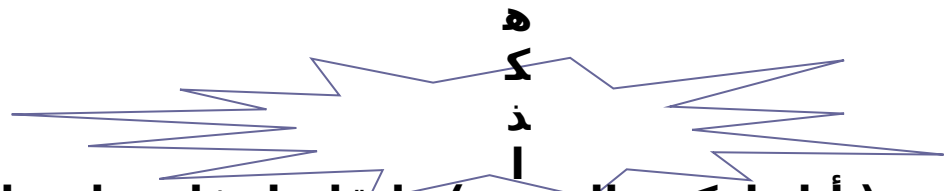

للمهمة (أيا ما تكون المهمة) وإتقان إخفاءه وإحسان تحركه حتى يصل للهدف وتنفيذ المهمة ..

ب - اكتساب المهارات المناسبة لكل ميدان (مهارات الميدان)

لكل ميدان فنه ومهاراته الأساسية التي تقلل الخسائر في صفوفنا وتحقق المفاجأة لعناصر العدو وتساعد على تحقيق النصر في المعركة ..

ونعني بجملة المهارة في الميدان القدرة على التعايش فيه وإحسان التحرك والتمركز فيه مستخدمين كل أنواع الخداع والتمويه المناسب له ..

فالمناطق الصحراوية مثلاً لها مناخها وطبيعتها الخاصة والتي تستلزم نوعاً من التعايش لندرة الماء فيها وانبساط أراضيها فتحتاج نوعا من الخداع والتمويه كما تحتاج أسلوباً خاصاً في التحرك متناسباً مع الوقت لتلافي شدة الحر وشكلاً مناسباً في التمركز ليمنع أعمال الرصد

وعلى المجاهدين أن يتقنوا هذه المهارات من الكتب ومن أهلها والمقيمين فيها والقيام بالتدريب على هذه المهارات حتى لا يفاجئه عارض أثناء العمل الفعلي ..

وميادين عملنا كثيرة لأننا أمة كبيرة فبعضها في الجبال وبعضها في الصحاري والغابات والمناطق المزروعة والمستنقعات والمدن .. فيرجع إلى هذه التجارب لمعرفة كيف سيطر أهلها على الميدان وحاصروا عدوهم دائما .. أفغانستان والصومال وفيتنام ..الخ

بالنسبة للمدن من المهم مراجعة تجربة المقاومة في بيروت ودراستها والتعرف على المهارات التي اكتسبوها من خلال الممارسة

ويوجد الآن على صفحات المنتدى موضوع منقول عن مهارة التحرك داخل المدن بعنوان حرب الشوارع .. وقد طُرحت فيه مادة جيدة ومفيدة جداً .. وعلى الإخوة أن يدرسوها واضعين في الاعتبار أنها كتبت للوحدات النظامية فيأخذوا منها ما يناسب أمرهم ومهماتهم ..

فائدة

أخبرني بها الإخوة الذين قدموا من أفغانستان خلال السنوات الأخيرة .. حيث نقلوا على لسان البطل الشهيد جمعة باي معلومة مفيدة وخطيرة .. وهي أن جميع الدبابات المجهزة بتدريع ثاني من اللدائن قد لا

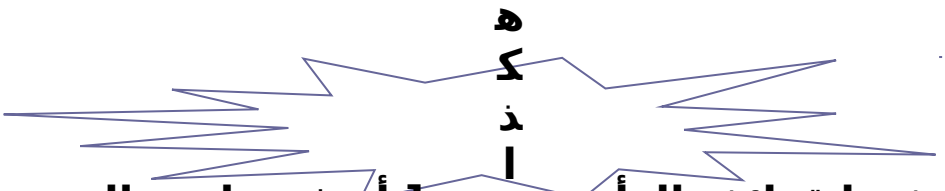

تؤثر فيها قذائف الـ أر بي جي [أو غيرها من التي تعمل بأسلوب الحشوة الجوفاء] ولكن قنابل الملتوف تحرقها تماماً .. وهذا الأمر مجرب ومن خبرة الجهاد في طاجيكستان ..

ت - القدرة على إدارة العمليات العسكرية
لابد من التعلم والدراسة واكتساب الخبرات العسكرية .. و إلا فلماذا مقالات الفريق سعد الدين الشاذلي لها أهميتها عند كبار القادة والمخططين العسكريين ؟؟! لأن الرجل له مكانته التي اكتسبها من خلال التخصص والممارسة ونجاحه للتخطيط وإدارة حرب العاشر من رمضان .. ولم يولد الرجل كبيراً وإنما كان ضابطا صغيراً تدرج في المهام حتى بلغ رئاسة أركان الجيش المصري في الحرب .. فللحرب رجالها .. وللسلم رجاله ..
ومن عوامل النجاح العلم والعمل .. فعلينا أن نسارع بدراسة العلوم العسكرية وصرف الوقت لها والعمل بها على أعداء الله وكل من كان له قريب من أبناء هذه الأمة يعمل بالجيش فليبادر بدعوته ليكون معهم ويكون معلماً لهم ..
التدرج في العمل مفتاح النجاح فيه .. وعندما قامت القاعدة بأول عملية نوعية كان عمرها تجاوز العشر سنوات .. إلا أن السنوات العشر هذه اكتسبت فيها من الخبرات ما مكنها بعد ذلك من تبني برنامج الأمة والعمل الجاد فيه .. ولهذا فعلى الإخوة ان يتدرجوا في عملياتهم حتى يكتسبوا خبرات عظيمة ..تؤهلهم بعد ذلك لقيادة عمليات كبيرة أو قطاعات عسكرية ضخمة .
والخطر على الإخوة في العمليات الصغيرة يمكن جبره والتملص من تبعاته .. أما العمليات الكبيرة فلا مناص منها وأعبائها .. وليبدأ الإخوة بتعلم التخطيط من خلال أهداف غير محروسة للعدو ثم التدرج هدفاً بعد هدف ..
ولا يحقرن أحدكم من المعروف شيئاً .. إن لطم أي مواطن أمريكي أو من التحالف اليهودي الصليبي أمر هام ومطلوب ورسالة سياسية لها معناها وردود فعلها .. فما بالكم بطعنه بالسكين أو حرق شركاتهم وأموالهم والتربص بهم في كل مكان ..
فالقدرة على إدارة العمليات الكبيرة ناتج من النجاح في تنفيذ العمليات الصغيرة

ثانياً : امتلاك الأسلحة والذخائر وتخزينها :

الهدف الرئيسي لقوات التحالف اليهودي الصليبي في الصومال وأفغانستان والعراق هو نزع السلاح من أيدي الشعب لتحويل الشعب إلى قطيع من المخلوقات البشرية المسلوبة الإرادة .. يساق حيث يشاء قصَّابها لها الذبح ..

إن الفضائح التي تحدث في الأرضي الإسلامية وبشكل أوضح في المياه الإسلامية تؤكد أن الأمة المنزوعة السلاح أمة مستعبدة .. يقعد بين شعبها ويرتع في أحضانها الغاصبون كيف شاءوا .. لقد كان البحر الأحمر بحيرة إسلامية لا تدخلها سفن الكفار وتعتبر خط الدفاع الاستراتيجي عن الحرم .. واليوم .. انقلبت الأوضاع ودار الزمان دورته .. فبعد أن كنا أمة مجاهدة أمة كانت تحمل السلاح .. وتذود به وترهب أعدائها .. جاء اليوم الذي يعربد فيه اليهود في بحيرة الإسلام ويسيطرون عليه .. أليس اليهود هم الآمرون الناهون فيه .. قبيلة من بضعة ملايين في خضم بحر من العرب أكثر من ثلاثمائة مليون .. أليست قناة السويس بيد الأمريكان .. وباب المندب بيد الفرنسيين .. ومضيق هرمز بين يدي الأمريكان والإنجليز .. ومضيق جبل طارق تحت راية بريطانيا .. أليست هذه بوابات ومحابس البحار الإسلامية .. من يسيطر عليها يتحكم فيمن يدخل ويخرج ..

ولكن لا استسلام .. لا بد أن تعود الأمة وتحمل السلاح .. لابد أن يكون منظر السلاح في بيوتنا مألوفاً غير مستغرب .. بل سمة من سمات أي بيت مسلم .. كما في اليمن و أفغانستان وقبائل باكستان .. وحتى يأتي ذلك اليوم .. علينا أن نبدأ بشراء السلاح وتخزينه على أرقى مستوى أمني ممكن .. ولا ننسى أن نشتري الذخائر بكميات كبيرة ..

كل ما يمكن أن تصل أيدينا إليه من السلاح الخفيف والثقيل ولنهتم بالمتفجرات فهي الرعب الذي أكل قلوب الكفار وسرق الأمن من جفونهم .. ولله در القاعدة يوم استخدمته ووجهت أنظار الأمة إلى أن تطلق وتوجه سهامها إلى هذا العدو .. هذا العدو .. الذي فرقنا وأوقع العداوة والقتال بيننا وجلس يبتسم

ويتلهى بثرواتنا .. لله درها يوم فجرت سفارتي نيروبي ودار السلام .. ولله درها يوم نسفت فندق ممباسا..
كما علينا أن نبذل كل الطاقة للحصول على مضادات الطيران والدروع .. بأي شكل وبأسرع وقت ..
ولنستفيد مما يحدث في فلسطين فهناك انتفاضة بطولية من الشعب والجماعات الجهادية فقدموا مظاهرات .. إضرابات .. عمليات .. شهداء .. ورغبة صادقة في التضحية والفداء فاقت طاقات البشر واجتهدت الجماعات الإسلامية في القيام بالعمليات البطولية ومحاولة لبلورة الإرادة الشعبية الفلسطينية رغم القيود المحكمة عليهم .. ولكن كان هناك عجزاً في الحصول على أسلحة تطور من الموقف على الأرض فالإرادة القتالية موجودة والرؤية السياسية واضحة والحاجة كانت لسلاح يطور الانتفاضة ويمكنها من عدوها في المراحل الحاسمة فتصل لمرادها .. وهذا أكبر ما عانت منه الانتفاضة بعد ذلك .. ولم أقصد حصولهم على صواريخ أرض أرض تصل لمسافات أبعد فقط .. وإنما قصدت أسلحة مضادة للمدرعات والدبابات والطائرات .. وهو السلاح الرادع لإخراج الطيران من هذه المعركة ..
ولكن لا تشتروا صواريخ (سام 7) الروسية .. فهي لا تصلح لشيء وقد رأينا قدرتها في الشيشان وأفغانستان و ممباسا ..
ويا ليت مشرفوا المنتديات يثبتوا موضوعا يتعلق بالحصول على السلاح وتخزينه فكلما رأينا الموضوع تذكر الناسي وتنبه الغافل ..وقد كتبت إحدى الأخوات بارك الله فيها مقالاً جيداً بعنوان قاسي .. يا ليتها اختارت عنوان يرفع الهمة لا يذكرنا بحال جيوشنا .. ويا ليت أخواتنا المسلمات هن اللواتي يكتبن في هذا الموضوع .. يحرضن إخوانهم الرجال .. فرب كتب ومحاضرات من الخطباء لا تعدل صيحة و إسلاما صرخت بها امرأة مسلمة ..

ثالثاً : تشكيل المجموعات الصغيرة :

لقد تدربنا وحملنا السلاح .. ولكن يدا وحدها لا تصفق .. وحتى يكمل الاستعداد لبدأ العمل .. لا بد أن نشكل مجموعات سرية عسكرية .. ونحدد لنا أهدافا نعمل عليها ..

والأمر ليس صعب ولكنه خطير ولهذا أنوه عنه هنا ولكنني سوف أفصل فيه في الرسالة الرابعة [الجهاد] .. وهذه المجموعة تتكون من الفرد المسلم المجاهد وعدد لا يتجاوز أصابع اليدين من أبناء حيه وناديه .. وهذه المجموعات لا تحتاج إلى كثير تدقيقات أمنية بسبب نشأتهم منذ الصغر سوياً ويعرفون عن بعضهم البعض ما لا يعرفه الآباء ..

هذه المجموعة هي النواة الأولى في برنامجنا الجهادي الأممي .. والتي مع الوقت ومراحل الجهاد تندمج في إطار مجموعات أخرى على مستوى المدينة ثم الولاية فالدولة ..

من مميزاتها سهولة أهدافها وقلة مصروفاتها ويعاب عليها قلة الخبرة والتي إن شاء الله تكتسبها يوما بعد يوم .. ولا تنسى هذه المجموعات أن تأخذ بينها عهدا وبيعة مع الله بالعمل لنصرة دينه حتى يأتي أمر الله بالنصر أو الشهادة .. قال تعالى { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ } [براءة : 52] .

والآن إلى الجزء الثاني من الرسالة الثالثة .. والذي يتعلق بإعداد الأمة ..

الجزء الثاني

تحضير الأمة

تمهيد :

لقد كان موقع هذه الأمة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب موقعاً وسطاً .. فجاءت وسطاً في كل شيء .. ففي حين نرى الغرب قائماً منذ أن عرف له تاريخ على التعالي والقومية .. قائماً على الطبقية الاستغلالية وسيادة الجنس والقومية وتمثلت في طبقة النبلاء والأشراف .. وسيادة جنس على أجناس فتارة الرومان وأخرى الألمان مروراً بالإنجليز والفرنسيين وانتهاءً بالأمريكان .. أما الشرق فجاء على النقيض من الغرب وثورة عليه .. ومثل انقلاباً في عرف البشر حيث جعل الصعاليك هم الطبقة الحاكمة .. فأرادت هذه الفئة أن تحقق للإنسان المساواة في كل شيء وحصروها في احتياجاته الأساسية (المأكل والمسكن والجنس) والتي يشترك فيها مع الحيوان .. فجاءت نظرية سوداء محقت الإنسانية وحولت البشر إلى ترس في آلة .. وأفقدته كل حواسه البشرية .. والتي فضله الله بها على غيره من المخلوقات ..

أما الإسلام .. فهو المنهج الوحيد .. الذي جاء للتعامل مع الإنسان كإنسان .. فبنى لأتباعه مجتمعاً فاضلاً .. ساسهم بالعدل الإلهي .. ومحا الطبقية المقيتة بينهم .. فلا فرق بين غني وفقير ولا شريف ووضيع .. وصاغ علاقات المجتمع بالرحمة والتكافل بينهم .. فالغني لا يحلوا له طعام ولا يهنئ برقاد ويعلم ان جاره الفقير قد تمزقت أمعاؤه جوعاً .. هكذا كان المجتمع المسلم .. ثم لما انطلق للعالم .. انطلق لينتشلهم إلى نبله ورحمته .. فجمع في بيته كل الأجناس والأعراق والقوميات .. كلهم .. تحت مظلة واحدة .. بلا فوارق ولا إمتيازات .. رب واحد .. منهج واحد .. أمة واحدة .. لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى ..

انطلق الغرب من تعاليه واستكباره .. فميز بين البشر .. واستعبدهم واستباح ثرواتهم وجعل نفسه جنساً سامياً .. وما دونه عبيد

وانطلق الشرق من دناءته وحقده .. فمحا الإنسانية وحول البشر إلى قطعان من الحيوانات .. لا هم لها إلا إشباع شهواتها ..

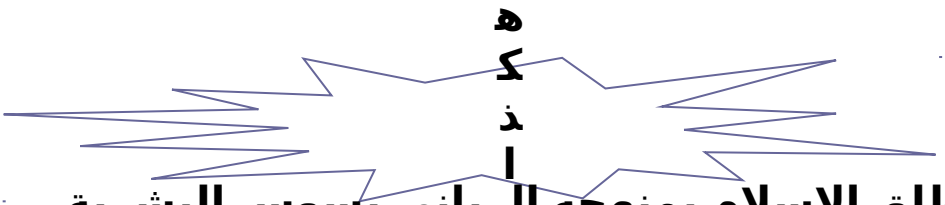

وانطلق الإسلام بمنهجه الرباني يسوس البشرية .. لمراد ربها .. فارتقى بالبشر من عبودية العباد لعبادة رب العباد .. وارتقى بطبائع النفس وعاداتها .. فزكاها من الانحراف والخطيئة .. الكل سواسية بين يدي الحق .. تحت شمس الإسلام العادلة ..

هذا هو الإسلام .. ديننا الذي يجب أن نعرفه عندما ننطلق لأمتنا وللعالم أجمع ..

ومن هنا أبدأ .. فإن كانت أمة هذه صفاتها .. وهكذا تنظر إلى بني آدم .. والعداء بينها وبين الآخرين على أسس عقديه .. لا على نزاع على توزيع الثروات والنفوذ .. ولا على إشباع الشهوات والرغبات .. فتلك أمة جديرة بالريادة والسيادة .. إذا ارتبطت مرة أخرى بدينها .. وكان .. هذا الدين .. هو محركها .. وعلينا اليوم أن نحيي فيها الدين .. ونعيد تأهيلها للريادة مرة أخرى .. فلا خير في أمة بلا دين يحركها ..

والسؤال : كيف نعمل على تعبئة الأمة نفسياً ومعنوياً لخوض الحرب وتحمل تبعاتها ؟ .

من فضل الله على الأمة والعالم .. أن توفر في هذا الوقت .. هذا الوقت بالذات .. كافة العناصر التي تجعل الأمة مهيأ نفسياً ومعنوياً لخوض الحرب وتحمل تبعاتها .. فالقاعدة فعلت بالأمة الأفاعيل .. فما دمره الغرب اليهودي الصليبي خلال قرن كامل من تمزيق وتشتيت وتفريق لوحدة للأمة .. وتغريب دينها واغتيال رموزها وكوادرها .. أعادته القاعدة خلال أربع سنوات .. من سفارة نيروبي إلى دك البنتاجون .. وحدة وتماسك وعودة للدين ورموز حية وقيادات شابة .. فلله درهم.

فالصراع الذي بدأته القاعدة ضد عدو الأمة والمتمثل في النظام العالمي الجديد والذي تبلور بشكل واضح لكل العالم منذ عام 1998 بدك السفارتين أيقظ الأمة من سباتها .. أحقاً هناك من يتجرأ على أمريكا !!! .. فقد كان الصراع عادة محصوراً داخل الحدود أو وفق مباركة من أمريكا .. واليوم صفعت أمريكا على وجهها الكالح .. ثم توالت الأحداث بعد ذلك .. من عمليات القاعدة وانتفاضة تستشرف النصر في فلسطين وفتك بالمدمرة كول .. ثم نسف الهيبة الأمريكية من جذورها بدك البنتاجون الذي ترتعد فرائص قادة العالم من ذكر اسمه .. فانهار ما في قلب الأمة من هيبة ورهبة لأمريكا

مع انهيار برجي المال والاقتصاد الأمريكي.. وحل بالقلوب عبير الحرية .. وبشائر التغيير .. واستمرت الانتفاضة في مناخ من الأمل لأول مرة منذ أن سمعنا بالقضية الفلسطينية .. ثم جاءت أفغانستان لتعمق الجرح وتوسع الخرق .. فاستوعب الشعوب الأحداث وتشب عن طوق التضليل السياسي والإعلامي .. وتوالت العمليات الجهادية في كل مكان .. مؤكدة على وعي الأمة بدينها من جهة .. ومن أخرى على استمرار مقارعة العدو حتى يهلك .. وما بقي على استثمار هذا المناخ ونجاحه .. إلا وصول التحالف الغربي بخيله ورجله إلى المنطقة العربية حتى تتكشف كل الحجب .. وتزال كل الأغشية عن عيون الشعوب .. وتحمل السلاح لتنافح عن .. دينها .. أمتها .. سيادتها .. ثرواتها ..
وعلى التيار الإسلامي أن يكون جاهزاً يقظاً .. ليقطف ثمرة ما خطط له .. وحان وقت حصاده .
وحتى نصل بالأمة إلى قمة للتغير فهناك عدة عناصر رئيسية يجب أن نجتهد فيها بكل همة فالوقت لبدأ الحرب قليل جداً [من الطبيعي أن تراعي أمريكا شعور الشعوب العربية والإسلامية فلا تبدأ حربها على العراق إلا بعد الحج أي في منتصف شهر فبراير القادم أما إن بدأت قبل ذلك فهو من حماقتها لظنها أن الأمة حالها كحال سلفها يوم غزاها التتار .. وإن شاء الله ما أن تشتعل الحرب حتى تكون الأمة كلها .. قطز ..] وحتى لا أطيل على القارئ فإننا نتبنى في هذه الفترة سياستين هما :

السياسة الأولى : التعبئة النفسية والمعنوية للأمة .. كل الأمة ..

السياسة الثانية : تسليح الأمة والتحرك على العدو من خلال أمة مسلحة تعمل على رقعة جغرافية مهولة

السياسة الأولى : التعبئة النفسية والمعنوية للأمة .. كل الأمة ..

ويتم ذلك من خلال عدداً من العناصر ومنها :

أولاً : تحديد مفتاح الصراع أو خلق الباعث والهدف أو الغاية التي تبرر الحرب وتدفع الأمة للقتال في سبيل تحقيقه ، والاستشهاد في سبيله إذا اقتضى الأمر .. قبل ثلاثين عاماً كانت مفاتيح الصراع نادرة .. وكانت الحركة الجهادية وليدة تحبوا بلا خبرة أو تجربة .. أما

اليوم فالحركة الجهادية قد نضجت سناً وعقلاً .. وخاضت العديد من التجارب والحروب .. فحظيت بالخبرة والمعرفة من واقع الميدان والتجربة .. والباعث على الصراع .. أي مفتاح الصراع بل مفاتيح الصراع التي تجمع الأمة .. لكل الأمة الإسلامية .. وتحرك الأمة كثيرة عديدة .. فالعدو أهلكه الله لم يترك باباً إلى فتحه ولا مستوراً إلا كشفه .. فالهجمة الصليبية الهادفة إلى تقسيم الأمة واستعبادها وسرقة ثرواتها مفتاح .. وتحرير المقدسات الإسلامية مفتاح .. وما حدث في أفغانستان مفتاح .. وما يحدث من استئصال في بيت المقدس في فلسطين مفتاح .. وما ينتظر من أحداث إبادة للمسلمين في العراق مفتاح .. وإخراج المشركين من جزيرة العرب مفتاح .. ويظل أعظم باعث وأقواها في النفوس هو إعادة دين الله خليفة في الأرض فنحكم بالإسلام ونعيش في ظله وتحت عدله .. بل إن نصارى العرب يطمحون في مفتاح عدل الإسلام وما وفره لهم على مر الزمان ..

يقول برنارد لويس في كتابه لغة الإسلام السياسي [ما يزال الإسلام بالنسبة لمعظم المسلمين أكثر أسس السلطة رضا وقبولا أو الأساس الوحيد المقبول في حقيقة الأمر إبان الأزمات، ولا يمكن لسلطة أن تحقق هيمنة سياسية على ساحة شاسعة ولفترة طويلة جدا إلا حين تستمد السلطة الحاكمة شرعيتها من الإسلام أكثر مما تستمدها من دعاوى قومية أو وطنية أو أفكار غريبة ، فالإسلام مازال يقدم في الحياة السياسية أوسع صياغة للأفكار وأكثرها إدراكا للمعايير والتقاليد الاجتماعية . ويوفر الإسلام منظومة رموز من أكثر المنظومات فاعلية للتعبئة السياسية].انتهى النقل .. والعدو قد أعلنها حرباً صليبية لا هوادة فيها .. وتحرك فيها وفق ثلاث مفاتيح للصراع يجمع شعبه وأمم الكفر علينا بها وهي : .. القضاء على الإرهاب .. إنقاذ الانهيار الاقتصادي .. تهيئة ميدان هرمجدون .. وبهذه المفاتيح جمع أموال الخائفين على دنياهم .. الطامعين في ما عند غيرهم .. وحشد التائهين الضالين في نبوءات التوراة .. وعزم على أن ينجح من خلال هذه السياسات في تحقيق عدة الأهداف أهمها :

هكذا

1- إخماد الجذوة الإسلامية التي اشتعلت وتجاوزت ما هو مقرر لها .. كما يدعون ..
2- النجاة من الإفلاس الاقتصادي بالسيطرة على نفط العرب .. وثروات المنطقة ..
3- إنشاء إسرائيل الكبرى والتحضير لعودة الرب وتهيئة ميدان هرمجدون ..
4- نزع السلاح من الأمة وتحويلها إلى قطعان من العبيد تعمل في .. مزارع .. ومصانع ..وحقول نفط سيدها .. وفق إرادته ..
5- إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة في ضوء تقاسم السلطة والثروة كما في السودان (تذكر البند الرابع من المرحلة الثانية من المقدمة التاريخية للرسالة الثانية) ..

فحربنا القادمة ندافع فيها .. عن حريتنا .. عن أموالنا .. عن أعراضنا .. عن أرضنا .. عن ديننا .. فهي جهاد دفع لا طلب .. وعلينا أن نحرك الأمة تحت المفاتيح السابقة كل شريحة بما يناسبها ..

ثانياً : خلق المناخ الإيماني للحرب .. وتهيئة العوامل المساعدة لإيجاد هذا المناخ .. والاهتمام بالجانب المعنوي لنجاح تحريض الأمة والجيش للجهاد ضد التحالف اليهودي الصليبي ..

فدور العلماء .. ما أجملها من كلمة .. العلماء .. وما أحلاها من لفظ .. لكل من عنده عقل .. حينما يقوموا بالحق ..فدور العلماء عظيم جداً .. كيف لا .. وهم ورثة الأنبياء .. وفي الحرب .. يتأكد دور العلماء .. والدعاة إلى الله .. والخطباء .. والوعاظ .. في إحسان عودة الخلق لخالقهم .. عاملين على تقوية ما بين العبد وربه .. يربطونهم بالمغيبات في الأجر والثواب .. فتتجرد نواياهم .. وتخلص نفوسهم من حظوظ الدنيا .. وتقوى عزائمهم في بذل النفس رخيصة لله .. فيدفع الأب بنفسه ..وتدفع الأم بولدها .. والأخت بأخيها .. والابنة بأبيها .. بعيون ترقرقت فيها الدموع .. وبقلوب سكنها الإيمان .. فتنطق حناجر الأم والأخت والابنة إنما إدخرناكم لهذا اليوم .. فعن ديننا وأعراضنا ذودوا .. عندما تدور رحى الحرب .. يعود الخلق للخالق .. فتعمر المساجد بالمصلين .. وتلهج القلوب فيها بالدعاء ..

وترتفع الأيدي فيها بالضراعة .. ويعلو صوت الإمام بالتلاوة .. وتسري في الأجساد قشعيرة الإيمان .. {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ } [الزمر :23] .. وتهطل الدموع .. ليهطل معها غيث السماء بالنصر لجند الله ..

ولا ينسى .. العلماء .. والدعاة إلى الله .. والخطباء .. والوعاظ .. أن مكانهم في المسجد .. للتزكية والتوجيه ومكانهم في ميدان الجهاد .. للقتال والتثبيت .. فهم القدوة التي تحتذي ..

هذا المناخ يحتاج أن يتقوى ويتماسك .. بين الأمة .. كل الأمة .. وعليه فإننا نوجه دعوة لكل الجماعات العاملة لدين الله أي ما يكون مسماها .. ونقول لهم أنتم القدوة في هذه الأجواء والناس لكم تبع .. ومن أخطر الآفات التي تعرض وحدة الأمة للتشرذم والتمزق هو التحزب والتعصب .. والانتصار للجماعة أو الحزب .. والجدال عنهم .. ومن منطلق دعوتنا لكل الأمة بالوحدة والجهاد .. ندعوا كل الجماعات التي تعمل للإسلام لنبذ التعصب لغير الحق .. وقديما قالوا يعرف الحق بنفسه لا بالرجال أو الأحزاب أو الجماعات .. فلنكن وقافين عنده .. فلا عصمة إلا للأنبياء عليهم صلوات الله .. كما أنه لا قدوة في الخطأ فمن تبين له الحق اتبعه .. ولنفهم أنه مهما بلغ الظلم بيننا فهو لا يرد إخوة الإسلام .. فعلينا أن نقدر الخطأ بقدره .. ونلتمس لإخواننا الأعذار .. ونجتهد في ردهم إلى الحق .. بالحق .. وللحق .. وليضبطنا في هذه الدعوة والتحرك عدم الخوض في المسائل الخلافية أو التعرض لإجتهادات الجماعات إلا بالمودة والمحبة والنصح الحكيم .. ولتكن قناعتنا أن لكل مرحلة رجالها وأن الله سبحانه وتعالى سيخرج من الأمة من يقودها لتحقيق ما يحبه ويرضاه .

هادفين بذلك إلى تفويت الفرصة على الغرب واعو انه من شرخ الصف المسلم وإيقاع الفرقة بين أبناءه وتشتيت الجهود وإضاعة المكاسب الكبيرة التي تحققت من خلال الأحداث وما يدور على الساحة .

فالأمة اليوم تمر بأزمة لم تشهد لها من قبل مثيل .. وهي في أمس الحاجة لتوحيد الصف من كافة أبناء الأمة

ومن كافة شرائحها فالعدو القادم لن يميز بين مسلم ملتزم أو منحرف كما أنه لن يميز بين جماعة وأخرى أو بين دولة وأخرى .... فالعدو برنامجه واضح ورغبته ظاهرة .. وليكن بيننا (حلف) واع لمواجهة (الحلف الصليبي اليهودي) وهجمة الشرسة هادفين إلى الأتي :

1- تعريف الأمة بكافة فئاتها وشرائحها من هو العدو وماذا يريد .
2- التأكيد على دور الأمة في مواجهة أعدائها (والتاريخ الإسلامي القديم والمعاصر حافل بالنماذج) .
3- وضع منهج تثقيفي للأمة يعني بالفهم السياسي والأمني والعسكري لتحقيق وحدة تحرك واعية لها .
4- العمل على توجيه الحماسة الشبابية لا تقزيمها.
5- نشر كل ما يرفع الروح المعنوية للأمة دون مبالغة أو تهوين .
6- الجهاد في سبيل الله فنكون الطليعة والقدوة ..
7- أن نخص الجيوش الإسلامية بالتوجيه والتحريض لتمارس دورها المنشود منها ..

هذا الحلف ليس فقط بين التيارات العاملة لدين الله ولكنه أيضاً مع عمقها الاستراتيجي .. مع أمتها بكل ما تعنيه كلمة الأمة من معنى .. فلإن كانت القاعدة والتيارات الإسلامية الطليعة ومقدمة الجيش .. فإن الأمة هي فيالق الجيش وكتائبه ..

ولهذا توجب على أبناء الحركة الإسلامية أن يبادروا بالعمل كل في ميدانه لتوعية الأمة وشحذ همتها وتحضيرها للصراع القادم ، وآلا تقبل بالخنوع أو الخضوع أو ترضى بالذل والهوان .. في ظل الغرب .. فالدعاة إلى الله يبذلون الوسع وينطلقون في ميادين الدعوة بكل الوسائل المتاحة ، والصحفيين والكتاب المخلصين يجتهدون في ميادينهم ، والمجاهدين ينطلقون بأسلحتهم ، وجماعات الإصلاح والدعوة والوعاظ والخطباء وشرائح المجتمع المسلم يخذلون

عنا الأعداء قدر جهدهم ، ولنعمل سويا تحت شعار "يداً واحدة ضد أعداء الأمة".
وأترك لكم المجال لإضافة ما ترونه مناسباً ، كما أوجه الدعوة إلى هذا الحلف لكل من يهمه الأمر من الغيورين المخلصين لله .
وأختم بقول الله تعالى { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107) تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ (108) . [آل عمران].

ثالثاً : مقاومة الحرب النفسية التي يشنها العدو على الأمة لتفريقها وزرع العداوة بينها .. وزعزعتها وإفقادها أملها في النصر .. هادفين إلى احتلال إرادتها القتالية وهزيمتها نفسيا قبل بدأ المعركة ..
لابد للعاملين في سبيل الله والمجاهدين أن يخوضوا حرباً إعلامية على صفحات الجرائد والمجلات وكذلك العمل من خلال شبكة المعلومات (الإنترنت) .. ومن كل المنابر التي تنطق بالحق .. لدحض الشبهة بالحجة .. والشك باليقين .. فعليهم إبطال أباطيل المبطلين .. وإرجاف المرجفين .. وتثبيط المثبطين المخذلين ..
قال تعالى { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً }[النساء : 84].
إن عدونا ماكر غادر .. وقد درس وتتلمذ على يد إبليس .. والتلميذ يسير على خطى أستاذه .. ولهذا فهو يعمد إلى شن الحرب على كافة المستويات .. وعلى المستوى النفسي بشكل كبير .. ومن الأمثلة على حرب العدو النفسية .. إشاعتهم روح الإحباط في الأمة قديما

وحديثاً .. فقديماً قالت اليهود حينما نزلت الحروف المقطعة في مطالع السور .. فقاموا بحسابها وفق حساب الجمل (حساب يهودي يعتبرونه سر من أسرار التوراة حيث يقابل كل حرف في اللغة رقما ..الخ) .. فلما حسبوها .. فرحوا ونشروا دعاية مفادها .. كيف نؤمن لدين عمره سبعون عام ..

ومن هذا الباب حديثاً .. ما يشيعونه على فترات .. فتارة يقولون أن أسامة بن لادن مريض ..وتارة أنه لن يعيش أكثر من ستة أشهر .. وأخرى أنهم قضوا على تنظيم القاعدة .. وأنهم ضربوا كل رموزه .. وأن .. وأن .. وأن .. والله سبحانه وتعالى عالج هذه القضية بحكمته لتستقر في القلوب فقال تعالى { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ } [آل عمران 144] .. فالبقاء لله ودينه لا للبشر .. ونحن أمة مؤمنة .. لا يهزها استشهاد الأبطال .. أو أسر الأحرار .. فرحمها خصب معطاء .. لا يعدم أن يلد كل دقيقة فارس مغوار .. وقائد ملهم مقدام .. ففي مؤته استشهد جعفر وقطعت يداه حتى لا تسقط الراية .. التي التقطها منه زيد .. فاستشهد .. فرفعها ابن رواحة .. فاستشهد .. فرفعها خالد .. وما أجمل قول القائل (في مقال نشر قبل فترة على المنتديات) .. فإن كان أسامة بن لادن هو المقتول .. فشمس الجهاد ليس لها أفول ..

نريد خطباء المعركة .. وشعراء المعركة .. فأين حسان وطلحة .. فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصوت أبي طلحة في الجيش أحب إلى من ألف رجل .. نريد للمعركة الخطباء الفقهاء .. الذين يفندون أباطيل العدو .. ويشعلون الأمة ناراً وحماسة .. وغيرة وفداء .. كما نريد لها الشعراء الفصحاء .. الذين يزكون نارها ويأججون لهيبها .. فيحرقون أكباد الكفار .. ويرهبون قلوبهم .. ويأليت الأمة كلها .. ثائر ابن ثائر ..

هذا دور أهل العلم والمجاهدون .. أما الأمة فعليها ألا تستجيب لترانيم العدو .. وتغنيه بامتلاك كذا أو كذا من سبل القوة المادية وقدرتها على قتل كذا أو محو الدولة الفلانية إلى أخر ما يروجون له .. فإن كانت هذه معهم فإن الله معنا .. ولا يعلم جنود ربك إلا هو .. وهو سبحانه

يهدينا سبلنا .. فإن كانوا يملكون القنبلة النووية فنحن نملك القنبلة الاستشهادية .. وإن كانوا يرجون عرض الدنيا .. فنحن نرجوا ما عند الله .. نرد إليه الأمر كله .. قال تعالى { وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }[النساء :104] ونحن والله أقوياء بما يظنه البشر ضعفاً .. وإني والله أتسائل متعجباً ومعجباً .. فعلى مر العصور الإسلامية وبالذات في الحروب الفاصلة الحاسمة كم كانت قوة المؤمنين مقارنة بقوة عدوهم وما هي أدوات القتال مقابل معدات عدوهم .. في القادسية .. اليرموك .. حطين .. عين جالوت .. ونحن اليوم أمام يرموك جديدة .. فاستبشروا عباد الله ..

ونؤكد بأن علينا الأخذ بما في أيدينا من أسباب القوة .. لنحسن التوكل على الله .. والله سبحانه يتولى الصراع .. وما النصر إلا من عند الله .. فعلينا العمل .. وهو سبحانه يتمه .. لقد قام التسعة عشر بصدم طائرة ببرج .. ولكن من أسقط البرجين ؟!!.. إن مفهوم التوكل على الله لا بد أن يرسخ في الأمة .. وعلينا أن نعالجه بتعميق تعاليم الدين الإسلامي على مستوى الفرد والأسرة والجماعة والأمة ..

ومن هذه التعاليم عدم ترديد الإشاعات والأكاذيب .. فتخدع نفسها .. وتثبط الهمم .. وتقوي هيبة عدوها قال تعالى {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً } [النساء :83] .

ومن هذه التعاليم أيضاً .. عدم الطعن في أعراض المجاهدين .. وتناول ونشر ما يسوؤهم .. والبحث والتفتيش عن أخطائهم وعثراتهم .. وتتبع عوراتهم .. والتهكم والسخرية عليهم .. بل إن الواجب في هذه المرحلة وهذا الوقت .. الوقوف معهم .. والذب عن أعراضهم .. وإقالة عثراتهم .. ومعادة من يريد بهم سوء أو ينشر عنهم ما يسوؤهم .. وهنا أهيب بإخواني أن يقاطعوا جريدة الشرق الأوسط وكل توابعها .. ومن كان على شاكلتها .. فهي تجتهد وفق مخطط التحالف الصليبي اليهودي .. في بث الفرقة بين الأمة

والمجاهدين .. والإرجاف في صفوفهم .. ونشر الأكاذيب عنهم .. والترويج لعثرات المجاهدين .. وتعمل على إحباط وقتل الروح المعنوية للأمة .. فهي جريدة خبيثة المولد والمنهج .. وأعتقد أنه لا يجوز العمل فيها .. أو بأي دار نشر تحارب الله ورسوله وعباده المؤمنين .. ولنعلم أن دورنا مع إخواننا المجاهدين هو قول الله تعالى { وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } [الحشر :10] ..

السياسة الثانية : تسليح الأمة والتحرك على العدو من خلال أمة مسلحة تعمل على رقعة جغرافية مهولة ونحن هنا نكمل ما بدأه تنظيم قاعدة الجهاد ونسير على دربهم .. فنقوم بتنفيذ هذه السياسة من خلال :

1. الدعوة لتجيش الأمة .. والعمل على احتواء قوات جيوشها العسكرية .. وبمعنى أدق أن نتحول إلى أمة تحمل السلاح لتحمي نفسها .. ولنطرق بكل قوة على هذا الموضوع .. من خلال برنامج سياسي إعلامي لإفهامها الحرب القادمة وأهداف العدو ورغبته وما تطويه الأيام لها .. ومن خلال برنامج شرعي توجيهي حول الإعداد وأهميته والجهاد وفرضيته .. ومن خلال برنامج عملياتي ناجح لإكسابها الثقة في القدرة على تحقق النصر .. وإذا نجحنا في تنفيذ هذه البند .. و أفرزنا أمة مسلحة من الشرق إلى الغرب .. فنكون أنتجنا واقعاً عسكرياً أسطوريا يهابه أعداء الله .. ويحقق ردعا عسكرياً على الأرض .. يؤدي إلى توازناً في القوة .. تأبى الأعداء إثارته .. ويفر المتورط معه من حوزته .. فمن يقوى على محاربة الشعوب ..
2. أن هذه الدعوة لتجيش الأمة لابد أن يسبقها تشكيل خلايا جهادية من شباب الأمة .. تمثل الطليعة المجاهدة التي ترشد الأمة وتدلها على أساليب العمل على العدو وتعمل على جر الأمة خلفها .. هذه الخلايا تشكل من الأمة .. من كل الفئات والشرائح .. الأغنياء والفقراء .. الخاصة والعوام .. الحرفيين والمهنيين .. العلماء وطلابهم .. الآباء والأمهات .. النساء والرجال .. الأطباء والمهندسين .. والطلاب ..والتجار .. وقادة

الجيوش وجنودهم .. وموضوع هذه الخلايا وكيفية إنشاءها وأسلوب عملها وأهدافها .. أحد العناصر الرئيسية في الرسالة الرابعة حيث نفصل فيها .. إن شاء الله .

3. توسيع رقعة الصراع جغرافياً إن حمل الأمة للسلاح يساعد على ذلك ويثير هدفين هامين في الصراع :
   - تشتيت قوات العدو وإضاعة مجهودها في صراعات جانبية على رقعة جغرافية تتوه فيها قوات التحالف لهث خلف سراب مجموعات صغيرة ليس لهم أرض ولا عنوان .
   - إحكام السيطرة النفسية على العدو بتعميق الشعور لدي القوات المحتلة بأنها محاصرة وعدوها يتربص بها في كل مكان .. وهم كزورق وسط بحر خضم ..

إن مهمتنا الأولى ألا نجعل الحرب تدور رحاها فقط في العراق .. ولا يجب أن ننتظر حتى تدور الحرب في العراق بل علينا المبادرة من الساعة في كل مكان بالعمليات الجهادية .. ولله درك يا أنس الكندري ورفاقك الأبطال .. إننا إن تركنا الحرب تبدأ في العراق .. وأفسحنا المجال أما قوات التحالف الصليبي اليهودي سوف يجعلها تنتقل للخطوة التالية .. لتأكل بلاد الإسلام قطراً قطرا .. وعلينا ما أن تدور الحرب في العراق حتى نكون قد ألهبنا ظهورهم في كل بلاد الإسلام ..

4. ممارسة واستثمار العمل السياسي السلبي (الذي ليس فيه إطلاق رصاص مثل .. المظاهرات .. الإضرابات ..الاعتصامات .. المنشورات .. الشرائط المسموعة والمرئية .. الأناشيد .. منابر المساجد المؤتمرات ..الخ) .. على الرغم من كونها تنفس عن بعض الشرائح .. إلا أن أهميتها تكمن في عدة أمور منها الحرب النفسية على العدو ووكلاؤه وإشعارهم الدائم بلفظ الشعب لهم .. كما أنها تمثل جانباً معنوياً كبيراً يدعم المجاهدين ويتعرفون منها على مقدار نجاحهم في اكتساب ثقة الشعب .. والأمر الأخر إذا كان هناك مجموعة متخصصة في فن إدارة هذه التظاهرات الشعبية فيمكنهم من توجيها

وتطويرها .. بحيث يصعب السيطرة عليها .. وعموما يتم تطويرها في ضوء متطلبات الصراع .. وهى مفيدة ومطلوبة في مراحل العمل الجهادي المختلفة ..

كما أحب أن أذكر إخواني .. بأن الأمة الإسلامية لها مؤتمرين دوريين يجب أن يتم استثمارها على الوجه الأكمل .. أما الأول فهو مؤتمر أسبوعي تحضره كل الجماهير بكافة تصنيفاتها في يوم الجمعة لسماع الخطيب .. وأما المؤتمر الثاني فهو إعلان عام لكل الأمة من شرقها لغربها وهو مؤتمر الحج فلا تهملوه ..ويجب الاهتمام ببرنامجهما لتوعية الأمة وإرشادها ..

5. نموذج الحرب الجماعية أو الأمة المسلحة .. يعالج عدد من المشاكل والتي تقسم ظهر أي حركة جهادية أو حتى جيش نظامي .. فمشكلة التمويل للعمل الجهادي تكاد تنعدم اللهم إلا في العمليات الكبيرة .. فما هي التكلفة التي يحتاج إليها مجموعة من الشباب لتنفيذ عملية جهادية .. إن مرتباتهم وحتى مصروفاتهم اليومية تكفيهم لتنفيذ عملية عسكرية بسيطة لها ردود فعل سياسية كبيرة .. وبمعنى أخر كم تكلف زجاجة الملتوف تم إلقائها على أحد المصالح الغربية .. أو طعن جندي أو أي عنصر من عناصر التحالف .. إن النموذج الذي نراه الآن في فلسطين هو ما نطمح إليه من الأمة كلها .. وأعداء الله يعربدون في كل شوارعنا وحوارينا ..

6. كما أن نموذج الحرب الجماعية أو الأمة المسلحة .. يعالج مشكلة الشؤون الإدارية للمعركة بل يكاد يجعلها معدومة .. تماما .. ولتتضح الصورة فإن الكتيبة المكونة من (500) فرد منها ثلاث سرايا قتال وسريتين معاونة وعدد من الفصائل المعاونة أيضاً .. تقوم على خدمتهم مجموعة إدارية مكونة من فريق طبي وسرية سائقين وفصيل مطبخ ومهمات ومخازن ووقود وتسليح وصيانة .. ويكاد يصل عددهم إلى ثلث المجموع .. أما أين هي الشؤون الإدارية لمجموعة من الأمة تقوم بعملية في مدينتها وبمعنى أدق أين الشؤون الإدارية في

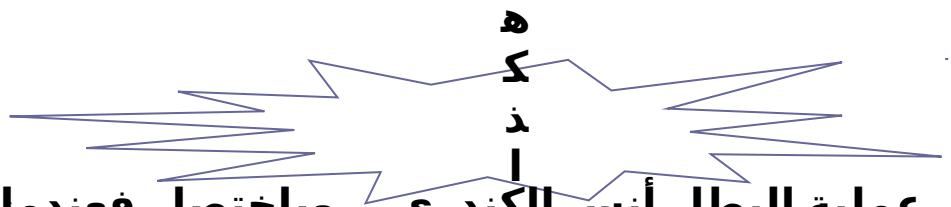

عملية البطل أنس الكندري .. وباختصار فعندما تقوم الأمة بالحرب فإننا في مراحلها الأولية لا نتحمل أي شؤون إدارية .. كما لا نتكلف أي قيمة مادية بعكس العدو الذي يعاني من تكلفة للحرب القادمة .. فيقدرها بشكل غريب (من مئة إلى مئتي مليار دولار) .. ولن أتطرق إلى من سيمولها ..

7. توسيع دائرة الأهداف لتشمل كل عناصر التحالف اليهودي الصليبي وبكافة تصنيفاتها .. من باب المعاملة بالمثل .. فنحن في حرب شاملة منذ قرن .. قتلوا منا وسحلوا .. وتشدقوا بحقوق الإنسان .. وحق تقرير المصير .. والعدالة بين الأمم .. لكننا قوم لا يقرؤون حتى تاريخهم القريب .. فكم قتل الاستعمار الغربي المتعجرف من أبناء أمتنا في الجزائر .. مليون .. وكم في ليبيا .. وكم في مصر .. وكم في الشام .. وكم في أفغانستان .. وكم قتل هذه الأيام في العراق من الحصار والقصف .. وكم .. وكم .. فهل كان القتلى عسكريين .. أو أصحاب خبرات خطيرة .. أو حتى إرهابيين .. يجب أن نفهم أن العدو يشن علينا منذ أمد حرب إبادة واستئصال .. وليخسأ المتفيهقون المجادلون .. ونحن المجاهدون نتخطى هذا الهراء الجدلي (المدنيين) الذي لم يقل به أحد من أهل الإسلام .. فيجب علينا ان نقتل الأمريكان واليهود والإنجليز ومن تحالف معهم علينا .. بكافة تصنيفاتهم المدنية والعسكرية والسياسية ولا نفرق بينهم في كل بلادنا .. ولنعلم أن الذين يفرقون بين الشعوب والحكومات في الغرب .. لا يفهمون الإسلام .. ورؤيتهم محدودة .. وأفقهم ضيق لأنهم حصروا أنفسهم في دائرة عشرتهم الشخصية للغرب .. ومن خلال تلقيهم لثقافتهم منه .. وشعورهم بالهزيمة تجاهه .. وأقول لهم ما هو رأيكم في انتخابات الكونجرس الأخيرة وكذلك انتخابات حزب الليكود .. أليست الشعوب الغربية هي التي اختارت هذه الحكومات .. ولحسم الأمر أرجوا الرجوع لكتاب التأصيل الشرعي للشيخ الجربوع .. كما أنني سأضع هنا بين أيدكم فتوى

جامعة أصدرها (28) عالماً من علماء الأزهر إلى الأمة ..

بيان من علماء الأزهر إلى الأمة :

العمليات الاستشهادية أعلى مراتب الجهاد بعد الانتصارات المباركة التي حققتها انتفاضة الأقصى وفي طليعتها العمليات الاستشهادية شكك البعض سياسيا في مشروعية وجدوى هذه العمليات الأمر الذي من شأنه أن يفت في عضد الصف الأول من المجاهدين ضد مغتصبي الأرض ويفرط في أهم سلاح أوجع الصهاينة والأمريكان وهو سلاح المقاومة المشروعة والاستشهاد .. ويؤكد الموقعين على هذا البيان ما سبق من إجماع العلماء ..

- إن الكيان الصهيوني كيان عنصري استعماري استيطاني عسكري يتكون من غاصبين جلبوا إلى فلسطين واغتصبوا أرضها وقتلوا وشردوا وخربوا ديار أهلها ومقدساتها من مساجد وكنائس .. وبالتالي فهم معتدون غاصبون غزاة ودعوى أنهم أبرياء مغالطة كاذبة .
- إن التقسيم في قضية الجهاد والصراع بين مدني وعسكري تقسيم غير صحيح .. والتقسيم الدقيق هو بين "مسالم" و "محارب" وبين "معتد" و " معتد عليه" وكل الذين يغتصبون الأرض وينتهكون العرض ويدنسون المقدسات هم محاربون بصرف النظر عن الأزياء التي يرتدونه.
- عندما يدخل العدو بلداً مسلما يصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم حتى تتحرر الأرض المسلمة ومن هنا فإن الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الأرض والوطن والمقدسات أصبح الآن فرض عين على المسلمين جميعا أكثر من أي وقت مضى لتحرير الأراضي الإسلامية المغتصبة .. وإخواننا في فلسطين السليبة هم أدخل المسلمين في هذا الفرض والمسلمون جميعا من حولهم وخلفهم شركاء في أداء هذه الفريضة وهذا الواجب من أجل تحرير أرضنا ومقدساتنا التي اغتصبها ويغتصبها اليهود الصهاينة .
- وإذا دخل العدو بلداً وجب على أهله النفير العام .. لا فرق بين رجل وامرأة ولا بين شيخ وطفل .. وتخرج المرأة بغير إذن زوجها والولد بغير إذن أبيه والمرؤوس

بغير إذن رئيسه لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولأن العام يتقدم على الخاص فإنه إذا تعارض حق الأفراد وحق الجماعة يتقدم حق الجماعة لأنه المحقق لمصلحة الأمة .. لذلك فمن حق وواجب النساء والشباب والفتيان والفتيات والشيوخ والأطفال أن يقوموا بدورهم في الجهاد كل قدر طاقته وحسب ما تسمح به ظروف الميدان حتى تتحرر الأرض المسلمة السليبة .

- إن العمليات الاستشهادية التي يقوم بها الفلسطينيون الآن في الأراضي المحتلة لرفع الظلم عنهم هي أعلى مراتب الجهاد والموت فيها أسمى صور الشهادة .. ولا يستطيع أي امرئ أن يقول إن مقاومة الاحتلال بكافة السبل والوسائل غير مشروعة بحال من الأحوال .. كما أنه من اللغو ولبس الحق بالباطل محاولة الخلط بين الاستشهاد والانتحار لأن المنتحر يائس من الحياة أما الاستشهاد فهو عمل من أعمال البطولة يقوم بها شخص يضحي بروحه رخيصة في سبيل الله دفاعا عن الوطن والأمة ودفاعا عن النفس والعرض والشرف والدين والمقدسات .
- ومن هنا فإننا نستهجن انحياز الإدارة الأمريكية للكيان الصهيوني ووصفها لأعمال الدفاع والمقاومة المشروعة بالإرهاب في الوقت الذي تصف فيه إرهاب الدولة غير المشروع والتعدي على الأوطان والمقدسات بالدفاع عن النفس .. وهذا قلب للحقائق ومناف لكل مبادئ الشرائع السماوية والقوانين الدولية وحقوق الإنسان المقررة بمقتضى الحق والعدل الإنساني المجمع عليه .
- إن تحرير الأرض والدفاع عن المقدسات والأعراض واجب على كل مواطن مسلما كان أو غير مسلم ولا يمكن أن يترك للفلسطينيين وحدهم فهي قضية كل مسلم ومواطن ولقد أصبح الجهاد فرض عين على الأمة .. جهاد بالنفس والمال والكلمة وقول الحق بكل ما نملكه من إمكانيات ووسائل مشروعة كل حسب استطاعته وقدرته بما يرضع المعتد ويعيد الحقوق المشروعة المغتصبة إلى أصحابها .

الموقعين :

1. أ.د محمد عمارة مفكر إسلامي – عضو مجمع البحوث الإسلامية

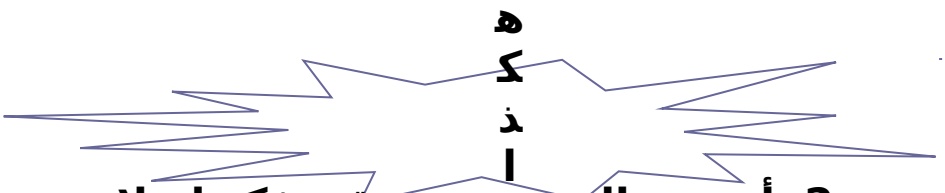

2. أ.د عبد الصبور مرزوق مفكر إسلامي
3. الشيخ محمد الراوي عضو مجمع البحوث الإسلامية
4. أ.د نصر فريد واصل عضو مجمع البحوث الإسلامية
5. أ د يحيى إسماعيل أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
6. الشيخ حافظ سلامة عالم وداعية إسلامي وقائد المقاومة الشعبية لتحرير السويس
7. أ.د مصطفى الشكعة أستاذ الفكر الإسلامي وعميد كلية الآداب جامعة عين شمس سابقا - وعضو مجمع البحوث الإسلامية
8. الشيخ أحمد المحلاوي عالم وداعية إسلامي
9. أ د عبد الستار فتح الله سعيد أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعتي الأزهر وأم القرى
10. أ د العجمي دمنهوري خليفة أستاذ الحديث وعلوم السنة المتفرغ بجامعة الأزهر - رئيس جبهة علماء الأزهر
11. أ د عبد العظيم إبراهيم المطعني أستاذ البلاغة والنقد المتفرغ بجامعة الأزهر
12. أ.د. إبراهيم محمد الخولي أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر
13. أ.د. جمال عبد الهادي محمد أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى سابقا
14. أ.د. علي جمعة أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر
15. أ د مروان مصطفى شاهين أستاذ الحديث وعلوم السنة بجامعة الأزهر
16. أ د محمد السيد جبريل أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر
17. أ د عبد الحي حسين الفرماوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر
18. أ د علي يوسف السبكي أستاذ علوم الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر

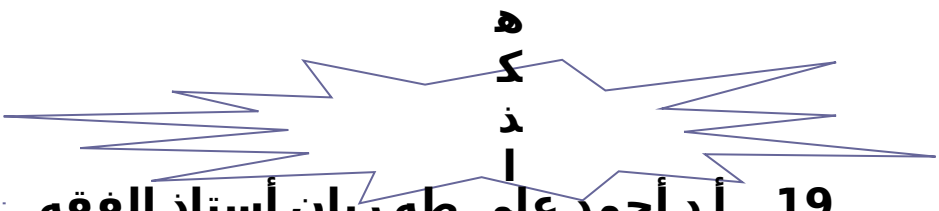

19. أ د أحمد علي طه ريان أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر
20. أ د مصطفى إبراهيم إمام أستاذ البلاغة والنقد بجامعتي الأزهر وأم القرى
21. أ.د. سعيد أبو الفتوح البسيوني أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس – أمين عام جبهة علماء الأزهر
22. الشيخ أحمد أبو العلا خليل أحد علماء الأزهر ووكيل وزارة الأوقاف سابقا
23. أ.د أحمد النمكي أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر
24. أ.د عمر عبد العزيز أبو المجد أستاذ مقارنة الأديان والمذاهب بكلية الدعوة جامعة الأزهر
25. أ.د محمد عبد المنعم البري أستاذ الثقافة والدعوة بجامعة الأزهر والجامعة الإسلامية ببنجلاديش ورئيس جبهة علماء الأزهر السابق
26. أ.د. الخشوعي محمد الخشوعي أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
27. الشيخ سيد عبد المقصود عسكر أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية سابقا
28. الشيخ محمد الشريف عالم وداعية إسلامي ومدير المساجد بالدقهلية سابقا

وإنني أتسائل .. وأقول لكل ثائر بن ثائر .. وخريجي معسكر الفاروق .. ماذا بعد هذه الفتوى الرسمية .. وهل كنتم تتمنون بندا كالبند الثالث من البيان بتعين الجهاد على الأمة ..

وأختم هذه الرسالة بهذا النداء إلى الأمة وشرائحها فدوركم هو :

1. على .. العلماء .. والدعاة إلى الله .. والخطباء .. والوعاظ .. القيام بواجبهم .. بالتحريض على الجهاد في المسجد .. وبممارسة الجهاد بالقتال في الميدان .. فيا علماء الأمة هذا دوركم .. وهذا واجبكم ..
2. على الجماعات العاملة لدين الله قادة وأفراداً أن يتقوا الله .. ويعملوا إلى نبذ التعصب والتحزب ..

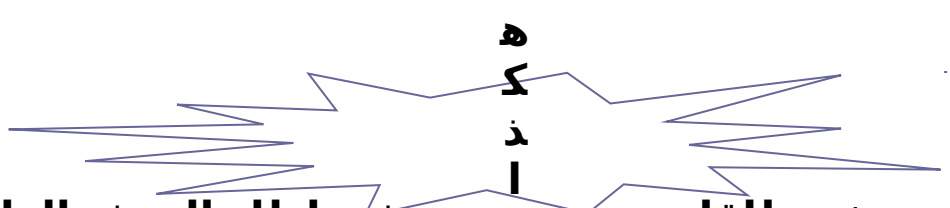

وحشد طاقاتهم وجهودهم في إطار الهدف العام .. وشن عمليات فدائية على الأعداء في كل مكان ..

3. على الرجال والنساء أن يتهيؤا للتضحية .. وعلى الآباء والأمهات أن يقدموا بنفس طيبة ثمرة قلبهم خالصة لله .. رجاء ما عند الله ..
4. على المتخصصين من الأمة القيام بواجبهم الجهادي في مجال التخصص .. فالأطباء لهم دورهم .. والمهندسين والخبراء لهم دورهم .. ورب رجل بكتيبة ..
5. على النخب ومن يشار لهم بالبنان بالنزول إلى الميدان .. وشراء ما عند الله .. وألا يضنوا بأنفسهم على أمتهم .. فكثير من اعتباراتكم لا وجه لها مع قول الله تعالى { انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }[براءة :41]..
6. على التجار أن يقوموا بدعم هذه الحرب بأموالهم وأولادهم .. وتجهيز الشباب الغير قادر .. فإن جاءت فلذات أكباد التجار لتبعتهم أموالهم ..
7. على الطلاب أن يفارقوا ساحات مدارسهم وجامعاتهم إلى ساحات الفداء .. فالأمة مليئة بحملة الشهادات .. ولكنها تتوق لحملة السلاح .. فهذا وقته وأوانه ..
8. على الحرفيين أن يحملوا السلاح .. كما عليهم أن يجتهدوا بحسب حرفهم لنصرة هذا الدين .. والتفنن في صنع الأسلحة وصيانتها .. أو إنشاء المخابئ بمهارتهم ..
9. على قادة الجيوش .. أن يخلعوا طوق الذل من رقابهم .. ويلقوا برتب المهانة من على أكتافهم .. ويتحرروا من عبودية الحاكم و الأنظمة .. حتى يحرروا أمتهم من العبودية والرق ..
10. على الأمة بكافة شرائحها حمل السلاح للقيام بواجبها بالدفاع عن دينها .. ومقدساتها .. وعرضها .. وثرواتها .. وأرضها .. بكل ما تملك ..

قال تعالى { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ } [البقرة :281] .. إن هذه السياسات التي طرحناها يتحمل العمل بها .. والتحرك لتنفيذها .. ابتداءً .. المجاهدون .. فيا كل ثائر

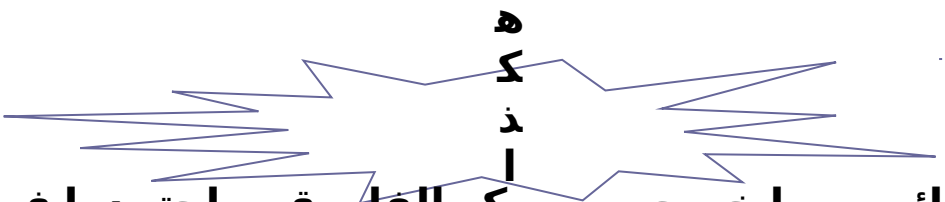

بن ثائر .. ويا خريجي معسكر الفاروق .. اجتهدوا في ربط الأمة بكم .. واصنعوا ما تستطيعون .. وابذلوا الوسع والجهد .. لأن يحمل أبوك وعمك وخالك وعشيرتك وقبيلتك وكل أفراد أمتنا السلاح .. واختاروا لهم من الكلمات أعذبها .. ومن العبر أوقعها .. فترفعوا همتها .. واحذروا من أن تسيؤا اللفظ .. أو تخطؤا القول .. فتعزلوا عنها .. فهي عمقنا الاستراتيجي .. ونحن أبناؤها البررة ..

الرسالة الرابعة
الجهاد

مقدمة لا بد منها :

وهي مجموعة نقول لكبار العلماء .. نكتفي بها لبيان الجانب الشرعي في القضية .. وما ينبغي للحاكم المسلم فعله مع أعداء الله من الكفار وغيرهم .. وتبيان لفضائل الجهاد .. فنحن نأخذ ديننا من أهل العلم المخلصين المعروفين .. قديماً وحديثاً .. لا من السياسيين والقوميين والأحرار والمثقفين .. فمن كان مستن فليستن بمن قد مات فإن الأحياء لا تؤمن عليهم الفتن ..

يقول ابن حجر في فتح الباري [والجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة ، يقال : جهدت جهادا بلغت المشقة . وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار].

ومن كتاب السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية .. للإمام ابن تيمية .. يقول :

جهاد الكفار القتال الفاصل

العقوبات التي جاءت بها الشريعة لمن عصى الله ورسوله نوعان : أحدهما : عقوبة المقدر عليه ، من الواحد والعدد كما تقدم . والثاني : عقاب الطائفة الممتنعة ، كالتي لا يقدر عليها إلا بقتال فاصل ، هذا هو جهاد الكفار أعداء الله ورسوله ، فكل من بلغه دعوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دين الله الذي بعثه به فلم يستجب له ، فإنه يجب قتاله {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}. وكان الله - لما بعث نبيه ، وأمره بدعوة الخلف إلى دينه لم يأذن في قتل أحد على ذلك ولا قتاله، حتى هاجر إلى المدينة ، فأذن له وللمسلمين بقوله تعالى : {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور } . ثم إنه بعد ذلك أوجب عليهم القتال بقوله : { كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم , وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون} وأكد الإيجاب ، وعظم أمر الجهاد ، في عامة السور المدنية ، وذم التاركين له ، ووصفهم بالنفاق ومرض القلوب ، فقال تعالى : {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين } وقال تعالى : {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون } قال تعالى : { فإذا أنزلت سورة محكمة ، وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم }. وهذا كثير في القرآن ، وكذلك تعظيمه وتعظيم أهله ، في سورة الصف التي يقول فيها : { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين } . وكقوله تعالى : { أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم }. وقوله تعالى : { من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم }. وقال تعالى : { ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون } فذكر ما يولده عن أعمالهم ، وما يباشرونه من الأعمال ، والأمر بالجهاد ، وذكر فضائله في الكتاب والسنة ، أكثر من أن يحصر ، ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان ، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة ، ومن الصلاة التطوع ، والصوم التطوع ، كما دل عليه الكتاب والسنة ، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : { رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد }. وقال { إن في الجنة لمائة درجة ، ما بين الدرجة والدرجة ، كما بين السماء والأرض ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله } متفق عليه . وقال : { من اغبر قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار } رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم : {رباط يوم وليلة ، خير من صيام شهر وقيامه . وإن مات أجري عليه عمله الذي كان يعمله ، وأجري عليه رزقه ، وأمن الفتان } رواه مسلم . وفي السنن : {رباط يوم في سبيل الله ، خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل } ، وقال صلى الله عليه وسلم {عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله } قال الترمذي حديث حسن وفي مسند الإمام أحمد {حرس ليلة في سبيل الله ، أفضل

من ألف ليلة يقام ليلها ، ويصام نهارها }. وفي الصحيحين : { أن رجلا قال : يا رسول الله ، أخبرني بشيء يعدل الجهاد في سبيل الله ، قال : لا تستطيع . قال : أخبرني . قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تصوم ولا تفطر، وتقوم ولا تفتر؟ قال : لا. قال : فذلك الذي يعدل الجهاد }. وفي السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال : { إن لكل أمة سياحة ، وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله }. وهذا باب واسع ، لم يرد في ثواب الأعمال وفضلها ، مثل ما ورد فيه ، فهو ظاهر عند الاعتبار ، فإن نفع الجهاد عام لفاعله ولغيره في الدين والدنيا، ومشتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة ، فإنه مشتمل من محبة الله – تعالى ، والإخلاص له ، والتوكل عليه، وتسليم النفس والمال له ، والصبر والزهد ، وذكر الله وسائر أنواع الأعمال ، على ما لا يشتمل عليه عمل آخر . والقائم به من الشخص والأمة بين إحدى الحسنيين دائما، إما النصر والظفر، وإما الشهادة والجنة ، ثم إن الخلق لا بد لهم من محيا وممات ، ففيه استعمال محياهم ومماتهم في غاية سعادتهم في الدنيا والآخرة ، وفي تركه ذهاب السعادتين أو نقصهما، فإن من الناس من يرغب في الأعمال الشديدة في الدين أو الدنيا، مع قلة منفعتها، فالجهاد أنفع فيهما من كل عمل شديد ، وقد يرغب في ترقية نفسه حتى يصادفه الموت ، فموت الشهيد أيسر من كل ميتة ، وهي أفضل الميتات .

ومن كتاب المبسوط .. للإمام السرخسي .. ((كتاب السير)) قال :

(قال) الشيخ الإمام الأجل الزاهد شمس وفخر الإسلام أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي - رحمه الله تعالى - اعلم أن السير جمع سيرة وبه سمى هذا الكتاب ؛ لأنه بين فيه سيرة المسلمين في المعاملة مع المشركين من أهل الحرب ، ومع أهل العهد منهم من المستأمنين وأهل الذمة ، ومع المرتدين الذين هم أخبث الكفار بالإنكار بعد الإقرار ومع أهل البغي الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين وفي التأويل مبطلين .

فأما بيان المعاملة مع المشركين فنقول الواجب دعاؤهم إلى الدين وقتال الممتنعين منهم من الإجابة ؛

لأن صفة هذه الأمة في الكتب المنزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبها كانوا خير الأمم قال الله تعالى {كنتم خير أمة أخرجت للناس } (آل عمران : 110) الآية ورأس المعروف الإيمان بالله تعالى فعلى كل مؤمن أن يكون آمراً به داعياً إليه ، وأصل المنكر الشرك فهو أعظم ما يكون من الجهل والعناد لما فيه من إنكار الحق من غير تأويل فعلى كل مؤمن أن ينهى عنه بما يقدر عليه .

وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مأموراً في الابتداء بالصفح والإعراض عن المشركين قال الله تعالى { فاصفح الصفح الجميل } (الحجر: 85) وقال تعالى {وأعرض عن المشركين } (الحجر: 94) ثم أمر بالدعاء إلى الدين بالوعظ والمجادلة بالأحسن فقال تعالى {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } (النحل: 125) ثم أمر بالقتال إذا كانت البداية منهم فقال تعالى { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا } (البقرة : 191) أي أذن لهم في الدفع وقال تعالى { فإن قاتلوكم فاقتلوهم } (البقرة : 191) وقال تعالى { وإن جنحوا للسلم فاجنح لها } (الأنفال : 61) ثم أمر بالبداية بالقتال فقال تعالى {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة } (البقرة : 197) وقال تعالى { فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم } (التوبة : 5) وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) فاستقر الأمر على فرضية الجهاد مع المشركين وهو فرض قائم إلى قيام الساعة قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (الجهاد ماضٍ منذ بعثني الله تعالى إلى أن يقاتل آخر عصابة من أمتي الدجال) وقال صلى الله عليه وسلم (بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي والذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم) وتفسيره منقول عن سفيان بن عيينة - رحمه الله تعالى - قال بعث الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - بأربعة سيوف سيف قاتل به بنفسه عبدة الأوثان ، وسيف قاتل به أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - أهل الردة قال الله تعالى { تقاتلونهم أو يسلمون } (الفتح: 16) وسيف قاتل به

عمر - رضي الله تعالى عنه - المجوس وأهل الكتاب قال الله تعالى { قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله } (التوبة: 29) الآية ، وسيف قاتل به علي - رضي الله تعالى عنه – المارقين ، والناكثين ، والقاسطين وهكذا روى عنه قال أمرت بقتال المارقين والناكثين والقاسطين قال الله تعالى { فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله } (الحجرات: 9) ثم فريضة الجهاد على نوعين :

أحدهما : عين على كل من يقوى عليه بقدر طاقته وهو ما إذا كان النفير عاماً قال الله تعالى { انفروا خفافاً وثقالاً } (التوبة : 41) وقال تعالى { ما لكم إذا قيل انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض } (التوبة : 38) إلى قوله { يعذبكم عذاباً أليماً } (التوبة : 38) ونوع هو فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين لحصول المقصود وهو كسر شوكة المشركين وإعزاز الدين ؛ لأنه لو جعل فرضاً في كل وقت على كل أحد عاد على موضوعه بالنقض ، والمقصود أن يأمن المسلمون ويتمكنوا من القيام بمصالح دينهم ودنياهم .

ومن كتاب إرْشَادُ السَّالِك إلىَ أشرَفِ المَسَالِكِ فِي فقهِ الإمَامِ مَالِك .. لعبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادي المالكي .. قال :

كتَابُ الْجِهَادِ (1)

- إذَا نَزَلَ الْكُفَّارُ دَارَ الإسْلاَمِ تَعَيَّنَ عَلَى كُلِّ مَنْ أَمْكَنَهُ النُّصْرَةَ حَتَّى الْعَبِيدِ وَالْمَرْأَةِ، وَلاَ مَنْعَ لِلسَّيِّدِ وَالزَّوْجِ وَالْوَلَدِ وَ إلاَّ فَفَرْضُ كِفَايَةٍ ، وَيَلْزَمُ الإمَامُ حِرَاسَةُ الثُّغُورِ وَالْبَعْثُ إلَى دَارِ الْحَرْبِ فِي كُلِّ وَقْت يُمْكِنُهُ فَيَدْعُوهُمْ إلَى الإسْلاَمِ فَإنْ أَبَوْا فَإلَى الْجِزْيَةِ وَالدُّخُولِ فِي ذِمَّةِ الإسْلاَمِ فَإنْ أَبَوْا قَاتَلَهُمْ وَلاَ يُقْتَلُونَ قَبْلَ الدَّعْوَةِ إلاَّ أَنْ يَتَعَجَّلُوا وَيَجُوزُ التَّنْكِيل بِهِمْ بِقَطْعِ أَشْجَارِهِمْ وَمَنْعِ الْمِيَاهِ عَنْهُمْ وَإرْسَالِهَا عَلَيْهِمْ وَرَمْيِهِمْ بِالْمَجَانِيقِ وَعَقْرِ دَوَابِّهِمْ وَنَهْبِ أَمْوَالِهِمْ وَبِكُلِّ مَا فِيهِ نَكَايَةٌ ، وَمَنْ أَجَابَ إلَى الْجِزْيَةِ أُقِرَّ عَلَى دِينِهِ وَقُبِلَتْ مِنْهُ وَهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَماً عَلَى أَهْلِ الْوَرَقِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ أَصْلِيٍّ حُرٍّ ذَكَرٍ مُكَلَّفٍ غَيْرِ مُتَرَهَّبٍ وَلاَ عَتِيقِ مُسْلِمٍ ، وَلاَ يُؤْخَذُ مَلِيٌّ بِمُعْدِمٍ وَلاَ حَيٌّ بِمَيِّتٍ مَعَ ضِيَافَةِ الْمُجْتَازِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ، وَتَسْقُطُ بِالإسْلاَمِ وَلَوْ عَنْ أَحْوَالٍ ، لاَ بِانْتِقَالِهِ إلَى مِلَةٍ أُخْرَى ، وَيُؤْخَذُ مِمَّنْ تَجَرَ إلَى غَيْرِ بَلَدِهِ عُشْرُ مَا يَبِيعُ حُرًّا، كَانَ أَوْ عَبْداً ، فَإنْ بَاعَ بِبَلَد وَاشْتَرَى بِغَيْرِهِ

فَعُشْرَانِ ، وَنِصْفِهِ مِمَّا حَمَلُوهُ إِلَى الْحَرَمَيْنِ مِنَ الأَقْوَاتِ وَنَحْوِهَا وَالْحَرْبِيُّ بِغَيْرِهِ إِلاَّ أَنْ يُشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ، وَيُمْنَعُونَ شِرَاءَ مَا فِيهِ ضَرَرٌ عَلَى المُسْلِمِينَ كَالسِّلاَحِ وَالْحَدِيدِ وَتُنْقَصُ كَنَائِسُ بِلاَدِ الْعَنْوَةِ لاَ الصُّلْحِ لكِنْ يُمْنَعُ رَمُّ دَائِرِهَا وَيُعَلَّمُونَ بِمَا يُمَيِّزُهُمْ عَنِ المُسْلِمِينَ ، وَمَنْ أَظْهَر صَلِيباً أَوْ خَمْراً أُدِّبَ وَكُسِرَ وَأُرِيقَتْ، وَيُمْنَعُونَ ضَرْبَ النَّاقُوسِ، وَرَفْعَ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقِرَاءَةْ، وَشِرَاءَ الرَّقِيق، وَرُكُوبَ نَفَائِس الدَّوَابِّ وَجَادَّةَ الطَّرِيقِ، وَلاَ يُكَنَّوْنَ، وَلاَ تُشَيَّعُ جَنَائِزُهُمْ وَلاَ يُسْتَعَانُ بِهِمْ.

وأكرر نقل جزء هام من فتوى الـ (28) عالماً من علماء الأزهر .. والتي صدرت خلال العام الحالي ..

- عندما يدخل العدو بلداً مسلما يصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم حتى تتحرر الأرض المسلمة ومن هنا فإن الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الأرض والوطن والمقدسات أصبح الآن فرض عين على المسلمين جميعا أكثر من أي وقت مضى لتحرير الأراضي الإسلامية المغتصبة .. وإخواننا في فلسطين السليبة هم أدخل المسلمين في هذا الفرض والمسلمون جميعا من حولهم وخلفهم شركاء في أداء هذه الفريضة وهذا الواجب من أجل تحرير أرضنا ومقدساتنا التي اغتصبها ويغتصبها اليهود الصهاينة .
- وإذا دخل العدو بلداً وجب على أهله النفير العام .. لا فرق بين رجل وامرأة ولا بين شيخ وطفل .. وتخرج المرأة بغير إذن زوجها والولد بغير إذن أبيه والمرؤوس بغير إذن رئيسه لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولأن العام يتقدم على الخاص فإنه إذا تعارض حق الأفراد وحق الجماعة يتقدم حق الجماعة لأنه المحقق لمصلحة الأمة .. لذلك فمن حق وواجب النساء والشباب والفتيان والفتيات والشيوخ والأطفال أن يقوموا بدورهم في الجهاد كل قدر طاقته وحسب ما تسمح به ظروف الميدان حتى تتحرر الأرض المسلمة السليبة .

وبحمد الله فقد نبذ الشيخ أسامة وتنظيم القاعدة إلى الكفار عهدهم في بيان إعلان الجهاد وما تلاه من بيانات وعمليات جهادية .. كما أنهم دعوهم إلى الإسلام في شريط مسجل بصوت الشيخ أسامة أذيع قبل قرابة الشهر .. ولهذا فنحن نعمل على إكمال ما بدأه تنظيم القاعدة بحكم كونه في الميدان لا وراء الجدران ..

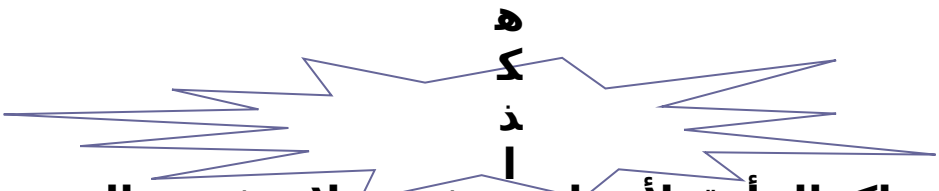

وكلمة إكمال أدق لأسباب .. فنحن لا ندفعهم إلى شرف لا يستحقوه .. وإنما نكمل مسيرة هم بدؤها .. فهم التنظيم الذي عني بتدريب الأمة وأصدر الفتاوى التي تتعلق بفرضية الإعداد .. وهم التنظيم الذي تكلم بالجهاد وعمل ودعا ونفذ وحدد الخصم وضربه .. وهم التنظيم الذي يقاتل اليوم في الميدان وينتسب إلى جل الأمة ويفتخرون به .. وهم التنظيم الذي اندرج تحت عباءته كل أبناء الأمة من شرقها لغربها ولم يكونوا من أبناء قطر واحد ..وهم التنظيم الذي دعا لنصرة الإسلام وعودته فلم يحصروا أنفسهم في قضايا قطرية أو دعوة إقليمية بل حملوا هم الأمة وتحركوا به .. أضف إلى ذلك أن الله قد حباهم بالتوفيق وهو ما لم يتسنى لكثير من التنظيمات الأخرى .. كما كتب سبحانه لهم القبول في قلب الأمة .. كل الأمة ..

والخلاصة أننا حين نتكلم عنهم نقصد إكمال ما بدأُ .. فهم لا يقاتلون نيابة عنا .. وإنما طليعة لنا وللأمة .. وعلينا أن نسير على دربهم .. فنكمل النقص .. ونسد الخلل .. وندعمهم بالمال .. والسلاح .. والرجال .. فنصرتهم علينا واجبة ..

كان هذا من الناحية الشرعية التي نقدم فيها كلام العلماء العاملين .. أم من ناحية العسكرية للجهاد .. وهي ما تتعلق بعلم وفن الحرب .. فنقول

النصر .. الأمل الذي ينشده المتحاربون .. ويُعرف النصر في المعركة بأنه انسحاب الخصم عسكرياً واحتلال أرضه وسلب ثرواته .. أما النصر في الحرب فهو القضاء على القدرة العسكرية للخصم واحتلال إرادته القتالية لإحكام استسلامه التام .. ومن ثم تبعية المهزوم للمنتصر في حضارته وثقافته ..

أنواع الحروب :

ونحن هنا سوف نتبسط تماما بما يناسب الفكرة وما نرغب جعله أساس للعمل .. ومن أراد الزيادة فعليه متابعة القراءة للتجارب الجهادية والدراسات العسكرية ..

أ- حرب تقليدية :

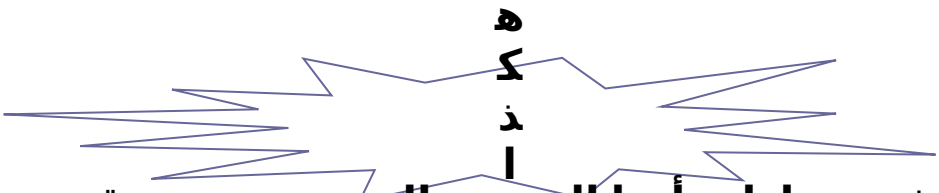

وتعرف ببساطة بأنها الحروب التي تجرى بين قوتين نظاميتين تستخدم فيها الأسلحة محدودة التدمير وفق التكتيكات العسكرية النظامية.

ب- حرب غير تقليدية :

وهي تلك الحروب التي تستخدم فيها أسلحة غير تقليدية مثل أسلحة التدمير الشامل (نووي – كيماوي – بيولوجي ...) أو تدار وفق تكتيكات خاصة ... ومنها :

حرب العصابات :

وعرفت بأنها حرب الضعيف ضد القوي .. وحرب الألف طعنة .. وحرب ضرب المؤخرات .. وحرب اضرب واهرب .. وحرب الحاضر الغائب أي أنك موجود وغير مرئي .. وحرب الشعب ..

مقدمة في حرب العصابات :

الأمر يطول ولكن سأختصر الشرح على سبعة بنود :

1- النشأة والتكوين ..
2- نظرية العمل
3- التنظيم ..
4- الأسلحة المستخدمة
5- مجال عملها
6- مراحلها
7- القيادة العسكرية

أولاً : البداية :

ينشأ هذا النوع من الحرب عادة .. من رغبة الشعب في التحرر إما من سلطان ظالم يحكمه من خلال أقلية متسلطة على الحكم لا تمثل الشعب وطموحاته .. وأيضاً ضد عدو خارجي يرغب في استعباد الشعب واستغلال مقدراته .. فتنشأ نخبة من الشعب ترفض هذا الضيم وتدعوا للتحرر منه .. فينشأ الشكل السياسي للدعوة الذي سرعان ما يتبلور في شكل تنظيم له قادته وبرنامجه وأتباعه .. فإن كان برنامجهم تغييري وليس إصلاحي ترقيعي .. فيضطهده الطاغية أيما اضطهاد .. ويعمد إلى اغتيال قياداته حتى يحدث فراغاً سياسياً لأتباعه .. ويقسوا على أتباعه بالسجن تارة وبالتعذيب أخرى ثم بالقتل .. فتصبر الفئة على الأذى في دعوتها حتى تطمئن أن أكبر عدد ممكن من الشعب قد تشربها برغم الابتلاء .. ولكنها تفقه أن أي شكل سياسي بدون قوة تحميه هو وهم وحلم .. فتشرع مع دعوتها للشعب

والصبر على البلاء بإعادة تنظيم نفسها عسكرياً وبمنتهى السرية .. فتنشأ الطليعة المقاتلة والتي تتكون من عدد من الخلايا الصغيرة في أغلب أنحاء البلاد .. ثم تبدأ تمارس عمليات سرية باغتيال أئمة الكفر وأدوات النظام ودعاته ورموزه .. هذه العمليات تنتشر في طول البلاد وعرضها .. ولكن عادة ما يكون لها ثقل في بعض المناطق أكثر من غيرها .. وحينما تكشف بعض الخلايا فتعمل على إعادة تنظيم فكرتها العسكرية .. فتلجأ إلى المناطق الوعرة أو المحررة أو المناطق التي تقل فيها سيطرة النظام أو المحتلين أو مناطق الأنصار .. لتبدأ تشكيل مجموعات عسكرية كبيرة نسبياً وشبه نظامية .. تعمل مجتمعة أو متفرقة على وحدات العدو العسكرية .. متخذة أساليب تكتيكية مناسبة لقوتها فتعتمد على الكمين والإغارة .. وتعمل على الانتشار وتمتنع من التمركز في بؤرة واحدة .. وعادة ما تلحق بها القيادة السياسية لتبدأ إدارة المعركة في المدن والجبال (المناطق الوعرة) ..

وفي قضيتنا هذه فنحن بين نارين .. نار المحتل الغاصب .. ونار النظام الساقط .. كما أن لدينا قيادتنا السياسية الجهادية .. والتي مارست دعوة جهادية قسمت العالم إلى فسطاطين .. وأدركت أغلب شعوبنا الأمر .. وتعمقت لديها الرغبة في التحرر والتغيير .. ولكنها تحتاج إلى الطليعة الشعبية المؤمنة التي تحمل همها وتكون قدوتها في ممارسة العمل العسكري ضد المحتل الغاصب .. حتى يتجذر العداء .. وتتوحد الصفوف .. وتزول الشبهات .. وتنكشف الأقنعة .. وتتشرب الشعوب القضية إلى النخاع .. فلا يبقى أمام النظام الساقط ما يستر به سوأته .. ولا يوجد ما يمنع المجاهدين حينئذٍ من العمل عليه بشكل علني ..

ثانياً : نظرية العمل في هذه المرحلة :

ولتوضيح الأمر .. أتسائل .. هل يتوقع أحد في هذا المناخ وهذه الظروف أن تأخذ الحمية أحد قادة العالم الإسلامي (العرب والعجم) فيقود جيشه ويوجهه ضد قوات التحالف اليهودي الصليبي .. ؟؟؟!! .. ثم أتسائل مرة أخرى .. هل يتوقع أحد أن هناك فرصة لإقامة دولة إسلامية تقوم بإعداد جيش وقوة تقوم بتوجيهها ضد العدو الذي حددنا .. ؟؟؟!! .. عن نفسي لا أرى هذا ..

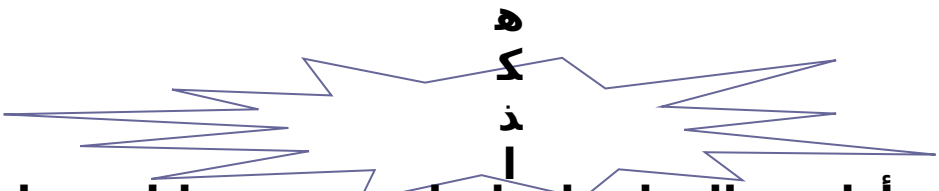

والذي أراه هو العمل على إيجاد مجموعة رايات جهادية .. ليس لها عنوان .. ولا مكان .. تهيم بها الأمة حبا .. وتمدهم بكل ما بين أيديهم .. هذه الرايات تدير حرب عصابات على مستوى العالم .. وتقوم بتوجيه الضربة تلو الضربة إلى النظام العالمي حتى تفرط نظمه .. على أن تكون هذه الضربات مختارة بعناية وبدقة وضد عدو محدد وأهداف مرحلية وضوابط عملياتية ووسائل مشروعة .. ولا يجب أن نتخطى مرحلة إلى غيرها حتى تتهيأ ظروفها .. ولنوجه الطعنة المباركة للحلف اليهودي الصليبي في كل مكان .. فلتقبل راياتنا من الغرب .. ولتقبل راياتنا من الشرق .. ولنلتقي في الأرض المباركة ..

ثالثاً : التنظيمات التي تنشأها العصابات هي :

1- الإدارة السياسية وهي تيار فكري ناضج .. لديه برنامج تغييري واضح ..

2- الجهاز العسكري وهو جهاز سري .. يمثل الذراع القوية والعصا الغليظة .. ويكون على شكلين :

أ- مجموعات العمل السري في المدن ..

ب- القوات شبه النظامية في المناطق الوعرة .. أو المحررة .. أو المناطق التي تقل فيها سيطرة النظام أو المحتلين .. أو مناطق الأنصار .. الخ ، وقد اشتهرت هذه القوات باسم العصابات .. كما اشتهرت عملية التغيير كلها باسم حرب العصابات ..

الشكل الأول : تنظيم مجموعات العمل السري داخل المدن . تتكون الخلية الواحدة من أربع مجموعات أساسية :

1- **مجموعة القيادة :** وتتكون من أخين (قائد الخلية ونائبه) ..

صفات هذه المجموعة :

1- **الحكمة والحلم** .. فالحكمة في إدراك أنها تعمل في إطار مدينتها ولكن لها ارتباط معنوي مع قيادة أعلى حتى وإن لم تنشأ من خلالها أو تكون هناك رابطة تنظيمية .. والحلم في إدارة أتباعها وإعدادهم للمواجهة سياسياً وأمنياً وعسكرياً ..

2- **الفهم السياسي والإداري** .. سياسياً لمعرفة المطلوب منها للقيام به في كل وقت دون حاجة

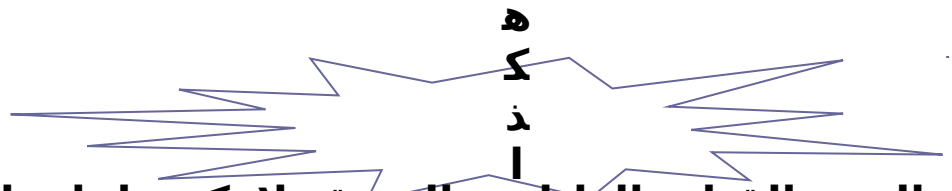

للاتصال مع القيادة العليا .. والتي قد لا يكون لها بها أي ارتباط أصلاً سوى الالتقاء على الهدف في إطار مصلحة الدين والأمة .. وإدارياً لإحسان ترتيب برنامج عملها الخاص دونما أخطاء كثيرة

3- القدرات العسكرية الفذة من شجاعة وقدرة على القيادة وإحسان التخطيط والعلم العسكري الشامل .. الخ ..

4- المقدرة على دعوة الآخرين

مهام مجموعة القيادة :

1- اختيار ودعوة الإخوة المؤهلين للعمل الجهادي من أبناء حيهم .. أو من زملاء دراستهم .. أو من زملاء العمل .. للعمل في الخلية ..
2- تدريب المجموعات كل مجموعة حسب تخصصها ..
3- ترتيب الاتصالات بينها وبين المجموعات بشكل آمن ..
4- توفير التمويل اللازم للعمليات .. أو لمن تفرغهم من الإخوة في حالة احتياجها لذلك .. وهو ما لا ننصح به و ندعوا دائماً لتحاشي تفريغ أحد إلا للضرورة ..
5- المقدرة على التخطيط للعمليات من .. اختيار الأهداف .. دراسة معلومات الاستطلاع .. إعداد الخطة .. توفير مواد وأدوات العملية .. تدريب عناصر تنفيذ العملية على الخطة .. تنفيذ العملية .. الانسحاب من ميدان العملية .. الترتيبات الأمنية بعد العملية .. فكل العناصر السابقة لابد من تغطيتها قبل الشروع في تنفيذ العملية ..

2- **مجموعة جمع المعلومات (الاستطلاع) :** لا تزيد عن أربع إخوة يشكلون طاقمي عمل كل اثنين معاً ..

الصفات المهمة لهذه المجموعة :

- القدرة على اقتناص المعلومة وصياغتها كتابة ..
- المقدرة على محادثة الآخرين وفتح حوارات معهم ..
- بعض القدرات الفنية كالتصوير والرسم ..
- حسن التصرف وسرعة رد الفعل ..

- الثقافة وسعة الإطلاع .. واللغات الأجنبية .. واستخدام أجهزة الكمبيوتر ..
- الصبر على طلب المعلومة للحصول عليها كاملة ..

مهامهم :

- استطلاع الأهداف التي تحددها القيادة بدقة متناهية
- نقل المناخ الأمني بمنطقة الهدف للقيادة بشكل واقعي ..
- كتابة تقرير استطلاعي ميداني عن الهدف .. لا تحليل استطلاعي للهدف .. هذا التقرير يسمى (ملف الهدف) ويحتوي على كل المعلومات المتوفرة عن الهدف تحريريا ورسما وتصويريا إن أمكن ..

تخصصاتهم :

- أخ رسام
- أخ مصور
- أخ فني اتصالات وشفرة ..
- الكل حاصل على دورة استخبارات .. والكل يجيد أعمال الرسم والتصوير والاتصالات .. ولكن دائما يكون هناك فرد متميز في مجال فيتولى الإشرف على جزئيته

3- مجموعة التجهيز الفني والإداري :

ويفضل ألا يزيدوا عن أربعة أفراد يشكلون طاقمين أحدهما فني والآخر إداري ..

صفاتهم :

- روح المغامرة ..
- الحس الأمني الراقي ..
- إتقان فن العلاقات العامة ..
- الهدوء وبرودة الأعصاب .. والحذر التام ..

مهامهم :

- التجهيز الفني للعملية
- توفير المواد والأسلحة المطلوبة للعملية ..
- توفير البيوت الآمنة قبل وبعد العملية ..

- توفير وثائق السفر وأوراق التحركات قبل وبعد العملية ..
- التعرف على الطرقات والدروب الرسمية وغير الرسمية ..

تخصصاتهم :

- مجموعة من المتخصصين إدارياً .. لديهم المقدرة على شراء الأسلحة وتهريبها .. استئجار البيوت والسيارات .. المعرفة بفنون التخزين وإنشاء المخازن .. العلاقات مع الأطباء ..
- مجموعة من المتخصصين فنياً .. إلكترونياً .. المتفجرات وتجهيزها .. الوثائق .. السموم ... الخ

4- **مجموعة التنفيذ :** وعددهم يكون بحسب حجم العملية

صفاتهم :

- الصبر .. ثم الصبر .. ثم الصبر ..
- الشجاعة والإقدام .. والفدائية وروح التضحية ..
- الانضباط والجدية ..
- الحزم والعزم ..

مهمتهم : تنفيذ العملية .. فالنجاح في كل المجهود السابق متوقف على حسن أدائهم .. سواء في التنفيذ أو في الانحياز والاختفاء ..

تخصصاتهم :

- الاحتراف في استخدام الأسلحة الخفيفة ..
- القدرة على استخدام القتال اليدوي وضربات السكين ..
- إجادة أعمال الهجوم من تقدم واشتباك وانحياز ..
- إجادة قيادة مختلف وسائل النقل (الدرجات النارية .. سيارات بأحجام مختلفة .. القوارب .. الطائرات .. الخ) ..

هذا هو الشكل العام والمثالي للخلية التي تقوم بأكثر من عملية .. إلا أن هناك شكلا أخر وهو للخلية التي تقوم بعملية واحدة .. وأفضل نموذج لها ويختصر علينا الشرح .. هو نموذج البطل أنس الكندري .. حيث يقوموا بكل شيء من البداية للنهاية .. ويعتبر النموذج الأولي القابل للتطور ليصل للخلية بشكلها المثالي ..

بهذا الشكل فمتوسط عدد أفراد الخلية الواحدة هو (15) مجاهد وقد تزيد لتصل إلى (20) بحسب حجم العملية

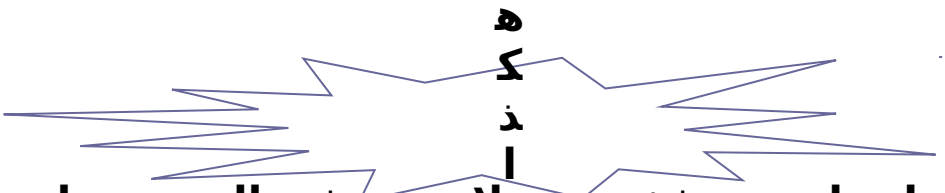

واحتياجها من منفذين .. ولا ننصح في المدن بزيادة العدد عما ذكرنا .. لضمان الأمن والسرية ..

بعض النصائح :

1- مجموعة القيادة هي التي تقوم باختيار أعضاء الخلية وتعرفهم .. وكل مجموعة من الخلية لا تعرف باقي المجموعات .. والاتصالات تتم بين القيادة وكل مجموعة .. ولا يوجد أي اتصال بين المجموعات ..

2- من المهم أن يعيش أفراد الخلية حياة عادية تماما يمارسون نشاطهم اليومي من الدوام وغيره .. ويكثفون نشاطهم الجهادي في وقت الفراغ ..

3- كلما قل عدد أفراد الخلية كلما زاد نجاحها ..

4- كلما ضبط توقيت نقل المعلومة داخل الخلية كلما تمكنت من تنفيذ عملية ناجحة بدون مفاجآت ..

5- إن من أخطر الأمور هو انسحاب عناصر التنفيذ من ميدان العملية بعد الهجوم .. وهو للأسف الذي أوقع بالعديد من الشباب المجاهد في التجارب الجهادية .. ومن هنا أظن أن هذا أحد الأسباب التي جعلت تنظيم القاعدة يتبنى أسلوب العمليات الاستشهادية حتى يتلافى الخسائر في الانسحاب .. فعلى القيادة أن تحسن التخطيط لعملية الانسحاب وتبذل لها اهتمام أكبر من عملية التخطيط للهجوم ..

6- إذا عرف أي شخص ليس من صلب تكوين الخلية .. عن وجود الخلية..فيجب على هذه الخلية فك نفسها والتفرق في الأرض أو الانضمام إلى وحدات العصابات في المناطق الوعرة ..

7- النجاح يكمن في السرية .. والسرية بحسن إبقاء صورتك عادية دون لفت أي انتباه لك .. وأي عنصر يحب أن يلفت انتباه الآخرين له لا يصلح في العمل السري ..

8- نحن ننصح إخواننا الذين يشكلون الخلايا الشعبية أن يكون النموذج السابق شرحه هو أساس يبني عليه ويطور منه بحسب طبيعة ميدان العمل .. فيجب على القيادات الميدانية ألا تحصر نفسها

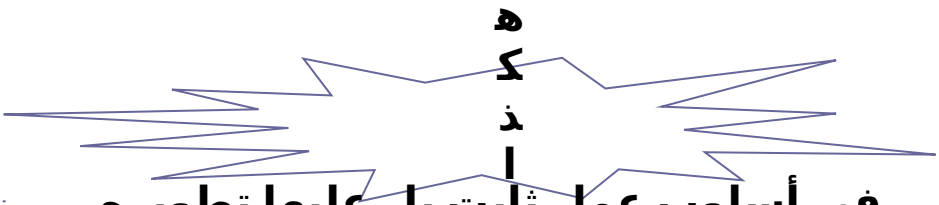

في أسلوب عمل ثابت بل عليها تطويره باستمرار بما يلائم مرحلتها ونجاحها ..

الشكل الثاني : تنظيم مجموعات العصابات في المناطق الوعرة :

النموذج المثالي هو الكتيبة .. والتي تبني بشكل تلقائي بحسب زيادة العدد .. وهي تبدأ بالجماعة فم الفصيلة ثم السرية ثم الكتيبة .. وهذه الأسماء تتشابه مع زميلاتها الكتيبة النظامية .. إلا أنها تختلف في التركيبه الداخلية من حيث العدد والتخصصات .. فتشكل بحسب طبيعة الميدان والمساحة التي تعمل عليها وأنواع مهماتها..

تنظيم وتكوين جماعة العصابات :

البداية دائماً هي من الجماعة .. وجماعات العصابات عادة تكون جماعة مدعومة بكافة التخصصات في المرحلة الأولى .. حيث يصل عدد أفرادها إلى (25) يشملون كافة التخصصات وهي [قائد الجماعة - نائبه - 2 فرد رشاش خفيف - 2 فرد قاذف صاروخي م/د* - 2 فرد قاذف صاروخي م/ط - 2فرد طبوغرافيا - 2 فرد هاون كمندوز - 2فرد طبي - 2 فرد تخصص متفجرات وألغام - 6حملة البنادق - 2 فرد قناصة - فرد اتصالات] ..

* في حالة توفر القواذف الصاروخية المضادة للدروع والتي تطلق مرة واحدة يقوم كل فرد من الجماعة بحمل قذيفة منها ويستغني عن الفردين ..

والفصيلة تتكون من أربعة جماعات .. والسرية أربع فصائل .. والكتيبة أربع سرايا ..

تعمل السرية الواحدة في قطاع مساحتها خمسين كم مربع

إداريا تحمل الجماعة موادها التموينية معها .. كما تعتمد على إنشاء مخازن للطعام والذخائر في منطقة عملها بحيث تستعوض منها ما تستهلكه باستمرار ..

مهمتهم : سياسة عمل هذه الوحدات عدم المواجهة والعمل على مؤخرات الجيوش من مراكز تموين ومخازن ذخيرة .. كما تقوم بنصب الكمائن السريعة .. وتمارس الإغارات على الأهداف ذات الحجم المناسب لها .. فحرب العصابات تعتمد على فن الخدعة .. وقديماً قالوا:

" فإذا كانت لدينا المقدرة على أمر فنظهر خلاف ذلك .. وإذا كانت لدينا القدرة على الحركة فنظهر أننا عديمي الحركة .. وإن كنا قريبين فنظهر بأننا بعيدين ، وإن كنا بعيدين فنظهر بأننا قريبين .. إذا تحرك العدو سكنا .. وإذا توقف العدو هجمنا عليه .. إذا كان العدو متقدم فلنغرهم أكثر ليتقدم أكثر .. وإذا كان العدو مشوش أو مضطرب فنأخذهم بغتة ، وإن كان العدو كثير فلنستعد لهم ، وإن كان العدو قوي فنتجنبه .. وإذا كان العدو غضباناً فنقلقه .. وإذا كان العدو متواضع فاحمله على الغطرسة .. وإن كان العدو مطمئن فأشغله .. وإن كان العدو متحد ففرقه .. أغِرْ عليه في المكان الذي لم يستعد فيه .. واذهب إلى المكان الذي لا يتوقعه .. هذه الطريقة التخصصية في الحرب تقود إلى النصر".

الجماعة تكون متحركة دائما ولا تستقر في موقع واحد لمدة يومين ..

كان هذا تذكير لكل .. ثائر بن ثائر .. وخرجي معسكر الفاروق على ما سبق وتدربوا عليه

وأعتقد أنه لو تمكنت مجموعات من الإخوة من تحرير بعض المناطق وتأهيلها كقواعد ومناطق عصابات ..

أعتقد أن الشيخ أسامة بن لادن ومعاونيه سوف ينتقلون إليها .. لقيادة الصراع من المنطقة العربية ..

رابعاً : الأسلحة المستخدمة :

في المدن تستخدم مجموعات العمل السري الأسلحة الخفيفة وهي تبدأ من السكين والمسدس والرشاشات والبنادق والرشاشات .. كما تستخدم القواذف الصاروخية .. والصواريخ المضادة للطائرات .. كما تستخدم السموم والمتفجرات .. كما لديها المقدرة على تحويل الوسائل المدنية إلى أدوات قتل ..

كالشراك الخداعية التي تعتمد على الصعق الكهربي .. أو تحويل الطائرات إلى صواريخ .. أو غاز الطبخ إلى متفجرات أو سم .. والبنزين والإسفنج الأبيض وزيت السيارات المحروق إلى قنابل ملتوف حارقة ..

في المناطق الوعرة تعتمد العصابات على الأسلحة النارية والمتفجرات والألغام .. وتستخدم من السلاح الخفيف إلى الثقيل بحسب مرحلة قتالها ..

وهنا أكرر أنه على الإخوة امتلاك السلاح والذخائر وتخزينهما .. فقد يأتي الوقت الذي لا يجدوا فيه السلاح

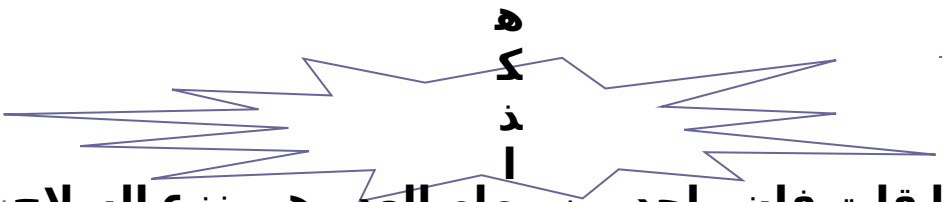

وكما قلت فإن واحد من مهام العدو هي نزع السلاح من أيد المسلمين ليسهل السيطرة عليهم ..

خامساً : مجال عملها :

على المستوى السياسي ..

إعلام الناس .. كل الناس .. بكافة شرائحهم وتركيبتهم الاجتماعية .. في كل مكان وبكل الوسائل .. المساجد ومنابرها .. النشرات والمنشورات .. المؤتمرات والاجتماعات .. النوادي والمنتديات .. الصحف والمجلات .. شرائط كاست وفيديو .. إنشاء إذاعة أو قنوات تلفاز .. العمل من خلال شبكة الإنترنت .. جبهة المنتديات التثقيفية .. وممارسة التحركات الجماهيرية السلبية ..من تظاهرات .. واعتصامات .. و إضرابات (نموذج فنزويلا) وممارسة كل أنواع الرفض السياسي ..

أما على المستوى العسكري

ففي مجالين للعمل أحدهما علمي والأخر تقليدي

المجال العلمي :وهو نوع حديث من أنواع الجهاد .. يجيده فئة نادرة من أبناء الأمة .. يمثلون تخصصات ثلاث .. [التخصص الإلكتروني .. البيولوجي .. الكيميائي] .. وربما هناك تخصصات أخرى لا أعلمها على نفس المستوى من الفائدة ..

إلكترونياً .. وذلك من خلال العمل على شبكة العدو الإلكترونية وتدميرها .. وإحداث حالة من الفوضى والارتباك لكافة مصالحه .. المالية .. والعسكرية .. والأمنية .. والمدنية .. والتي تعتمد على شبكات الكمبيوتر في إدارة أعمالها أو تخزين أسرارها .. أو تحرك صواريخها .. فعلى المتخصصين من أبناء الأمة أن يجتهدوا قدر استطاعتهم في إنشاء البرامج (الفيروسات) التي تعمل على تدمير هذه الشبكات .. ليقوموا بإحداث شبه شلل تام للعدو .. ويرهقونه مالياً في حماية منظومته الإلكترونية .. ويدمرون مخططاته فلا يدري ماذا لديه أو ماذا يريد أن يفعل ..

بيولوجياً .. لقد حاربنا العدو بكافة الأمراض .. بل لقد جعل بعض بقاع الأرض مختبرات تجارب لأبحاثه البيولوجية ..وجعل من البشر حيوانات لتجاربه .. ولله دره ذاك الذي صنع (الجمرة الخبيثة) وأحسن نشرها وترويجها .. حتى أرهبت وأسهدت عيون الأعداء .. فعل

المتخصصين من أبناء أمتنا أن يردوا لهم الصاع صاعين في هذا المجال ..

كيميائياً .. على فترات نسمع حوادث تسمم للقوات الأمريكية والإنجليزية .. فقبل سبعة أشهر سمعنا في كابل إصابة ما يقرب من (400) من القوات الإنجليزية بحالة من التسمم الجلدي منهم (100) في حالة خطرة .. وقبل أسبوع تسمم للقوات الأمريكية يصب (100) منهم .. فهذه السموم أو الغازات .. لا تأخذ في طريقها شخص أو اثنين .. بل مجموعات وتمثل نوعا من الرعب والإرهاب الصامت الهادئ .. فكيف إذا استخدمنا النموذج الروسي في فك الرهائن لعملياتنا ضد أهدافنا الأمريكية في مسارحهم ودور لهوهم .. فهم يومياً بالقنابل الذكية والغبية يقتلون مئات النساء والأطفال .. أم أن أطفالنا ونساءنا لا وزن لهم ولا قيمة ..

المجال العسكري التقليدي : يعتمد على عدة أمور منها :

حسن الاستعداد الإداري للمعركة

حسن إدارة المعركة واختيار الأهداف

الاستعداد الإداري :

حتى نكلل مجهودنا بالنجاح .. لابد من توفر عدد من العوامل الإدارية التي تضمن استمرار المعارك .. إلى الحين الذي بعده يكون تسليحنا وذخيرتنا وتموينا وتمويلنا من العدو .. مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " وجعل رزقي تحت ظل رمحي " ..

ومن أهم هذه الأمور :

هو السلاح الجيد والمناسب للميدان (يراجع موضوع زبدة الشراح في الذخيرة والسلاح) المعروض على هذا الرابط

http://194.8.231.7:8888/vboard/show...20&pagenumber=1

حيث وفر الكاتب علاوة على المواصفات و الأسعار كذلك الاستخدام التكتيكي للسلاح وميدان عمله ..

الذخائر .. حتى لا تتحول الأسلحة في أيدينا إلى عيدان حطب ..لابد أن نوفر لها كمية المناسبة من الذخائر ..كما علينا إحسان تخزينها حتى لا تتلف علينا من الرطوبة ..

المواد المتفجرة والصواعق والفتائل لا بد من تخزين كميات كبيرة منها

الأسلحة المضادة للطيران .. حيث أن عدونا يعتمد اعتماداً كلياً على الطيران ولا يتقدم إلا إذا تأكد من خلو الميدان .. فعلى الإخوة الحصول على أنواع من الأسلحة المضادة للطيران ذات مدى بعيد .. ولعل الصين أو روسيا توفر مثل هذه الأسلحة .. كما أن مستودعات الجيوش مملوءة منه ..

المواد الطبية .. والطبيب .. بحيث لا يتم تتبع مصابينا من هذه الثغرة ..

وخلاصة القول .. إن حسن الإعداد للمعركة من الناحية الإدارية ييسر النجاح فيها .. فلا يهمل الجانب الإداري على حساب الجانب العمليات .. فيقع الأفراد أسرى العجز في التجهيزات ..

إدارة المعركة

للدخول في أي معركة لابد من توفر عدة معلومات أساسية في ضوءها نقرر ونتخذ قرار الضرب .. فمنها الحصول على معلومات عن العدو وتسمى هذه العملية استطلاع العدو .. ومنها معرفة قدراتنا وإمكانيتنا الإدارية والقتالية .. وتسمى هذه العملية دراسة قواتنا .. وفي ضوء هذا وذاك تخرج الخطة المناسبة .. إما بالضرب أو تحاشي هذا الهدف ..

أيضاً من المهم معرفة أسلوب العدو العسكري (العملياتي) في الحرب القادمة .. يمكننا أن نلخصه أنه سيعمل على ثلاثة محاور أساسية

- استخدام سلاح الجو لدك البنية التحتية والمنشآت الحيوية والوحدات العسكرية لإرباك الدولة وتمزيق ارتباطها الأرضي واللاسلكي ..
- استخدام عناصر موالية (المنافقين) من أهل البلاد كقوة برية تبدأ العمل العسكري الميداني ..
- قوات التحالف اليهودي الصليبي والتي تتولى إدارة المناطق المحررة من قبل قصف الطيران والهجوم البري لوحدات المنافقين ..

ولكن لأهمية الأمر في العراق هل ستترك قوات التحالف البداية للمنافقين كما كان الدور في أفغانستان .. أم ستخوض الحرب بنفسها .. هذا ما سيتضح لنا خلال الأيام القادمة .. وهناك تصور لتقدم القوات وواجباتها للفريق سعد الدين الشاذلي جدير بالقراءة .. على الرابط التالي

http://www.alarabnews.com/alshaab/G...02/Alshazli.htm

إدارة المعركة في ضوء إمكانيتنا

صحيح أن العدو يمتلك قدرة جوية هائلة .. وتفوقا يصعب علينا إدراكه .. إلا أنه من خبرة الحروب السابقة .. فهذا السلاح لا يحقق تقدم على الأرض بدون قوات برية .. وهذه نقطة الضعف الأولى للعدو .. أما نقطة ضعفه الرئيسية .. تكمن في طبيعة الجندي الأمريكي أو ما يسمى بالمارينز والكمندوز .. فهذا الجندي برغم التدريبات الدعائية غير جاهز للحرب والقتال .. ومن خلال التجارب السابقة فهو مؤهل لاستلام أراضي خالية من الرجال والسلاح .. ولإيضاح ذلك باختصار نقول .. لقد خسرت الولايات المتحدة الأمريكية جميع المعارك البرية التي دخلتها ضد المسلمين في الصومال وكذلك العمليات الأربعة التي نزلت فيها على الأرض في أفغانستان وهى .. عمليه إنزال على بيت أمير المؤمنين .. عملية استعراضية مصورة لاحتلال مطار سفار جنوب قندهار .. عملية جبل ملك على الإخوة البلوش .. عملية الإنزال في شاهي كوت .. فقد فشلت كل العمليات ومنيت القوات الأمريكية بخسائر تخجل من ذكرها .. لأنها ستدخل موسوعة جينس للأرقام القياسية .. ولولا ضيق مساحة العرض بالمنتديات لذكرت تفاصيل العمليات الأربع البرية للولايات المتحدة .. خاصة العمليتين على مطار سفار وجبل ملك حيث معسكر الإخوة البلوش .. ولعل أحد الشباب من المجاهدين الذين عادوا من أفغانستان يتولى كتابة هذه العمليات .. ونشرها ..

إذاً فنحن متفوقين برياً من واقع التجارب لا التحاليل والتوقعات .. وأقول أنه يمكننا أيضاً الآن تحقيق تفوقاً على وحدات الجو الأمريكية ..!!!!!!

نعم بفضل الله يمكننا ذلك بوسيلتين :

الوسيلة الأولى : بإخراجها من المعركة :

وذلك من خلال برنامج نشط من العمليات على قواعد الطيران التابعة للتحالف الصليبي اليهودي المتواجدة على أرضنا .. حيث توجد في .. مصر .. وما يسمى بالسعودية .. واليمن .. وعمان .. وقطر .. والبحرين ..

والإمارات .. والكويت .. ومياه الخليج العربي .. والأردن .. وفلسطين .. وتركيا
هذا الواجب علينا نحن .. فهذه القواعد على أرضنا .. يا للعار .. ومنها يقتل إخواننا وتغتصب نساءنا في العراق .. فعلينا أن نجتهد في ضرب القواعد وتدمير الطائرات واغتيال الطيارين المجرمين .. وتدمير محطات الوقود الخاصة بها .. وهذه العمليات تمم في البحر بضرب الحاملات .. وفي البر على القواعد ..وفي الجو بقنص الطائرات لحظة خروجها للهجوم ..

الوسيلة الثانية : تحيدها أثناء المعركة :

وهذا الدور تكتيكي ميداني ننصح به إخواننا من الشعب العراقي المسلم .. فالمطلوب هو أن يتلافوا القصف الجوي وأن يحسنوا اختيار أماكن التمركز التي تصد وتعيق الهجوم البري .. وإحسان الاختباء والاختفاء حتى تقترب القوات الأرضية ويوقعوها في كمين مجهز ثم يسارعوا بالالتحام معها .. وهنا نوقع الطيران في ورطة كبيرة فيخرج من المعركة بكل سهولة .. فعند الالتحام مع العدو يستحيل على القذائف أن تفرق بين المتصارعين لصغر المسافات والتداخل في الخطوط .. وهذا ما أخبرني به الإخوة الذين خاضوا تجربة القتال في قندهار ضد المنافقين المدعومين بسلاح الجو الأمريكي ..

ما ذكرت ليس تخيلات كاتب إنما نتائج تجارب واقعية .. أثبتت نجاحها بفضل الله .. واقرءوا أيضاً تجربة غلق مطاري خوست عام 1990 ..

فإذا نجحنا في توجيه عدد من هذه الضربات الآن .. نكون قد أجهضنا العديد من العمليات المستقبلية ضد إخواننا المسلمين من الشعب العراقي المسلم .. وأفشلنا النظرية العسكرية الأمريكية التي تعتمد سلاح الجو في الحرب ..

وعلاوة على التوضيح السابق وما أسلفنا على صفحات الرسائل الأولى نعيد ونكرر عن الأهداف التي يجب ضربها في هذه المرحلة .. فكل الأهداف لمثلث النكد مسموح بها من باب قول الله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقوى الشر في العالم لم تراعي لنا حرمة أو تعقلت فاختارت أهدافاً بعينها وإنما فتحت الباب على مصراعيه وأقول أن أفضل المفاصل

التي يضرب العدو فيها هو الاقتصاد كهدف رئيسي ونضيف من الأهداف التي توجعهم [أفرادهم / مؤسساتهم النووية / شبكات الكمبيوتر / أجهزتهم العسكرية / بنيتهم التحتية من شبكات كهرباء ومياه وطرق وجسور ..الخ / دورا عبادتهم / أسواقهم وتجمعاتهم / مستودعات البترول الذي سرقوه منا ...] وعلى كل متخصص من أبناء المسلمين أن يختار الهدف المناسب لتخصصه فيعمل عليه .. وهذه العمليات يجب أن تكون في كل مكان تصله أيدينا من العالم .. وخاصة في كل بلدان الخليج العربي حيث ميدان الصراع ..

في مرحلتنا هذه يجب أن نتسم بالأتي :

1- التمايز .. فنجعل الحرب بين فسطاطين .. المجاهدون والأمة ضد التحالف اليهودي الصليبي وأنظمة الحكم ..
2- عدم الرحمة بالأعداء والتعامل معهم بمنهتى العنف والإرهاب .. فقد ذقنا منه الكثير.
3- عدم التشبث بالأرض أو احتلال المواقع ..
4- الحرب من خلال الأمة المسلحة ..
5- جعل القتال على رقعة واسعة من الأرض ..
6- التعبئة النفسية والمعنوية ..
7-

وما أحسن قول الشاعر :

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلـها *** إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا
إن العــدو إن أبدى مودتــه *** إذا رأى فيك يوماً فرصة وثبــا

بعض الأهداف الخاصة :

أئمة الكفر ..

هناك فارق بين أئمة الكفر لدي المسلمين والتي في الغرب .. ففي الغرب .. نعلم .. أن الدول الغربية هي دول مؤسسات وأجهزة ومراكز دراسات ولا تعبأ باغتيال رئيسها من عدمه فلا تشغلوا أنفسكم بقتله ، فلديها برنامج مستقر وكل مؤسسة تنفذ دورها في ضوء مصلحة البلد ورفاهية المواطن .. ولذلك تسقط الحكومة التي تفشل في تحقيق ذلك ..
أما عندنا .. فهناك تباين وفروق فبعض الحكام اغتيالهم مهم .. لإحداث صراع داخلي أو فراغ سياسي يؤهلنا

للنصر .. فسقوط فهد الآن رغم حالته الصحية يؤدي إلى صراع على السلطة وانقسام في البيت السعودي يساعد على نهاية الأسرة. ويفقد الولايات المتحدة الحليف الرئيسي .. واغتيال حاكم اليمن الآن قبل أن يسلم البلاد للغرب .. يحدث فراغاً سياسياً يؤهل لتحرك إسلامي رائع يخرج من اليمن لباقي الجزيرة .. ولنعلم أن تحرر الشعب اليمني المقاتل يمثل أمل الجزيرة في التحرر والنصر .. وهو الرعب الذي يخشاه الغرب .. فهو شعب زاهد ..لم تقتل رجولته الرفاهية .. وشعب مقاتل .. يحمل السلاح .. وعلى الشباب العمل على اغتيال هذين الحاكمين .. ولا يجعلنا هذا أن ننسى ضرب عناصر التحالف الصليبي اليهودي على أرضيهما .. فكلا الأمرين يخدم الآخر ..

كذلك الباكستان من المهم القضاء على حاكمها الخائن برويز مشرف لتحرير هذا الشعب العملاق .. فهو يمثل عمق سكاني للأمة .. كذلك اغتياله يساعد على إنهاء القضية في أفغانستان وإعادة تأهيل الإمارة الإسلامية مرة أخرى .. ولا ننسى ضرب عناصر التحالف الصليبي اليهودي على أرضيها .. فكلا الأمرين يخدم الآخر ..

أما باقي حكام الخليج فسينفرطون كما تنفرط المسبحة .. إذ لا وزن لهم .. فعلى سبيل المثال الإمارات العربية محتلة من قبل العمالة الوافدة بها .. ورجال الأمن بها ليسوا من أهل البلاد . وعلى ذلك فقس . ولهذا فمن المصلحة في هذه البلاد ضرب عناصر التحالف اليهودي الصليبي.

وبعض الحكام ليس لهم أي أهمية وسقوطه تحصيل حاصل حيث النظام السياسي له كوادره ورموزه .. على سبيل المثال الشمال الإفريقي .. ولهذا فمن المصلحة في هذه البلاد ضرب عناصر التحالف اليهودي الصليبي .. والمناطق البعيدة عن أرض الصراع كجنوب شرق أسيا .. نكتفي فيها بالعمل على ضرب عناصر التحالف اليهودي الصليبي ..

ملاحظة على هامش الحديث عن الحكام :

أيضاً من الملاحظ أن الغرب أعجب بالنموذج الملكي في حماية مصالحه .. ولهذا هم الآن يرغبون في إنشاء النموذج الملكي الأرستقراطي الذي يعتمد على التمايز بين الطبقات .. كما في دول الخليج .. بعكس النموذج

الشعبي الذي يحمل في داخله عوامل الوطنية تارة والدين أخرى .. وتظهر من خلاله ثورات وتمردات على الإدارات .. في حين أن النموذج الملكي يحدث نوعاً من الإخصاء للعقل والإرادة .. ويحول العلاقة بين الشعب والملك إلى نوع من العبودية للأسرة المالكة .. ويضفي عليها نوع من القداسة .. وهذا الأمر (النظام الملكي) يمثل حاجزاً نارياً بين الغرب وبين رغبات الشعوب .. ولهذا اعتمدت سياسة توريث الأبناء للنظم الجمهورية .. و إلا فبشار الأسد طبيب فاشل .. وجمال مبارك تاجر محتال .. وابن القذافي سفيه أحمق .. والطيور على أشكالها تقع ..

النفط .. كان سلاحاً في أيدينا عندما كان هناك بقية نخوة في الرجال .. أما اليوم فقد أصبح وبالاً علينا .. وعلى الرغم من ذلك فسوف نستخدمه سلاحاً نطوره على مراحل بحسب طبيعة الصراع .. أما المرحلة الأولى فنعمل فيها على قطع طريق تجارة النفط بالخليج العربي أو حول العالم .. بمعنى ضرب كل سفن النفط التابعة للتحالف الصليبي اليهودي .. ولله در القاعدة في ضرب الناقلة الفرنسية إذ أبانت الطريق .. وفي نفس هذه المرحلة أيضاً نقدم بعمليات اغتيال لكافة العناصر الأوروبية التي تعمل في شركات النفط في كل الخليج ..

أما المرحلة الثانية في حالة تطور الحرب وتيقن فقداننا للنفط .. فإن لم يكن صدام أحرق الآبار فيجب علينا حرمان العدو من الحصول عليها والاستفادة منها بأي شكل وأسلوب .. وليعلم الذين يحلمون في استمرار العيش في رغد النفط من المتفلسفين أنهم لن ينالوا حتى الفتات الذي يستجدونه اليوم .. وامتناعي عن التصريح الآن بأسلوب الحرمان .. حتى لا يتخذه المنافقون قرينة يتباكون بها في كل مكان ..

والمجاهدون يعرفون ما أعنيه تماما ..

الطابور الخامس سواء كان جواسيس .. أو مخذلين .. أو أبواق دعاية .. أو منظرين فكريين .. فعندما تشتد الحرب في العراق .. ويتبين للعامة مدى عمالة الحكام .. ويصبح هلاك الطابور الخامس مطلب ورغبة .. فيجب على المجاهدين ,, القضاء على هذا الطابور .. ونخص

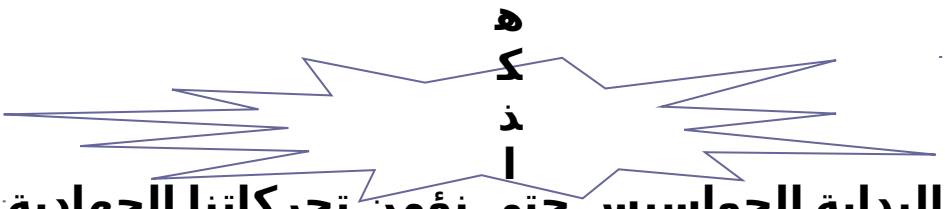

في البداية الجواسيس حتى نؤمن تحركاتنا الجهادية .. ثم التحول إلى كل هذه التيارات ..

ملاحظة هامة :

في حالة نجاحنا بتحرير بعض الأراضي وأسرنا لبعض جنود العدو .. فعلينا أن نبادر بطلب إخواننا الأسرى في جونتاناموا .. ويجب أن يظل هذا الهدف نصب أعيننا ولا نغفل عنه أبداً ..

ملاحظات :

1- الردع هو امتلاك قدرة قتالية تعمل على تحقيق توازن في القوة مع العدو فتمنعه من استخدام أسلحة التدمير الشامل.
2- العمليات الاستشهادية وضرب المدنيين مفتاح الحسم وسلاحنا الاستراتيجي .
3- الاستفادة من البحر في العمليات والإمداد .. القيام بالالتفافات من خلاله على العدو فالمواقع المحروسة من الشاطئ شبه مهملة من البحر ..
4- إن ضرب القواعد الجوية الأمريكية على أرضنا يعتبر بمثابة ضربة إجهاض لكثير من المشاريع الأمريكية ..

كلمة أخيرة

قالوا أن الجنود العراقيين اغتصبوا بعض النساء والفتيات في الكويت .. وأنا أقول حينما اغتصب الجنود المرأة في الكويت كانت عفيفة مؤمنة لا ترضى بهذا وتمتنع عليهم وتدافع عن شرفها حتى تموت دونه .. أما اليوم فالمرأة هناك تسعى بإرادتها لأن تكون فرشاً للجندي الصليبي .. إن اغتصاب النساء وهن يدافعن عن أنفسهن أهون من حالة الدياثة التي يعيشها الشارع هناك يومياً .. وما قام به البطل أنس الكندري ومن سار على دربه إلا لتطهير الأعراض هناك من دنس الصليبين .. وحماية لعرض أخواتهم من الشعب العراقي المسلم .. وأقول لرجال الأمة .. في باقي دول الخليج خاصة .. وفي اليمن ومصر وسائر بلاد المسلمين .. هذا ما ينتظركم .. وأقول لهم أيضاً .. أي اليومين تنتظرون .. أن تمتوا رجال أم تعيشوا قوادين ..

سادساً : مراحل حرب العصابات :

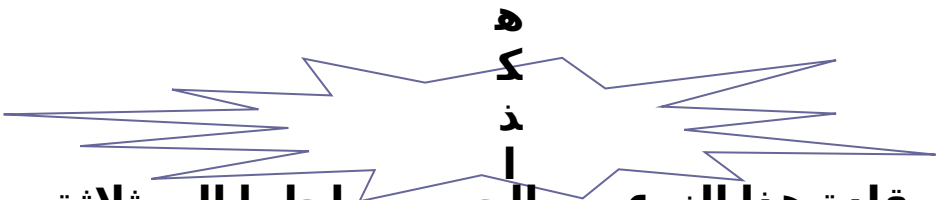

قسم قادة هذا النوع من الحرب مراحلها إلى ثلاثة مراحل رئيسية :

المرحلة الأولى (الإنهاك) :

وهي أطول المراحل وأكثرها عنفاً ومعاناة للطرفين .. والنصر فيها لمن صبر .. فالقوي يتفنن في محاولة القضاء على الضعيف .. عسكريا .. بالضرب بكل قوة .. سياسيا .. فيعمل على عزله عن مجتمعه حتى لا يجد الدعم الميداني وكذلك عالمياً حتى لا يجد أي تأيد أو تعاطف .. وهنا يكون مطلوباً من العصابات (التي تقاتل التحالف الصليبي اليهودي) أمرين :

أولاً : عسكرياً : بالاستمرار في الضرب في المفاصل الحيوية لإنهاك نظام العدو .. اقتصادياً وسياسياً وأمنياً واجتماعياً ونفسياً وعسكرياً .. بهدف ضعضعة الدولة .. وإفقادها اتزانها .. وقدرتها على حماية رعاياها في أي مكان .. هذه الضربات لابد أن تكون :

1- على أرض الأمة الإسلامية وفي شتى بقاعها وخاصة ما أسموه بالشرق الأوسط منها .. وهذا هو الذي في قدرة الشعوب .. وهو واجبهم بأن يجعلوا أرضهم مقبرة لعدوهم .

2- على أرض التحالف الصليبي اليهودي .. وهذه الضربات تحتاج إلى إعداد دقيق وقدرات تنظيمية .. وهذا واجب الجماعات الجهادية .. ولكن من كانت في استطاعته من الأمة والتنظيمات .. فلا يتأخر ..

3- كما يجب أن تكون على جسمه الممتد في كل أنحاء العالم . وهنا يكون الإعداد للعمليات أيسر من البند السابق . فالمهم أن يتيقنوا أنهم مرفوضين خارجياً وداخلياً .

4- وكذلك العمليات الموجعة على جيش العدو .. على المؤخرات وفي أماكن الراحة .. دون الدخول معه في مواجهة .. فهذه العمليات مؤثرة وتفقده الثقة بقدرته على تأمين وجوده والقدرة على البقاء على قيد الحياة .. فكيف سيقاتل !!

وقواعد المجاهدين هنا التي ينطلقون منها لضرب العدو هي المدن (أرجوا مراجعة ما كتب عن حرب بيروت والسويس ومحاولة بلورة ما يحدث داخل فلسطين الآن

هكذا

) .. لأن هناك مفهوم أن قيادة المنطقة يجب أن تخلي الدولة قبل تنفيذ العملية .. هذا الطرح لا شك له وجاهته الأمنية ومقبول بشكل كبير في غير دولنا وميادينا عندما نعمل في دولة العدو أو في أنحاء العالم .. وللخروج مؤقتاً من هذا المأزق نقول أن الخلايا التي تكتشف يكون أمامها خيارين :

1- إما أن تنتقل إلى محافظة أخري أو دولة أخرى ..
2- أو تتحول إلى إنشاء قواعد جديدة في المناطق الوعرة أو تنضم إلى مجموعات المناطق الوعرة ..

المناطق الوعرة في الأمة كثيرة منها : جبال اليمن .. تهامة .. سيناء .. الجبل الأخضر .. جبال المغرب العربي .. غابات السودان .. جبال كردستان .. جبال أفغانستان وباكستان .. غابات جنوب شرق أسيا ..الخ .. كما أن قناعتي الحالية أن المدن أشد وعورة في وسط الغابة البشرية .. إذا أحسنا ترتيباتنا الأمنية .. لأنها تحد من استخدام العدو لأسلحته

ثانياً : سياسياً :

1- عدم الدخول في أي مفاوضات مع العدو .. مطلقاً .. فلا نفرح بنصر تكتيكي لنتفاوض به مع الخصم .. فلا زال هو الأقوى .. ولازال يمكنه القضاء علينا سياسيا وعسكرياً .. فينتبه لهذا الباب .. ويغلق في هذه المرحلة ..
وإنني اعتقد أن التفاوض الوحيد ما دمنا متفوقين على العدو قادرين عليه ومنتصرين .. هو في نهاية الصراع لإملاء الشروط على العدو .. وتوقيع وثيقة استسلامه لنا .. وخضوعه وإلزامه بالشروط العمرية ..
2- بتوظيف نتائج الضربات السابقة من خلال استخدام كافة الوسائل السياسية .. السابق الحديث عنها .. على مستويين :
1- على مستوى العدو ومنظومته .. يتم استثمار الضربات لإحداث فجوة بين النظام المسيطر ورعاياه داخلياً .. وإسقاط هيبتها خارجياً .. لإحداث ثغرة في منظومتها السياسية ..

وتوفير مناخاً يؤهل توابعها السياسية على التمرد ..

2- على مستوى الأُمة وشعوبها .. تستثمر الضربات في كسب الشعب في صفنا .. وعزل النظام عن الشعب .. والبدء في تجريده من أدواته ..

هذه هي المرحلة التي نحن بصددها الآن .. ويمكننا التوقف عندها في الحديث .. بحيث نترك الآمر يتطور ميدانياً .. وفق ظروف الميدان وقدرات القيادة التي تدير الحرب .. ونرجئ الكلام عن التوجيهات العامة التي تناسب المرحلتين المستقبليتين :

المرحلة الثانية (**التوازن**) بداية التمركز واستخدام الأسلحة الثقيلة ..

المرحلة الثالثة (**الحسم**) تنظيم القوات واحتلال المدن

والسبب في رغبتي بالتوقف عن الكتابة عن هذه المراحل هو للتشاور مع بعض أهل العلم والخبرة .. لأني أتوقع أحد احتمالين في نهاية المرحلة الأولى .. الاحتمال الأول هو تحول الأمر إلى ثورة شعبية تنهي القضية بالكامل وتفرض نظاماً سياسياً .. لوجود كثير من التشابه لمقدمات الثورة الشعبية في المناخ العام .. والاحتمال الثاني هو الاستمرار في مراحل العصابات .. وإن شاء الله بعد التشاور والدراسة أكتب ما أستريح إليه وأتوقعه ..

سابعاً : القيادة العسكرية :

ونؤكد قبل أن أخوض في هذه النقطة أن النصر من عند الله القوي العزيز .. بإحسان التوكل عليه والأخذ بما في عالم الأسباب .. فالعلم والفن العسكري (العمل الميداني) المناسب لكل مرحلة .. ليس فقط بمعرفة قدراتنا وقدرة عدونا ولكن أيضاً باستخدام مبادئ الحرب المناسبة لنوع الحرب التي نخوضها والمرحلة التي تمر بها الحرب .. ومن ثم .. وضع تصور لشكل الصراع وأسلوب المواجهة .. وأيضاً ليس بامتلاك السلاح فقط ننتصر ولكن كيف نحسن استخدام

السلاح .. فالحرب علم واسع ويكمن الفن فيها بإحسان تطبق العلم على الأرض .. ومن هنا نقول القائد موهوب أو فاشل ..

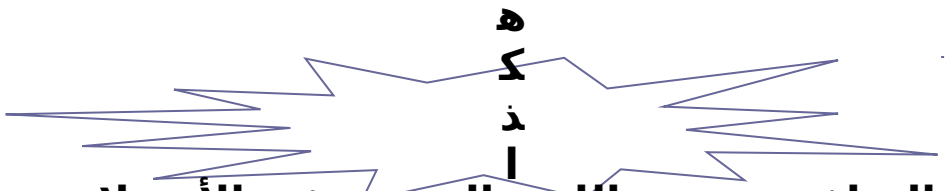

قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في الأم ولا ينبغي أن يولي الإمام الغزو إلا ثقة في دينه شجاعا في بدنه حسن الإنابة عارفا بالحرب يثبت عند الهرب ويتقدم عند الطلب وأن يكون ذا رأي في السياسة والتدبير ليسوس الجيش على اتفاق الكلمة في الطاعة وتدبير الحرب في انتهاز الفرصة وأن يكون من أهل الاجتهاد في أحكام الجهاد.

وقيل.. وإنما يؤمر عليهم من يكون صالحاً لذلك بأن يكون حسن التدبير في أمر الحرب.. ورعاً مشفِقاً عليهم سخيّاً شجاعاً .. ويُحكى عن نصر بن سيار - رحمه الله تعالى - قال اجتمع عظماء العجم وغيرهم على أن قائد الجيش ينبغي أن يكون فيه عشر خصال من خصال البهائم شجاعة كشجاعة الديك .. وتحنن كتحنن الدجاجة .. وقلب كقلب الأسد .. وروغان كروغان الثعلب أي صاحب مكر وحيلة .. وغارة كغارة الذئب .. وحذر كحذر الغراب .. وحرص كحرص الكركي .. وصبر على الجراح كالكلب .. وحملة كالجبهة .. وسمن كما يكون لدابة بخراسان لا تهزل بحال ..

وهنا أتوجه بنصيحة للقيادات كلها .. وأخص بالذكر القيادات العسكرية .. فإضافة إلى شجاعتهم وعلمهم العسكري يجب أن يتحلوا بصفات وسمات منها :

السمات النفسية التي تكون منحة لأهميتها فمنها .. البذل والتضحية وإنكار الذات .. والصدق .. والحلم وسعة الصدر .. والصبر على البلاء والعزيمة على المضي في الطريق والثبات على المبدأ وعدم الاهتزاز مع الإحداث واليقين بنصر الله .. والقدرة على الابتكار والروح المبدعة .. والزهد في الدنيا وما في أيدي الناس وغيرها مما لا يحضرني الآن كثير من السمات التي تشرف به النفس البشرية عن غيرها ..

فمن المتطلبات الرئيسية للقادة سعة الصدر والحلم .. فعاطفتهم تجاه إخوانهم لا تقل عن عاطفة الوالد على ولده في جميع مراحله من المهد وحتى يقوى ويشتد عوده .. القادة يتسع صدرهم لأخطاء أتباعهم وانحرافاتهم .. فيعملوا على إصلاح الخطأ وتقويم الانحراف .. والقادة يتسع صدرهم لسماع الغير بلا تعصب أو تضجر لتقدم النموذج الأمثل في التربية والصورة الصحيحة للمربي والداعية إلى الله على

بصيرة .. والقيادة تحلم على ما لا يوافق تحركها وما يقال عنها .. هادفة إلى لم الشمل وجبر الكسر .. فالنخب تحلم على غضبة الأتباع .. وسوء ظن المخالفين لها حتى تأخذ بيدهم إلى الله تعالى ..
هذه النفوس التي تتسم بالبذل والتضحية وإنكار الذات وحب لقاء الله هي القدوة التي ننشدها والتي لوطلبناها في الشباب لما تحركت حتى تجد ما يستحثها ويبعثها ولن يكون باعثها إلا صدق القيادة والنخبة على بذل أنفسهم وأرواحهم قبل إخوانهم وهذا الإقبال المتنامي على الشهادة (سواء في فلسطين أو لشباب الأمة تحت لواء القاعدة) خير دليل على صدق من يحمل اللواء .. وستظل دائما دماء النخب الذكية هي المحرك الذي يشعل حماسة الأمة والعبير الذي يعطر مسيرتها .. أما دماء الشباب الذين يقتدون بهم فهي التي تروي المسيرة وتنميها وتوصلها بعد فضل الله للنصر والتمكين ..
والقادة أو القيادة .. يجب أن تتحلى بالصبر على البلاء والعزيمة على المضي في الطريق والثبات على المبدأ وعدم الاهتزاز مع الأحداث واليقين بنصر الله مهما طال الصراع أو اشتد البلاء .. وقديماً قيل .. أن البلاء الذي لا يكسر الظهر يشده ويقويه .. وليس جيلنا أول جيل على طريق البلاء .. فمنذ آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها يظل الفرد المؤمن أو الفئة المؤمنة أو الدولة المؤمنة في امتحان وابتلاء .. لا يهتمون أنزلوا على الموت أم نزل الموت عليهم .. يقينهم أن ما عند الله خيرٌ وأبقى .. فالدنيا ممر انتقال لدار القرار ..
القدرة على الابتكار والروح المبدعة الغير محصورة بسقف للأفكار فلا تكون أسيرة لتجارب الغير بقدر ما هي قادرة على الاستفادة منها وتطويرها بما يناسب خصوصية تجربتها .. ولهذا كانت القاعدة - كما جاء في أدبياتها حول نظريتها في التغيير - رائدة في هذا المجال عندما استفادت من التجارب القطرية والإقليمية وانطلقت بها إلى العالمية في الصراع .. محددة هدفها بدك النظام العالمي القائم .. فإذا انفرط عقد النظام العالمي تفككت منظومته وتهيأت ظروف أفضل للوصول إلى النصر المنشود .. مؤكدة في

تحركها على وحدة الأمة وربط صفوفها وتجاوز حدودها التي رسمت خطوطها وخرائطها أيدي الصليبيين .. أما الزهد في الدنيا والرغبة عما في أيدي الناس فهي من كمال السمات التي تشرف بها النفس وتسود على غيرها .. ومثالي هنا سيكون على القاعدة أيضا .. التي لها صورة خاصة في نفسي وأسأل الله أن تبقى عليها .. وعذري في ذلك أنهم المتصدرون للعمل الإسلامي في هذه المرحلة فوجب الوقوف معهم .. وعزائي إن تحولوا وأسأل الله ألا يحدث ذلك قوله تعالى (وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) .. فأقول إن القاعدة تحمل هم الأمة وقضيتها .. فلم نعرف عنهم طلاب دنيا ومناصب أو نسمع عنهم رغبة في الملك .. وإنما حملوا لواء الإسلام وانطلقوا فدكوا به صنم الكفر وأتباعه .. آملين أن يسلموا اللواء في مرحلة قادمة لغيرهم وفق ظروف أفضل ليكملوا المسيرة ..فلم يفكروا بأنهم قادة الأمة بل طليعتها .. وليخرج الله للأمة من يقودها .. ونموذجهم في هذا .. ظهور أمير المؤمنين الملا عمر فهو خير مثال على ذلك .. وأتذكر في بداية التسعينات من القرن المنصرم يوم كنا شباباً في منتصف العمر بأفغانستان .. عكف الشباب والعلماء والمسلمون للدعاء بأن يجمع الله المجاهدين في أفغانستان على أحب الرجال إليه ظانين أنه أحد ثلاثة من القيادات التاريخية للجهاد (سياف – حكمتيار – خالص) فجاء الفقير إلى ربه الملا عمر خير جواب .. فلكل مرحلة رجالها الذين يبعثهم الله لها ..

كما أؤكد في نصيحتي هذه للقيادة على فائدة هامة من دروس حروب العصابات الرئيسية في إعداد القيادة هو [إكسابها القدرة على تحمل الضربات وامتصاصها سواء على المستوى النفسي والمعنوي أو الميداني] .. ومما هو معلوم من خلال ما حدث واقعا على الأرض في حروب العصابات التي قامت ضد البطش الأمريكي والروسي ، قيام العدو بإهلاك مدن وقرى بأكملها وإزاحتها من على خارطة الدولة (فيتنام – أفغانستان – الشيشان) سواء بيوتها أو ساكنيها .. ومما يقوم به العدو أيضاً ذبح المواطنين .. وأسر المقاتلين .. وتشريد الملايين .. وانتهاك واغتصاب أعراض الحرائر .. وقتل الأطفال .. بل وردة في الدين .. وتغريب للعادات ..

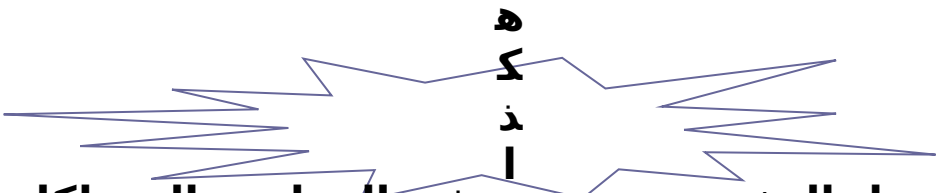

واستعباد البشر وتسخيرهم في المزارع والممتلكات .. لكن القيادة لم تنكص ولم ترتد .. بل استوعبت الأحداث .. وتحملت الضربات .. واستصت آثارها .. وصبرت على طريقها حتى وفقت في حربها .. بل وكبدت عدوها خسائر وفضائح كان في غنى عنها .. وكرست قاعدة رائعة لمن يقوم على أمر هذه الحرب ويباشرها .. وملخصها .. ما يكون مسموحاً للأفراد من انسحاب وتراجع يكون محرماً على من رفع اللواء ..

وهناك فائدة أخرى .. فهذه الحروب ميدانها محصور بحدود الدولة .. وأبيدت فيها مدن وقرى .. فما بالكم بحرب عصابات على مستوى العالم لا حدود لها .. أليس من المنطقي أن تزال فيها دول من على الخارطة .. بل أليس من المنطقي أن يعاد رسم خارطة العالم كله في ضوء نتائج الحرب التي لم تنتهي حتى الآن .. نعم وستباد شعوب وقبائل .. وربما أكثر ..

وينتبه عند الحديث عن القيادة العسكرية أو القائد العام أو قادة الجيوش .. وبين قادة الخلايا .. فالفارق كبير فما لا نقبله لقيادة الجيش نقبله لقيادة الخلية .. حتى لا نوقع أنفسنا في وهم ونفتش عن نوادر القادة فلا نجد ولا نعمل .. فالخلية تتكون من (20) فرد .. ومجال عملها محصور .. لا كمثل الجيوش ..ونقبل لقائد الخلية المواصفات التي سبق ذكرها عند الحديث عن قيادة الخلية ..

وبقيت نقطة هي :

أن هذه الرسالة كتبت من خلال القراءة لعدد من التجارب .. ومن خلال الممارسة الجهادية لبعض مراحل الجهاد في أفغانستان .. وأقدمها نصيحة .. لكل ثائر بن ثائر .. وخريجي معسكر الفاروق .. وشعوبنا الإسلامية .. لتكون أساس انطلاق للمرحلة القادمة ..

على أن ينتبه إلى خصوصية التجربة القادمة .. والمرونة التي يجب أن نتحلى بها لإحسان التفاعل معها .. وتبقى نتائج تجربتنا القادمة تحت .. الواقع الميداني .. واستعداد الشعوب للتحرر .. وقدرة القيادات التي ستبرز على إدارة الصراع .. وقبل هذا وذاك وفق إرادة ومشيئة الله .. نسأله سبحانه أن يوفقنا وأمتنا لما فيه الخير للإسلام والمسلمين ..

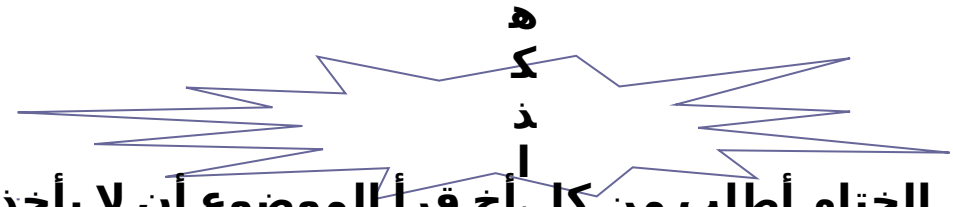

وفي الختام أطلب من كل أخ قرأ الموضوع أن لا يأخذه على سبيل الثقافة والتطاول به في المجالس .. بل عليه أن يبادر إلى أصدقاءه وإخوانه ويعرض الأمر عليهم .. ويجتهد في طلب ما عند الله عسى أن نرفع عن أمتنا ما يحاك لها .. فهذه هي حاجتي وحاجة الأمة التي تطلب منا أن نأخذ بيدها .. ومن اليوم أحمل من علم ولم يعمل المسؤولية .. فما كتبت حجة عليَّ وعلى القارئ .. وأعوذ بالله أن أذكر به وأنسى ..

واختم بهذا الحديث الطيب ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس .. وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم .. أو يكشف عنه كربة .. أو يقضي عنه ديناً .. أو تطرد عنه جوعاً .. و لأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهراً .. ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته .. ومن كظم غيظه .. و لو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة .. و من مشى مع أخيه في حاجة حتى تتـهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام .. وإن سوء الخلق يفسد العمل .. كما يفسد الخل العسل]. حديث صحيح [السلسلة الصحيحة 906]

وأترككم في رعاية الله وأمنه

أخوكم

حازم المدني

اللهم بلغت .. اللهم فشهد